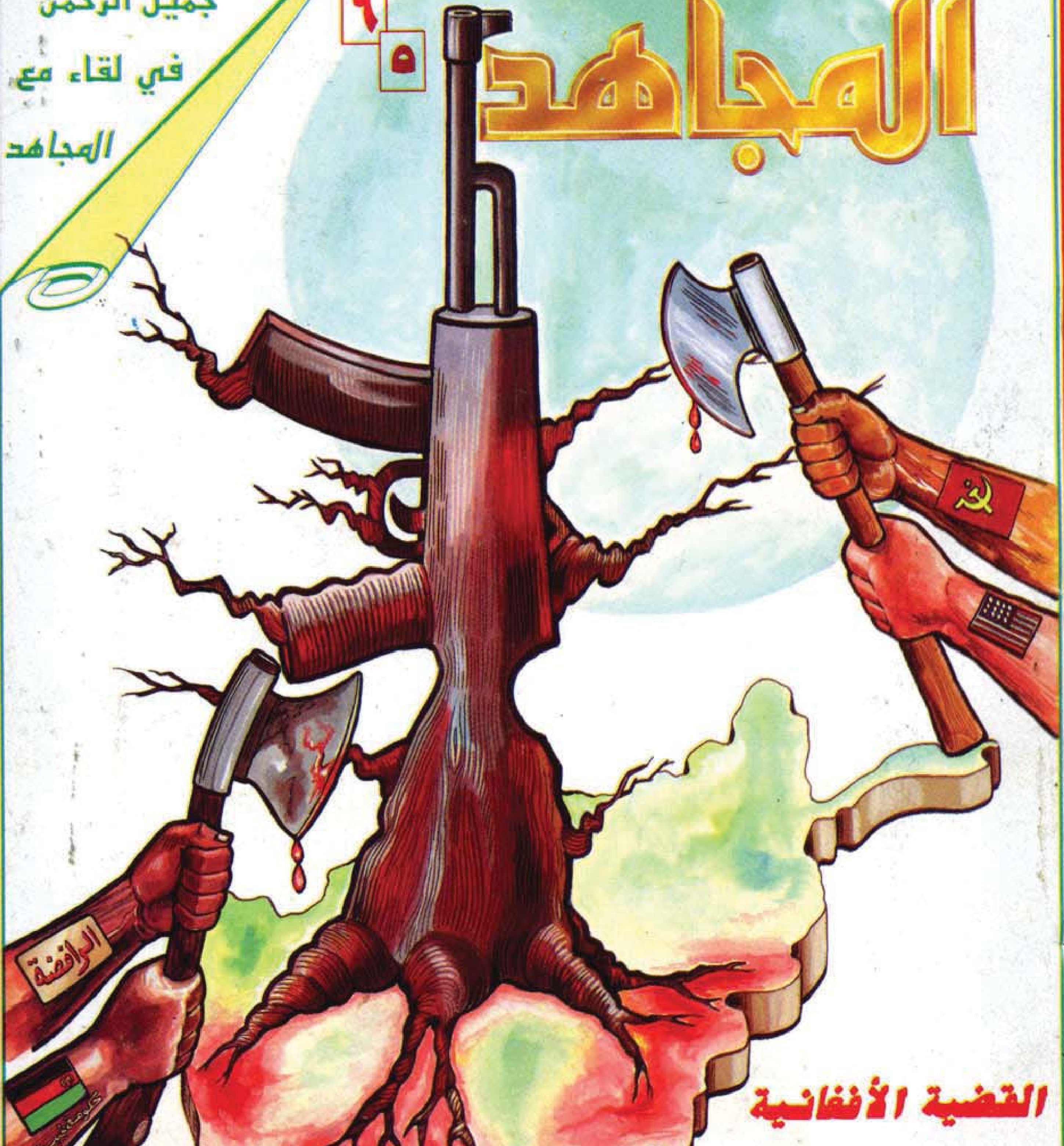
المجاهد

٥ ٦

فضيلة الشيخ
جميل الرحمن
في لقاء مع
المجاهد



القضية الأفغانية
تدخل مرحلة الحسم
فكيف نحسمها لصالح الإسلام؟

المجاهد - Al - MUJAHID - السنة الأولى - العددان الخامس والسادس - رمضان/شوال

بسم الله الرحمن الرحيم

المجاهد

مجلة إسلامية شهرية جامعة تصدر عن

جماعة الدعوة إلى القرآن والسنة

إحدى منظمات الجهاد في أفغانستان

رئيس مجلس الإدارة: فضيلة الشيخ جميل الرحمن

رسالة من المجاهد

مصارحة ومناشدة



لقد كان استقبال الإخوة القراء لمجلتهم "المجاهد" ملفتاً للنظر حقاً، فعلى الرغم من أن عدد النسخ التي طبعت كانت على الضّعف من القدر الذي كان مقرراً .. مع ذلك لم تلبث المجلة في المكتبات وبين أيدي الموزعين إلاّ ساعات ولا نقول أياماً، وتوالت علينا طلبات الاستزادة من جهات كثيرة، بعضها كان يقترح علينا إعادة طباعة العدد حيث نفذ من السوق، الأمر الذي دعا إلى التفكير من جديد في الكميات المطبوعة.

وكان لا بدّ إزاء هذه الطلبات الكثيرة، وهذا العتب المتزايد من الإخوة القراء ومن وكلاء التوزيع، والشعور بالمسئولية تجاه القارئ المسلم من محاولة التغلب على العقبات كلها، ونرى من الضروري أن نطلع إخواننا القراء على بعض هذه العقبات التي تواجهنا وتسبب أحيانا تأخر وصول العدد عن موعده.

أولها نقص الكادر الفني في بيشاور، وتأخر وصول الإخوة الذين وعدونا بالحضور فترة للتدريب وإعداد فنيين للمجلة وخاصة في مجال الإدخال الآلي، والإخراج الفني.

مع أن الإخوة المتعاونين معنا الآن في هذا المجال يبذلون قصارى جهدهم ويقدمون خبرتهم وتوقهم على أتم وجه، غير أنهم يعملون معنا بعض الساعات في المساء بعد عملهم الأساسي في جهات أخرى في نفس المجال.

وهناك أسباب خاصة لتأخير عددي رمضان وشوال منها أن المطابع في باكستان تتوقف تماماً قبل العيد بأيام ولمدة عشرة أيام بعده، فرأينا أن نخرج عدد شوال مع عدد رمضان ونحب أن نطمئن الإخوة القرّاء بأنّنا ماضون في العمل على تذليل العقبات بعون الله حتى تصل "المجاهد" إلى القارئ الكريم في الموعد المحدد ☐



المجاهد

السنة الأولى – العددان الخامس والسادس

رمضان / شوال ١٤٠٩ هـ

Al - MUJAHID

First Year - Issue No. 5 & 6

April - May 1989



الاشتراكات

قيمة الاشتراك السنوي

(٢٥) دولار لدول أوروبا وأمريكا.

(٢٠) دولار أو ما يعادلها لبقية دول العالم .

ترسل بواسطة شيك بنكي باسم :

Al - Mujahid Magazine

FCA - 50215 - 72

في رسالة مسجلة على عنوان المراسلات .

التبرعات

ترسل التبرّعات بواسطة شيك باسم

Sheikh JAMIL-U-RAHMAN

FCA 55

على عنوان المجلة في رسالة مسجلة

المراسلات

P.O.Box - 1130

G.P.O. Peshawar

25000 Peshawar

PAKISTAN

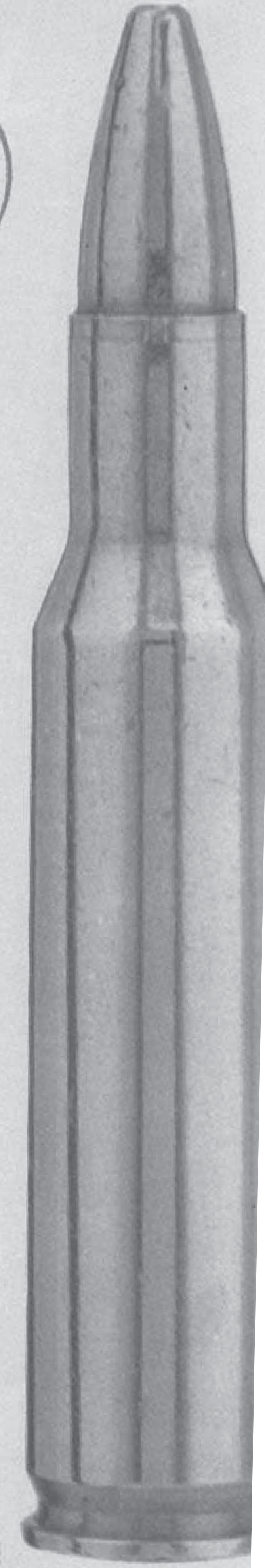
Tel. No. : هاتف

(521) 42380

في هذا العدد

* كلمة المجاهد : "وفيكم سماعون لهم" (رئيس التحرير) ٤
* موضوع الغلاف : « واعتصموا بحبل الله»
  متى نمتثل لهذا الأمر الإلهي؟ ٨
* لقاءات : لقاء مع الشيخ جميل الرحمن ١٤
* إنهم فتية آمنوا بربهم : مسيرة الشهداء ٢٠
  ■ تأسيس الدولة الإسماعيلية ٣٠
* أخبار الجبهات : ٣٤
* قضايا فكرية : الأستاذ عبد العزيز سليمان السلومي
  نظرات في كتاب (هموم داعية) ٥٠
* عبر من التاريخ : حين يصلح الحاكم ٥٦
* بحوث فقهية : حكم الأنفال ..... الأستاذ نظر محمد الفريابي ٦٥
  ■ المسلمون في الصين .... التحرير والترجمة ٧١
  ■ حرب المدن .... المقدم أحمد راشد ٧٤
  ■ بأقلام القراء ٨٢

Spain 170 Pst.	Italy 1800 Lira	Austria 30 Sch.	البحرين ٦٠٠ فلسا	السعودية ٥ ريالات	اليمن ٥ ريالات
Sweden 10 Kr.	Switzerland 4 S.F	Belgium 60 B.F	عمان ٥٠٠ بيسة	الإمارات ٦ دراهم	مصر ٥٠ قرشا
West Germany 4 Mark	England 1 P	Canada 3 C$	الكويت ٥٠٠ فلسا	قطر ٦ ريالات	تونس ٦٠٠ مليما
France 15 F.F	U.S.A 2,5 U.S.D	Norway 12 Kr.	الأردن ٤٠٠ فلسا	باكستان ١٧ روبية	المغرب ٨ دراهم



وفيكم سمّاعون لهم



بينما يتقدم المجاهدون نحو هدفهم في ثبات ويخوضون في الدماء والأشلاء في صبر، ويتحملون المعاناة التي تجل عن الوصف ويصرون على إقامة الحكم الإسلامي على أنقاض الحكومة العميلة، ويقتربون من ثمار جهادهم الذي امتد عشر سنوات، راح أعداء الإسلام يبحثون في جعبتهم عن سهم جديد علّه يصيب بعدما طاشت جميع السهام.

ولما كانت الراية إسلامية، والهدف إسلامياً تَنَادى المسلمون من كل ناحية وتجمع الشباب المسلم من جميع البلدان الإسلامية ، ليلتقوا على ربوع أفغانستان لينصروا الإسلام ويدافعوا عن بلد مسلم ويطردوا الغزاة بجانب إخوانهم الأفغان المسلمين، وشهدت الجبهات نموذجاً فذاً من الإخوة والمحبة والإيثار بين الأفغان الكرام والعرب الذين تركوا مدارسهم وجامعاتهم ووظائفهم وتجاراتهم وبيوتهم وزوجاتهم وأمهاتهم وأخواتهم وأبناءهم، جاءوا لتلبية نداء الإسلام.. جاءوا للجهاد.. شوقاً للشهادة في سبيل الله.. وشاركوا إخوانهم الأفغان.. يمشون معهم في الجبال.. ينامون على الصخور.. يشاركونهم الآلام والآمال والانتصارات ويخطون سوياً نحو أملهم الكبير وهو إقامة حكم الله في أفغانستان، ثم الانطلاق منها إلى غيرها لإعادة الأوطان الإسلامية السليبة، وإقامة الخلافة الإسلامية. ويشهد الإخوة العرب الذين عاشوا سنوات الجهاد مع إخوانهم الأفغان في الجبهات، يشهدون بكرم الأفغان وحبهم لإخوانهم العرب وإيثارهم لهم على أنفسهم، ولقد عايشت بنفسي هذا الكرم وهذا الخلق وهذه المحبة الصافية مع الإخوة المجاهدين الأفغان في الجبهات ولم نسمع من أحد غير هذا.. بل إن إخواننا الأفغان يحزنون على أخيهم العربي حين يستشهد أو يصاب أشد مما يحزنون على أنفسهم.

نصلي سوياً صفاً واحداً العرب والأفغان والباكستانيون والأوربيون والأمريكان والفلبينيون ومن

كل الجنسيات .

وأقيمت حلقات لتلاوة القرآن يعلم المجاهد العربي إخوانه المجاهدين الأفغان ويتعلم لغتهم ويتعلمون العربية، وكما كان المجاهد العربي في بلده يدعو قومه ويُعلم أقاربه وجيرانه مايجب عليهم من أمور الدين كان في الجبهات ينبه إخوانه المجاهدين الذين لم يتعلموا أمور دينهم في رفق ومودة، فيتقبلون منه ويشكرونه..

وكم تعلم جاهل وتنبه غافل، وصحت عقيدة من كان في عقيدته انحراف.. لاينكر أحد أن سنوات الجهاد قد أنارت ليل المسلمين ومن هذا النور تخرجت أجيال من شباب الأفغان في المدارس والجامعات التي أقامتها الجهات الإسلامية التي جاءت لتقطع الطريق على المؤسسات الصليبية التي أرادت تلويث عقول المسلمين وإبعاد أبنائهم عن التوحيد.

ماذا لو تخلف العرب المسلمون عن واجبهم ولم يفتحوا هذه المدارس؟ إن المؤسسات التنصيرية كانت جاهزة، وعلى استعداد أن تفتح مئات المدارس لإضاعة الشعب الأفغاني المسلم وتضليله، إنها حملة شرسة تبين بجلاء أخلاق النصارى واليهود وتفضح حقدهم وتكشف كيدهم ..

إن النصارى واليهود ينبهون الشعب الأفغاني إلى أن العرب يريدون أن يغيروا مذهبهم الحنفي ويدخلوا الوهابية إلى أجيالهم.. هل بلغ حرص الكفار علينا أن يخافوا على شعوب المسلمين من تغيير مذهبهم أم أن فرعون صار متكراً كما جاء في القرآن الكريم قوله عن موسى عليه السلام «إني أخاف أن يبدل دينكم أو أن يُظهر في الأرض الفساد » .

فرعون الكافر الفاسد يخاف على شعبه من دعوة موسى عليه السلام.

إنهم أحفاد شاس بن قيس، كلما رأوا وحدة المسلمين على أمر جاءوهم بما جاءهم به من قبل شاس بن قيس، وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم.

هل بلغ حرص الكفار علينا أن يخافوا على شعوب المسلمين من تغيير مذهبهم ، أم أنّ فرعون صار مذكّرًا كما جاء في القرآن الكريم قوله عن موسى عليه السلام : « إني أخاف أن يُبَدِّل دينكم أو أن يُظهر في الأرض الفساد »

إن الشيطان يئس أن يعبد في الأرض ؛ ولكن في التحريش بينكم، وهؤلاء أبناء الشيطان وحزبه ، الإذاعات الأوروبية والأمريكية والإيرانية، وإذاعة كابل وموسكو تعزف

هذه الأيام على وتر واحد ، صحف أوروبا وأمريكا " التايم " و " الصنداي" و "هيرالد تريبيون" نغمة واحدة .. وصدق الله العظيم «أتواصوا به بل هم قوم طاغون». إن أعداء الإسلام يقصدون من وراء إثارتهم لمسألة الوهابية مقاصد سوداء. أولها وأهمها إثارة الخلاف والبغضاء بين المجاهدين الأفغان وإخوانهم العرب.

والمقصد الثاني توعير الطريق أمام المخلصين من الدعاة الأفغان الذين يريدون الخير بقومهم ؛بتعليمهم مايجهلون وتخليص عقائدهم مما شابها من الخرافات والبدع والشركيات، إن المخلصين الواعين من الأفغان يرون أن أهم العقبات في طريق بناء المجتمع المسلم في أفغانستان بعد اسقاط الحكومة العميلة وإقامة الحكومة المسلمة، هي الجهل والخرافة والبدع التي يُرَوِّجها جهال الأفغان ممن يسمون أنفسهم علماء، إن علماء الأفغان الحقيقيين هم الذين وقفوا ضد الحكومات العميلة وجاهدوا في الله حق جهاده، ولقى الله منهم عدد كبير في ساحة الجهاد، والباقون منهم على الطريق في الجبهات والمدارس والمخيمات يعلمون قومهم أنّ عقيدة

> .. إن الإمام أبا حنيفة ومالكا والشافعي وأحمد من أئمّة المسلمين وكذا شيخ الإسلام بن تيمية وشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب وغيرهم من علماء الإسلام كلهم ركب طريق واحد هو الإسلام ..

التوحيد التي يقبلها الله تخالف ما عليه كثير من الناس من اعتقاد النفع والضر في قبور الأولياء، أو دعائها والاستغاثة بها.

إن العلماء المخلصين من الأفغان يقولون لقومهم : إن معنى التوحيد أن نعبد الله وحده ، ومن العبادة الدعاء ، والاستعانة، والاستغاثة، والذبح، والنذر، والخوف، والرجاء، وغيرها من صور العبادة التي لا ينبغي أن تصرف إلا لله، وصرفها أو صرف شئ منها لغير الله شرك يخالف التوحيد، ويعرض فاعله لإحباط عمله واعتباره في عداد الخاسرين.

إن الصادقين من علماء الأفغان يقولون للجهال من قومهم: إن الإمام أبا حنيفة والإمام مالكا والإمام الشافعي والإمام أحمد وجميع أئمة الهدى من علماء المسلمين مجمعون على أن دعاء غير الله من الموتى أو الأحياء شرك يناقض التوحيد الذي لا ينجو إلاّ من لقي الله عليه ويقولون لهم : إن الذي يتوجه بالرجاء أو الدعاء لغير الله خائب، والذي يعتقد النفع والضر في غير الله خاسر.إن القضية واضحة لا لبس فيها فهدي الله المتمثل في كتابه الكريم وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم ومنهج سلفنا الصالح وأئمتنا الكرام في فهم كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم نور.

والخرافات والبدع والآراء السقيمة والفلسفات ظلام في ظلام والغرب الكافر الحاقد وعملاؤه لا يريد لكثير من أبناء المسلمين أن يخرجوا عن هذه الجهالات، لأنه في وجود هذه الجهالات يستطيع أن يستذله ويستخدمه وينهب خيراته ويفسد أجياله بل ويستحمره ويمتطيه وصدق الله تعالى «مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفارا» وكذلك المسلم الذي يترك كتاب ربه وسنة نبيه ويتبع الخرافات والبدع والفلسفات الضالة.

إنها المعركة الخالدة بين حزب الله وحزب الشيطان. والشيطان يستدرج المرء ويزين له ، فإن أطاعه ضمّه إلى حزبه .

ويتميز حزب الله بأنهم يدينون لله وحده فلا يعبدون غيره، ولا يدعون إلا إياه ولا يحتكمون إلاّ إلى شرعه وهؤلاء ليس للشيطان عليهم سبيل «إن عبادي ليس لك عليهم سلطان» إن هذه العقيدة الصافية التي تقوم على توحيد الله بصرف كل أنواع العبادة له وحده هي التي أرسل الله من أجلها جميع رسله وأنزل لبيانها سائر كتبه، وأعد لأهلها جنته ولأعدائها ناره ..

لقد بذل رسل الله الكرام صلوات الله وسلامه عليهم في سبيل تبليغها الجهود المضنية وتحملوا من أجلها الآلام والتضحيات، وحمل الراية من بعدهم العلماء والدعاة والمؤمنون على مدار الزمان، كل هذا لا لأن الله في حاجة إليه فالله سبحانه غني عن العالمين، ولكن لأن حياة البشر لا تصلح ولا تسمو ولا تستقيم بغير هذا التوحيد الخالص، إن كثيراً من إخواننا الأفغان سواء كانوا أحنافاً أو غير أحناف يفهمون أبعاد هذه المؤامرة ويقدرون معاني الأخوة بينهم وبين إخوانهم العرب وغير العرب من المسلمين..

ولقد واجه هذه المؤامرة بعض القادة مواجهة واعية.

قال الشيخ جميل الرحمن : ".. الشعب الأفغاني كغيره من الشعوب ، فيه العالم والجاهل والصالح والظالم . وأعداء الإسلام دائما يغتنمون جهل بعض المسلمين وطمعهم وينفذون داخل المجتمع الإسلامي من هذا الباب ليبثوا فيهم المبادئ المنحرفة والأفكار الهدامة ويفككوا روابطهم التي تجعل منهم جسدا واحدا .

فحينما كانت الأمة الإسلامية أمّة واحدة تربطها عقيدة الإيمان بالله واليوم الآخر وتنهج منهجا واحدا كانت كالجسد الواحد في التعاطف والتناصر والتراحم يسعى أدناهم بذمّتهم ، أذلة فيما بينهم أعزة على الكفر وأهله يجاهدون في سبيل الله ، وصفهم الله في كتابه فقال : « فسوف يأتي الله بقوم يحبّهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم » فسادت بذلك الأمم كلها وقادتها إلى الهداية والفلاح فكانت بذلك نموذجا للإنسانية وأسوة تقتدي بها الأمم .

ثمّ نفذ شياطين الإنس عن طريق هؤلاء الجهال والطامعين وبثوا فيها ما بثوا من سموم. «وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الإنس والجن يوحي بعضهم إلى بعض زخرف القول غرورا، ولو شاء ربك ما فعلوه فذرهم وما يفترون، ولتصغى إليه أفئدة الذين لا يؤمنون بالآخرة وليرضوه وليقترفوا ما هم مقترفون».

بثوا فينا فكرة الوطنية والقومية وأبعدونا عن عقيدتنا ومنهجنا وجعلونا أحزابا متنافرة، فزالت قيادتنا وهزلت سيادتنا حتى صارت غالبيتنا عالة على غيرها، ولن يكتف الأعداء بذلك فهم بالمرصاد لإجهاض أي عمل للإسلام. «ودّ كثير من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد إيمانكم كفارا حسدا من عند أنفسهم». ولما رأوا أن الجهاد في أفغانستان طريق إلى عزتنا ووسيلة إلى وحدتنا – وأن شباب الأمّة الإسلامية قد اجتمعوا من كل أرجاء العالم لدحض الباطل ولم يثنهم عن ذلك أي فوارق اجتماعية أو سياسية أو عرقية وكانوا جسدا واحدا وصفا واحدا كأنهم بنيان مرصوص واستيقنوا بوحدة الأمة في العقيدة والمنهج والهدف – أخذوا يكيدون لهم ويحيكون لهم الخطط والمؤامرات.

ومن هذه المؤامرات ما أثاروه مؤخرا من قضية الوهابيين والأصوليين. وما أرادوا بذلك إلا أن يفرّقوا وحدة المسلمين ويجعلوهم أحزابا وشيعاً واستخدموا في ذلك الجُهّال والطامعين يروّجون بهم باطلهم ويجعلونهم مطايا لهم يحمّلونهم ضلالاتهم فينشرونها بين المسلمين.

وأمثال هؤلاء الجهلة والمرتزقة ليسوا خاضعين لتعاليم الإسلام ومبادئه بل هم كما قال الله تعالى فيهم: «ودوا لو تكفرون كما كفروا فتكونون سواءً». فنقول لأعداء الإسلام ولهؤلاء الجهلة: "إن الوهابية والحنفية والمالكية والشافعية والحنبلية ليست مللا متفرّقة بل هم أبناء دين واحد. وأمّا تعدد انتماءاتهم فذلك لتعدد مدارسهم التي تخرّجوا عليها.."

كما نقول لهم: "إن بين أيدينا كتاب ربنا وسنة نبيّنا صلى الله عليه وسلم وقد بيّنّا لنا كيدكم وأعمالكم وحيلكم «قل موتوا بغيظكم إن الله عليم بذات الصدور».

ونطمئن إخواننا الذين لبّوا نداء الإسلام وقدّموا أنفسهم

.. لا ينكر أحد أن سنوات الجهاد قد أنارت ليل المسلمين ومن هذا النور تخرّجت أجيال من شباب الأفغان في المدارس والجامعات التي أقامتها الجهات الإسلاميّة.

وأموالهم وفلذات أكبادهم ودحروا أعداء الله". ونقول لهم: "إن الإمام أبا حنيفة ومالكا والشافعي وأحمد من أئمّة المسلمين وكذا شيخ الإسلام ابن تيمية وشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب وغيرهم من علماء الإسلام كلهم ركب طريق واحد هو الإسلام. «وإن تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا إن الله بما يعملون محيط»". (انتهى كلامه)

إن كل ما يصدر عن أعدائنا من كيد ومكر ومؤامرات إنما هو أمر طبيعي فالله تعالى يقول: «ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم إن استطاعوا» ويقول سبحانه عنهم: «ودّوا ماعنتم قد بدت البغضاء من أفواههم وماتخفي صدورهم أكبر» ولكن الأمر غير الطبيعي أن يستمع إليهم بعض المسلمين ويتأثر بكلامهم ويصرّ على الجهل ويستمر في غيّه..

لكن العقلاء الواعين من الإخوة الأفغان تنبهوا للمكيدة وقاموا في وجهها يحاولون إطفاءها. ونسأل الله أن يمدهم بالقوة والتوفيق.. ولعلهم يحتاجون إلى جهود ومعاناة طويلة لتعليم الجهال.. ولو أنهم انتبهوا من بداية الأمر ومن يوم أن صارت إليهم الولايات، فأبعدوا الخرافيين، وقدموا الشباب الواعي المتعلم وغيّروا المناهج واستعانوا بالله على ذلك لوجدوا الشعب أفهم لهذه المؤامرات؛ يقوم إلى هذه الفتنة فيدوس عليها فيطفئها.

نسأل الله أن يغفر ما كان من التقصير، ويجازي بالخير من صدق واستدرك، ونقول لأعداء الله: ها نحن صفاً واحداً، نعلّم جاهلنا ونصبر عليه والله نسأل أن يرد كيد الكافرين في نحورهم.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ☐

" واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا "

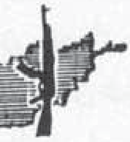
متى نمتثل لهذا الأمر الإلهي ؟

" القضية الأفغانية " تدخل مرحلة الحسم فكيف نحسمها لصالح الإسلام ؟

لا بد من تعديلات جوهرية في مسارنا السياسي والعسكري في المرحلة الراهنة .

لا يمكن السماح بأن يتحول حبل المعونات الخارجية إلى حبل يقودنا من أعناقنا أو يضغط عليها حتى الاستسلام أو الموت .

معارك المجابهات الواسعة على نحو ما حدث في جلال آباد لم يعد يناسب ظروفنا الجديدة .



قال الله تعالى " واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا " . " ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم " .

هذه كلمات الله لعباده فلها قدسية تستوجب السمع والطاعة .. وبلا مناقشة أو مماحكه . ثم هي أوامر الله لجنده المجاهدين وفي هذه الحالة -إلى جانب قدسية الكلمات - هناك طاعة وانضباط الجند أمام أوامر رب الجند .

.. هذه مقدمة قصيرة لتحليلنا اليوم عن الموقف الحالي للجهاد في أفغانستان من الناحيتين السياسية والعسكرية ولكنها رغم قصرها ليست مقدمة بالمعنى المتعارف عليه بقدر ما هي صلب الموضوع الجهادي ، ليس فقط في أفغانستان بل في أي مكان وأي زمان .

ولظروف خاصة بالجهاد في أفغانستان - اجتماعية وسياسية - فإن قضية الاعتصام بحبل الله وعدم التنازع هي قضية كل دقيقة في حياة هذا الجهاد والخط الفاصل بين النجاح أو الفشل في مرحلتنا هذه بشكل خاص .

■ حرب غير محسومة

كانت معركة جلال آباد هي المدخل للقوى المعادية للجهاد والإسلام في أفغانستان والعالم كله بالطبع - لأن تصور أن الحرب الدائرة في أفغانستان هي أولا :

حرب أهلية ، ثانيا : حرب غير محسومة ، ولا يمكن حسمها عسكريا ، ويخرجون من ذلك بنتيجة مؤداها أن الحل الوحيد لإقرار السلام في تلك البلاد هو تشكيل حكومة موسعة تمثل جميع أطراف النزاع ثم يتناولون بعض التفاصيل مثل الانتخابات ودورها في تشكيل مجلس شورى موسع ثم تاليف الحكومة المقترحة ودور الملك السابق ظاهر شاه - إذا أمكن - في مثل هذه الحكومة .

ولا يخفى أن الدوائر والقوى المعادية للإسلام قد نشرت تلك المفاهيم على مستوى واسع في المجال الدولي وتبني هذا الخط كثير من الدول حتى تلك التي كانت أقربها مساندة للمجاهدين الأفغان .

والأخطر من هذا كله أن تمتد هذه المفاهيم المغلوطة إلى صفوف المجاهدين أنفسهم وتجد آذانا صاغية من بعض القطاعات .

والأمر يتعلق في هذه الحالة - ليس فقط بترويج دعاية مضادة لمصالح المسلمين في أفغانستان - بل أيضا فرض حل سياسي مدعوم بقوة النفوذ الدولي يحقق مصالح الدول الكبرى في أفغانستان ويحوّل جهاد الشعب الأفغاني ودمائه التي بذلها طوال السنوات العشر الماضية إلى رصيد مالي وسياسي لصالح تلك الدول .

ولا يكفي في تلك الحالة أن نقود حملة دعائية مضادة داخليا في أوساط المجاهدين والمهاجرين الأفغان وخارجيا بين الشعوب الإسلامية وباقي الشعوب بشكل عام ، ومع كون مثل هذه الحملة الدعائية المدروسة أمرا هاما وضروريا فإن الأكثر أهمية وضرورة هو أن يتخذ المجاهدون اجراءات عملية قوية وملموسة بغرض إفشال هذا الهجوم الدولي المعاكس والمعادي للإسلام وفرض الحل الإسلامي في أفغانستان وهذا هو الهدف الذي من أجله هبّ الشعب الأفغاني بسلاحه وقاتل ببسالة وصبر طوال السنوات العشر الماضية ضد الشيوعية العالمية بشقيها المحلي (خلق ثم برشم) ، والدولي الممثل في الجيش الأحمر أداة البطش والإرهاب في يد الاتحاد السوفيتي قلعة الشيوعية العالمية .

خطوتنا الأولى

خطوتنا الأولى بديهية وهي من صميم هذا الدين الذي قاتلنا من أجله وما زلنا نقاتل ، الحل هو التوجيهات القرآنية التي صدّرنا بها هذا الحديث ، هذا هو المنطلق وطريق النجاة ولا شئ غير ذلك . وإذا تمردنا على هذا الأمر فالعاقبة معروفة في الدنيا قبل الآخرة . والإعتصام بحبل الله يقتضي التمسّك بالكتاب والسنة ومنهج السلف الصالح والدعوة إلى الله حتى تتّحد الأمّة في العقيدة والمنهج . عندها نضمن وحدة التلقي ووحدة الهدف ووحدة العمل . وعدم التنازع والتفرّق يستلزم وجود قيادة واحدة أمير يبايعه المسلمون تسانده شورى وتجتمع الأمة خلفه في كتلة واحدة قوية متراصة .عندها نضمن وحدة القرار .. وحدة القوات .. وحدة التخطيط .. ولا يمنع تنوع الآراء والاجتهادات . وعندها فقط نستطيع بحول الله أن نتصدى للأعداء مهما تكاثروا أو عظمت قوتهم المادية - لأن قوتنا الذاتية على ضعفها تكون متصلة بقوة الله المطلقة التي لا يحدها شئ . وعلينا أن نكون صادقين مع الله ومع أنفسنا ومع المسلمين ونقر بتقصيرنا الشديد في طاعة هذا الأمر الإلهي .

فطوال السنوات العشر الماضية كنا تنظيمات متفرقة وأتاح ذلك لأعداء الإسلام فرصا للكيد لم يفرطوا فيها وأضاع علينا فرصا للنصر واختصار الطريق وعرّض للخطر سلامةَ الاتجاه الإسلامي والهدفَ الجهادي .

ومع هذا فقد تكرم الله علينا بنصر واضح باندحار الجيش الأحمر وانسحابه بعد أن عجز عن السيطرة على شعبنا المسلم . ولكننا نحذر إخواننا المجاهدين ألا يغتروا بهذا النصر الذي أتى رغم ما هم فيه من معصية والبعد عن الطريق ، فقد يكون ذلك استدراجا من الله ومكرا من الأعداء حتى تضيع منا الثمار وتصبح أفغانستان فريسة للعلمانية ومسرحا لأطماع ونفوذ

الدول العظمى بل ونصف العظمى وأتباع العظمى لا قدر الله .

ونقولها واضحة :

– نريد أولا التمسك بالكتاب والسنّة ومذهب السلف الصالح والدعوة إليه واستقامة العقيدة والمنهج على الكتاب والسنّة .

– نريد أميرا واحدا نختاره ونطيعه لا أمراء كثيرين متنافسين .

– نريد تنظيما واحدا تنتظم فيه شئوننا كلها في الحرب والسياسة والاقتصاد ، لا تنظيمات متعددة تشيع فيها الفوضى والاضطراب أكثر مما تُوجد فينا من النظم وتخلق في صفوفنا من الثغرات التي ينفذ منها الأعداء أكثر مما توحّد صفوفنا في كتلة متراصة متآلفة.

– الحكومة الانتقالية الحالية كانت خطوة ومحاولة ، ولكنها ما زالت أبعد بكثير مما نريد ومما هو مفروض علينا شرعا وعقلا .. وأيضاً فمراكز صنع القرار كثيرة ومتعددة .. بعدد المنظمات التي شكلت الحكومة وبعدد تلك التي هي خارجها !! قواتنا الجهادية مبعثرة بنفس الطريقة التي بعثرت بها مراكز صنع القرار .

وقس على ذلك كل شئ هو حيوي ومؤثر في مستقبل جهادنا وأمتنا المسلمة في أفغانستان ، فإلى متى وقد أزفت الآزفة ، والحل الدولي المتآمر قد يدهمنا ونحن على فُرقة واضطراب ؟ .

الهجرة المعاكسة ..

القيادات أولا :

من الحماقة أن يكذب الإنسان على نفسه ..

ومن الصدق مع النفس نقول بأن الوضع السياسي المحيط بقضيتنا الأفغانية قد تغير بدرجة خطيرة للغاية، ولا يمكننا إغماض الأعين وكأن شيئا لم يحدث بل الأدهى أن تصرّح قيادات المنظمات أن مواقف هذا الطرف أو ذاك لم تتغير .

قد تكون تلك التصريحات من الحيطة السياسية الحذرة – وهي شئ جيد ومفيد إذا كانت كذلك ، وقد تكون حقنة منوّمة أو مهدئة للمجاهدين وهي شئ خطير إذا كانت كذلك لأن المطلوب هو اليقظة والحيوية لا النوم والتراخي في لحظات الحسم الحرجة التي نعيشها .

وليس المطلوب من تلك القيادات في مجال السياسة أن تصرح ولكن المطلوب منها أن تفعل بعد أن تدرس وتستوعب .

وأهم ما يجب علينا دراسته واستيعابه هو :

أولا : تغير الموقف السياسي للمعسكر الغربي وعلى رأسه الولايات الأمريكية إزاء ما يسمى "بالمشكلة الأفغانية" .

ثانيا : تغير الموقف السياسي الباكستاني إزاء "نفس المشكلة" وذلك بتأثير تغير الموقف الغربي من جهة ، ونتيجة للتغييرات الداخلية الكبيرة في باكستان بعد ضياء الحق .

ثالثا :تزايد الدور العدائي الهندي ضد الإسلام في أفغانستان واتخاذه خطوات إيجابية في هذا الصدد بالتحالف مع الاتحاد السوفيتي لفرض إرهاب سياسي عسكري على الشعبين الأفغاني والباكستاني ، لاستبعاد الحل الإسلامي من الساحة الأفغانية وتكريس الهيمنة العلمانية ثم الهندية على الشعب الباكستاني المسلم ، كما فُرضت من قبل على الشعوب المسلمة في بنجلاديش والمالديف وسريلانكاإلى جانب السحق والإذلال المستمرين لستين مليون مسلم داخل الهند نفسها .

من المبادئ الرئيسية لعلم السياسة – في ظل الحضارة العالمية المادية المعاصرة – أنه " لا صداقة دائمة ولا عداوة دائمة في مجال العلاقات السياسية ولكن هناك مصالح دائمة " .

وليس هناك دولة في عالمنا تتنكر لهذا المبدأ ولا

تسعى جاهدة في تطبيقه ، وعلى هذا الأساس فالمصالح وليس المبادئ أو العواطف هي التي تحدد علاقات الدول بعضها ببعض .

وكل دولة تجد نفسها تلقائيا مشتبكة ضد جبهة معادية ذات مصالح مناقضة لمصالحها ومرتبطة بجبهة أخرى ذات مصالح متقاربة ملتقية معها لفترة تقصر أو تطول . هذه الشبكة المعقدة من العداوات والصداقات تتبدل مع تبدل المصالح .

وليس سرا - كما أنه ليس نقيصة لجهادنا بأي حال - أن نقول إن المعسكر الغربي وجد جهاد شعبنا البطولي ضد الاحتلال السوفيتي فرصة سانحة للنيل من عدوه التقليدي - المعسكر الشيوعي - فهي حرب تستنزف قواه وتشوه سمعته بين شعوب العالم الثالث التي تخيلت لعدة عقود مضت أن السوفييت هم أصدقاء الدول الضعيفة ضد الاستعمار الغربي .

كما أنها فرصة للمعسكر الغربي أن يستنزف القوة الإسلامية العنيدة في أفغانستان وأن يحرّف مسارها بعيدا عن هدفها الأصلي المتمثل في إقامة دولة إسلامية ستكون تهديدا للسوفييت في وسط أسيا .. نعم .. ولكنها ستكون تهديدا خطيرا لمصالح الولايات المتحدة في جنوب وشرق وغرب القارة ، وربما في قارات أخرى ينتشر فوق أراضيها مليار من المسلمين معظمهم واقع تحت السيطرة الأمريكية سياسيا واقتصاديا ، وربما عسكريا .

فقد وقف الغرب في بداية الحرب ضد السوفييت وقدم ما يراه مناسبا من الدعم للشعب الأفغاني حتى يحقق أهدافه ومصالحه .

والآن تغير الوضع وتبدلت المصالح واعتمدت الكتلتان سياسة الوفاق الدولي وبالتدريج يتحول الدعم الغربي الي حبل يلتف حول عنق الجهاد في أفغانستان ويحاول الضغط ...

ويتزايد الضغط حتى يتحول إلى خنق ..ويشتد الخنق حتى يصل إلى درجة الاستسلام أو إلى الموت - لا قدر الله - .

فهل نظل قابعين لا تحرك ساكنا بدعوى أن المواقف لم تتبدل ؟ . وليس سرا علي أحد ، وليس عجيبا أن نعترف بموقفنا الحالي والذي يتلخص في أن القنوات غير المباشرة التي نقلت إلينا الدعم الغربي ضمن ما نقلت من دعم إسلامي ودولي وتولت عنا ذلك الدور بحكم تواجدنا على أراضيها قد تبدأ - أو هي بدأت فعلا - في أن تكون قنوات نقل الضغط علينا .. ثم الخنق .. ثم التسليم أو الموت ..

إذا رصدنا ذلك واستوعبناه .. فعلينا أن نبادر بالحركة واضعين في اعتبارنا أن السكون واللامبالاه مترادفات للموت أو التسليم .

والأرض التي قَبلتنا وقَبلناها لتكون لنا أمنا وملاذا وعونا .. علينا أن نغادرها إذا تحولت الي قناة ضغط وقد تتحول - ومن المنطقي أن تتحول بعد ذلك -إلى أداة خنق ، ثم ساحة استسلام أو موت .

وهناك شواهد ما زالت نابضة لشعوب مسلمة ما زالت تعطينا دروسا لم تندثر ، وما شعب فلسطين عنا ببعيد .

الحركة البديهية والتلقائية أن ننتقل من العسر إلى اليسر ومن الضيق إلى السعة ، ومن حيث الضغط إلى الحرّية في أرض الله الواسعة ، الأرض التي أنعم الله بها علينا ولم يجعل للكافرين بها قرارا فاقوي جيوش الأرض لم تستطع احتلالها .

فلماذا نهجر هذه الأرض الطيبة التي كرّمها الله ومنّ عليها بعزة الإسلام .. بعد عشر سنوات من الهجرة ..

متى نعود إلى مجاهدينا وأراضينا ؟ .. لماذا رضيتم أن تكون حكومتكم ولو كانت ضعيفة وشكلية حكومة منفى وأنتم أنفسكم تقولون : إن ٩٥٪ من أراضي أفغانستان قد تحررت ؟؟.

لا بد لنا من هجرة معاكسة إلى أراضينا المحررة .. وعندها ستزول كثير من الضغوط والمداخلات

والخلافات ..

وتبدأ خطوتنا الجادة لمواجهة مرحلة الحسم الحرجة التي ستقرر مصير أفغانستان .. هل تكون مسلمة أم علمانية ؟ .. هل تكون أرض إسلام وسلام أم أرض فتن وحروب أهلية تديرها وتشعلها الدول العظمى وأتباعها؟ .

نكرر الآن كما كرر المجاهدون طوال سنوات عشر أنه لا سبيل للنصر إلاّ بوحدة القيادة . ولن تتمّ هذه الوحدة إلا بالإعتصام بحبل الله والتزام المنهج الصحيح .

والآن أكثر من أي وقت مضى نقول :

إما ضياع أفغانستان ، أو وحدة القيادة . وعلى القيادات تقع المسئولية العظمى .. قيادات المنظمات جميعا صغيرها وكبيرها .. وعلى قادة الجبهات بلا استثناء ثم على كل مجاهد يحمل سلاحه بيده .. وروحه على كفه في سبيل الإسلام .. الجميع مسئول أمام الله ، والجميع سيدفع ثمن الفشل مضاعفا .. جزاء دنيويا وجزاء آجلا في الآخرة .

لن نكذب إلا على أنفسنا إذا تصورنا أنه ستقوم لنا قائمة بحكومة خارج أراضينا .. بل إن مثل هذه الحكومة ستكون محل مهانة من دول العالم بما فيهم حكومة باكستان .

وتعالوا ننظر إلى نتائج الاتصالات الدولية للحكومة الانتقالية الحالية سعيا وراء كسب الاعتراف الدولي ولم تحصل على اعتراف سوى من أربع دول فقط، بينما أحجم الباقون بما فيهم حكومة باكستان التي تقيم الحكومة المؤقتة على أراضيها !! .

بل إن رئيسة وزراء باكستان بعد عودتها من رحلتها إلى تركيا والعراق طلبت من الحكومة أن ترحل عن أراضي بلادها ، كما أنها لا تخفي سعي بلادها – متوافقة في ذلك مع الغرب والمجتمع الدولي – لفرض حل سلمي في أفغانستان يضمن حكومة موسعة بين أطراف النزاع .

كما أن مؤتمر عدم الانحياز – الذي عقد مؤخرا في روديسيا – رفض الاعتراف بالحكومة المؤقتة لنفس الأسباب تقريباً .

وقد صرّحت رئيسة وزراء باكستان لجريدة "واشنطن بوست" الأمريكية أن الحرب في أفغانستان أصبحت تهدد حكومتها . ومعنى ذلك أن المصالح أصبحت متعارضة ، فالمواقف إذن سوف تتبدل طبقا للقاعدة السياسية المشهورة التي ذكرناها آنفا . فالمصالح لا المبادئ ولا العواطف هي التي تقرر سياسات الدول .فهل نعي ما نسمع .. ونعمل بما نعي، ونتقي الله في الإسلام الذي ندافع عنه ؟ ..

الموقف العسكري

ما زال هناك الكثير الذي ينبغي أن يقال في الجانب السياسي .. ولكننا ننتقل بسرعةإلى الجانب العسكري قبل نهاية الحديث .

فنطمئن أنفسنا ونطمئن إخوتنا في العالم الإسلامي أننا بحمد الله نكسب المعارك على أرض أفغانستان ضد الطغمة الشيوعية المنهارة في كابول .

ولكننا نشير إلى أن النصر قد يكون سهلا وسريعا لو أننا نقاتلهم بمعزل عن حلفائهم السوفييت ، ثم الهنود الذين دخلوا الساحة مؤخرا ولنا عنهم حديث قادم بإذن الله .

فما زال أعداؤنا يقاتلون بارتباط وثيق ودعم لا ينقطع من الاتحاد السوفيتي . وقد بدأ دعمنا الخارجي يهتز وأرض أصدقائنا وإخوتنا تميد تحت أقدامنا .

ولكننا على يقين من نصر الله إذا نحن أحسنّا السمع والطاعة لأوامره سبحانه وتعالى ، ويجب علينا أن نرتب صفوفنا مرة أخرى كما أشرنا فيما تقدم من الحديث .

ونضيف أن إجراءات جذرية لا بد أن تُتّخذ لتبديل استراتيجيتنا العسكرية الحالية بما يتطابق مع الظروف المستجدة .

.. نريد تنظيما واحدا تنتظم فيه شئوننا كلها في الحرب والسياسة والإقتصاد لا تنظيمات متعددة تشيع فيها الفوضى والاضطراب ..

فالذخائر أصبحت شحيحة .. وكما ذكرنا بأن حبل المساعدة يراد به أن يتحول إلى حبل حول الرقبة للضغط والقتل .. أو للجر والسحب .

ونحن نرفض كلا الوضعين .. نرفضه بعزة المسلم المرتكن إلى عزة الله عز وجل .

حروب المجابهات الواسعة كما حدث في جلال آباد لم تعد تناسبنا بأية حال .

ضعف مواردنا وتسليحنا بالمقارنة بما لدى العدو يحتاج إلى أسلوب وخطة عمل " بطيئة ولكن أكيدة " إن شاء الله كما يقول المثل .

وهذا أيضا يحتاج إلى حديث أكثر تفصيلا ..

ولكن توحيد القوات وتوحيد التخطيط وتوحيد التنفيذ خطوة ضرورية لا غنى عنها كما ذكرنا من قبل، ويبقى بعد ذلك عرض الخيارات العسكرية المطروحة كبديل عن المواجهات الواسعة .

ولا نذيع سرا إن قلنا : أن أفضل البدائل المطروحة عسكريا هي :

١- قطع الاتصالات بين المدن وبعضها وعزل المدن كقلاع مستقلة غير متساندة ببعضها .

٢- قطع طرق الامداد القادمة من الاتحاد السوفيتي الي كابول ، وبالذات ممر سالنج .

٣- تكثيف الهجمات علي القواعد الجوية وبوسائل متعددة .

٤- شن حرب فدائية داخل المدن لاغتيال العناصر الشيوعية والجواسيس .

٥- إحكام حصار المدن والتحكم في نوع السلع الداخلة والخارجة إليها ، وفرض حرب تجويع على بعضها إذا دعت الضرورة .

٦- الاستيلاء على المدن الضعيفة الموجودة حاليا بهدف رفع المعنويات والاستفادة من مخازن الأسلحة والعتاد والذخيرة الموجودة بها والميزات الاستراتيجية لمواقعها .

٧- البدء في تدريب قوة جهادية على أساليب الحرب التقليدية لتكون رأس حربة في اقتحام المدن التي يقرر المجاهدون الاستيلاء عليها .

وهناك العديد من الاقتراحات الاضافية ولكن نتيجة للترابط الوثيق بين الإجراءات السياسية والعسكرية والاقتصادية فإن البرنامج العسكري حتى يكون ناجحا لا بد من حكومة مركزية قوية للمجاهدين ، وبرنامج للاقتصاد داخل الأرض المحررة يركز على إنتاج المواد الغذائية التي قد تشكل عنصر ضغط إضافي على الحركة الجهادية ويؤثر على مسارها .

كما أن النقص الذي بدأ يظهر في معونات الذخائر والذي من المرجح أن يتفاقم في المستقبل خاصة إذا قرر قادة الجهاد الاستمرار في الجهاد حتى نهايته الشرعية والحتمية بإذن الله ، فإن السياسة العسكرية لا بد أن تتبنى النفَس الطويل والحرص على الذخائر والانتقاء الشديد للعمليات والاهتمام بالتخطيط والتدريب والتخلص من عادات سيئة ظهرت سابقا من الاسراف وعدم العناية بالاسلحة والمهمات إلى غير ذلك من التفاصيل الفنية .

ويبقى الأساس أولا وأخيرا صحة وصلابة العنصر الإيماني ، فليس ما يدعو إلى القلق أن ينقص الدعم والتأييد الخارجي والدولي ، ولكن ما يدعو إلى القلق وينذر بالكارثة أن ينقص الإيمان ونحتكم إلى الأهواء لا إلى شرع الله . والله من وراء القصد وهو يهدي السبيل.

فضيلة الشيخ جميل الرحمن في لقاء مع " المجاهد ":

أجرى الحوار رئيس التحرير

.. " لا توجد أية سلبيات من وجود الإخوة العرب في الجهاد ، بل لوجودهم في الجهاد أثر طيب وواضح دون أدنى شك . فهم يؤدون فريضة من فرائض الإسلام .. فالجهاد كما هو فرض على الأفغان فرض على كل المسلمين"

فضيلة الشيخ جميل الرحمن .. أحد كبار العلماء في أفغانستان وأحد قادة الجهاد الأفغاني البارزين .. وهو أول من بدأ الجهاد ضد الحكومات الشيوعية في الوقت الذي كان يجاهد في ميدان الدعوة ضد الإلحاد من ناحية، وضد الخرافيين والمشعوذين من الصوفية المبتدعين .. وقد تعرض في سبيل الدعوة والجهاد لكل صنوف الأذى من الحكومات الظالمة الكافرة .. في عهد ظاهرشاه،ثم الحكومات الشيوعية بعد ذلك .

تحرك الشيخ في المدن والقرى يصدع بالحق ويبين للناس خطر الحكومة الشيوعية على الدين والأخلاق ويبسط لهم مفاهيم العقيدة الصحيحة، فاجتمع على الشيخ عداوة الحكومة وعداوة مشايخ الصوفية المبتدعين ..

أمرت الحكومة في عهد محمد داود بالقبض على الشيخ، وتتابعت الحملات على قريته للبحث عنه لكن الله نجاه .. حيث أوى إلى شعاب الجبال ومعه تلاميذه وأبناء إخوته الذين رباهم على التوحيد وعلى القيام بواجب الدعوة والجهاد ، وبعد مدة هاجر إلى باكستان، وبدأ ينظم صفوف المجاهدين للقيام بعمليات عسكرية كبيرة، ثم أعلن الجهاد ضد الحكومة الشيوعية، فبدأ بعمليات ناجحة في وادي شيجل، ومديرية أسمار، ووادي بيج، وتأججت المعارك في أغلب محافظات أفغانستان ولمس الشيخ وإخوانه تأييدا من الله عز وجل لهم، ونصرهم على عدو الله وعدوهم، و"المجاهد" تسعد بلقاء كريم مع فضيلته يجيب لنا فيه عن أهم الأسئلة حول الجهاد والدعوة.

"المجاهد" : متى تأسست جماعة الدعوة إلى القرآن والسنة، وما الدوافع الشرعية لتأسيسها؟

الشيخ جميل : تأسست جماعة الدعوة إلى القرآن والسنة قبل أربع وعشرين سنة وذلك في عهد ظاهر شاه أي قبل الحكومات الشيوعية وقبل بدء الجهاد ضدها بأربع عشرة سنة إلا أنه قد وقع بعض التغيرات في الإسم والشعار، وذلك حينما عزمنا على إقامة الجبهات المستقلة في عام ١٤٠٤هـ. والدوافع هي نفس الدوافع للدعوة السلفية بالشكل الجماعي في سائر البلاد الإسلامية.

"المجاهد" : جماعة الدعوة إلى القرآن والسنة ليست مسجلة رسمياً لدى الحكومة الباكستانية، ولهذا فهي لا تحصل على السلاح من باكستان فمن أين تحصلون على أسلحتكم؟

الشيخ جميل : الأمر كما قلت، ليست مسجلة لدى الحكومة الباكستانية، وأما السلاح والذخائر فإنما نشتريها من أسواق السلاح في المناطق الحرة للقبائل على الحدود الأفغانية – الباكستانية.

"المجاهد" : محافظة كنر أول محافظة تتحرر تماماً ويعرف الجميع أن جماعة الدعوة كان لها الدور الأكبر في القضاء

على الوجود الشيوعي في الولاية . فهل تدار ولاية كنر الآن بأيديكم؟

الشيخ جميل : نعم، إن محافظة كنر أول محافظة تحررت بأجمعها، وإن للجماعة دورا كبيرا في تحريرها فهي وإن وجد فيها بعض المنظمات الأخرى لكن أكثر مناطقها، إنما تدار بيد الجماعة من ناحية تعيين القضاة والشرطة وتعميم التعليم وذلك بتأسيس المدارس وتعمير المساجد وتوجيه الناس وتوعيتهم وتوفير مايحتاجون إليه من الضروريات.

"المجاهد" : إذا وقعت قضيّة ما ذي علاقة بالمنظمات الأخرى ، فما سياسة الجماعة في علاج هذه القضيّة ؟

كما أن وجود المنظمات الأخرى في محافظة كنر يسبِّب الفوضى وعدم استتباب الأمن . فما موقفكم من ذلك ؟

الشيخ جميل : قليلا ما تحدث هذه الوقائع ، فإذا حدث شيء من ذلك فإن سياسة الجماعة تعتمد على التفاهم والحكمة وتقديم المصلحة العامّة للجهاد . أمّا بخصوص تعدد المنظمات فالأمر كما ذكرت ولأجل ذلك فإن الإسلام لا يعترف بوجود المنظمات المتعددة داخل المجتمع الإسلامي ونحن نعالج هذه القضية بحكمة حتى نصبح جسدا واحدا .

"المجاهد" : هل بينكم وبين الحكومة الباكستانية اتصال؟

الشيخ جميل : بحكم وجودنا في باكستان، يتحتم الاتصال بيننا وبين الحكومة وذلك من الطرفين.

"المجاهد" : هل دعيتم من قبل الحكومة الباكستانية للاشتراك في الحكومة المؤقتة؟

الشيخ جميل : ما دعتنا الحكومة الباكستانية للإشتراك في الحكومة المؤقتة المعلنة ، وحتى لو دعتنا فإنّا لا نرى الإشتراك في هذه الحكومة إذا لم تُبيَّن لنا أهدافها ومنهجها والمسؤولين عنها .

إضافة إلى ذلك فإنّ إصرار المنظمات السبع على دخول المنظمات الثماني الشيعية – التي كانت ومازالت سببا في حدوث المشاكل طوال سنوات الجهاد – في هذه الحكومة أصبح سدّاً منيعاً أمام دخولنا فيها .

"المجاهد" : يتحدث المراقبون في الأشهر الأخيرة عن الدور الكبير الذي تقوم به جماعة الدعوة إلى القرآن والسنة في الجبهات وخاصة جلال آباد، فكم عدد المراكز التي في أيديكم؟

الشيخ جميل : مراكزنا حول جلال آباد مراكز متعددة ومتنقلة حسب التكتيك العسكري إزاء العدو، وقد اشترك كثير من إخواننا العرب مع مجاهدينا في عمليات جهادهم، وعاينوا الوضع بأنفسهم.

"المجاهد" : يقول بعض المحللين السياسيين إن معركة جلال آباد لم تكن مدروسة من قبل المجاهدين ، بل إنهم دُفعوا إليها دفعاً بأيدي خفية ، فما صحة هذا الكلام؟

الشيخ جميل : لا يبدو لنا الآن أن هناك أيدي خفية دفعت المجاهدين إلى المعركة، بل نعتقد أن المجاهدين قد اندفعوا إلى معركة جلال آباد بقوة الإيمان، كاندفاعهم إلى عامة المعارك، وأن هذه المعركة دُرست كدراسة عامة المعارك في سنوات الجهاد الماضية، وعموماً لم يكن خوض المجاهدين للمعركة كخوض الكتائب المنظمة تحت قيادة عسكرية موحَّدة، بل خوض حر من قبل كل منظمة على حدة.

"المجاهد" : ظاهر شاه الملك المخلوع تسانده قوى عالمية معادية للإسلام، وتحاول بكل الوسائل إعادته إلى أفغانستان لإجهاض الجهاد وإضاعة عشر سنوات من جهاد شعب مسلم.. ويجد أعداء الإسلام بين صفوف المجاهدين نفوساً ضعيفة وأدعياء يساعدونهم على ذلك. فهل تتفضلون بتوضيح موقفكم من هذه القضية؟

الشيخ جميل : ظاهر شاه الملك المخلوع لا يختلف عمن جاءوا بعده على رأس الحكومات الشيوعية المتوالية لأفغانستان المسلمة، أمثال تراقي وحفيظ الله أمين، وبابرك كارمل، ونجيب الله ، فإن وراء هؤلاء الخونة قوات عالمية معادية للإسلام تساندهم، محاولة بكل الوسائل إجهاض الجهاد، وهناك نفوس

" نحن نسعى لإقامة حكومة إسلامية فكيف نرضى أن يكون بعض الأمر بيد هؤلاء الذين يعادون الصحابة ويعادون الفرقة الناجية أهل السنة والجماعة "

ضعيفة من الأفغانيين خدعت بالحلول الوسطية المنافية لهدف الجهاد ولكن هؤلاء مهما كانت القوى التي تساندهم فلن يستطيعوا -بحول الله- أن يقفوا أمام جند الله الذين يجاهدون لإعلاء كلمة الله والموعودين بالنصر من الله والجهاد قد دخل مرحلة جديدة يميز الله فيها الخبيث من الطيب لتصفو صفوف المجاهدين.

"المجاهد" : هل لديكم تحفظ على برنامج الحكومة الانتقالية؟

الشيخ جميل:ماعلمنا للحكومة برنامجاً حتى نبدي رأينا فيه.

"المجاهد" : في زياراتك المتكررة لجرحى المجاهدين في المستشفيات وخاصة الزيارات الأخيرة في هذا العيد مع معارك جلال آباد، ما انطباعاتكم عن معنويات جرحى المجاهدين؟

الشيخ جميل : جلست إلى كثير من الجرحى على انفراد، أسأله عن حاله واتفقد صبره واحتسابه، ولقد رأيت منهم جميعاً ما يشرح صدر كل مسلم، حيث يقول الواحد منهم: "إنما أصبت في سبيل الله، وهذا عزائي، وإني أعدُّ ذلك مفخرة لي، وأحتسبه عند الله". فكنت في ذلك الحين أتذكر قول الله تعالى عن أمثالهم: «فما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا والله يحب الصابرين».

"المجاهد" : ما رأيكم في ظهور نجيب الله على شاشات التليفزيون وعبر الإذاعات وهو يصلي ويرفع يديه بالدعاء ويقول أنه من المسلمين وأنهم غيروا فكرهم الشيوعي، ويدعو إلى وقف القتال وحقن الدماء بين المسلمين؟

الشيخ جميل : إن قيام نجيب الله بالصلاة والدعاء وغير ذلك من الشرائع والأعمال هذه أمور ظاهرية وادعاؤهم التحول عن الشيوعية خداع وكذب وإنكارهم للشيوعية يعلمه كل الأفغانيين فنجيب الله كان من بداية الأمر شيوعياً وبعد ذلك كان رئيساً للمخابرات وقد قتل عدداً كبيراً من الدعاة، وبعد ذلك أتى بالروس إلى أفغانستان وكوفئ بتنصيبه على البلاد فيجب ألا ينخدع المسلمون بأدائه لبعض الشعائر، وعلى أية حال فإن هناك فرقاً بين المرتدين والكفار الأصليين، فنحن نقاتل الكفار الأصليين ، أما المرتدون الذين يتخذون الإسلام والكفر ملعبة فهؤلاء يجب أن ينعزلوا وأن لا يكون زمام الأمر بأيديهم ، فليس معنى أنه يصلي أن يكون زمام أمر المسلمين بيده وأن يكون حاكماً للمسلمين وإنما هو حصل على القدرة في حالة الردة وبالضرورة أن يقاتل فإما ينعزل أو يقتل.

"المجاهد" : لو تتكرمون بإعطاء نبذة موجزة عن الوضع العسكري داخل أفغانستان بعد خروج قوات الروس من أفغانستان .

الشيخ جميل : يحاصر المجاهدون بعض المدن الكبيرة، ويوجد مناطق ومحافظات متحررة تماماً، وهي الآن في أيدي المجاهدين يباشرون حكمها وإدارتها.

"المجاهد" : ماذا عن وضع جبهاتكم الآن ؟

الشيخ جميل : الحمد لله، المجاهدون التابعون للجماعة يشتركون مع عامة المجاهدين في كافة المعارك الحربية عند القيام بمعارك مشتركة، وقوة المجاهدين التابعين للجماعة في بعض المحافظات، أكبر من قوة المنظمات الأخرى فعلى سبيل المثال في قندهار وجلال آباد، قوة مجاهدي الجماعة أكبر من قوة المجاهدين التابعين لأي منظمة أخرى. ولقد أدّى مجاهدو الجماعة دوراً كبيراً في عمليات جلال آباد واستشهد من جماعة الدعوة إلى القرآن والسنة خمسة وثمانون مجاهداً والجرحى فوق المئة . وعموماً فالمجاهدون وهم يحاصرون العدو يتمركزون في مراكز هامة.

"المجاهد" : جلال آباد أخذت اهتماماً ملحوظاً من المجاهدين على المستوى العسكري والمستوى

الإعلامي، مما حدا بالإعلام الغربي أن يتناول الوضع العسكري في أفغانستان ويصوره في غير صالح المجاهدين، فما مقصد الإعلام الغربي من وراء هذا التركيز؟

الشيخ جميل : فيما يتعلق بجلال آباد فإن المراكز التي فتحها المجاهدون ويحاصرون منها المدينة مراكز قوية وكثيرة، وإن شاء الله ستسقط جلال آباد وكابل، وليس معنى تركيز الإعلام على جلال آباد أنه ليس في غيرها جهاد، فالحقيقة أن أغلب المحافظات تؤدي دوراً في الجهاد. غاية ما في الأمر، أن جلال آباد مدينة حدودية قريبة من حدود باكستان، وفي نفس الوقت واقعة على الطريق العام المؤدي إلى كابل، فموقعها هام.

ثم إن الإعلام الغربي حين يقوم بحملة إعلامية منظمة ومركزة يقصد في الغالب مقاصد سيئة تشير إلى حقده وبغضه للمسلمين، فقد صور الإعلام الغربي جنود حكومة كابل على أنهم جيش منظم قوي، وأن المجاهدين لن يستطيعوا فتح المدينة، وهذه التصريحات في ظنه ترفع معنويات جنود الحكومة وتضعف من عزيمة المجاهدين، والمجاهدون يعلمون من خلال تجربة عشر سنوات أن مراكز العدو وإن طال صمودها لفترة فإنها لابد وأن تسقط بأمر الله.

"المجاهد" : هل توافقون على دخول الشيعة أو الأحزاب الشيعية في الحكومة المؤقتة أو في مجلس الشورى أو الحكومة القادمة إن شاء الله؟

الشيخ جميل : أعتقد أن الحكومة الإسلامية إنما تعتبر حكومة إسلامية إذا كان زمام الأمر بيد المسلمين الذين يقولون «ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا» فأما الذين يعادون صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ويلعنونهم ويسبونهم ويحرفون عقيدة المسلمين فهؤلاء إن سُلِّم إليهم شئ من الأمر فتلك الحكومة لا تعتبر حكومة إسلامية، فنحن نسعى لإقامة حكومة إسلامية فكيف نرضى أن يكون بعض الأمر بيد هؤلاء الذين يعادون الصحابة ويعادون الفرقة الناجية أهل السنة والجماعة.

"المجاهد": ما ردكم على الإعلام الغربي الذي يحاول إثارة البلبلة والعداوة بين المجاهدين العرب والإخوة الأفغان بقولهم أن العرب جاءوا من أجل أن ينشروا الفكر أو المذهب الوهابي، على حد قولهم؟

الشيخ جميل : أقول إنه ليس للوهابية مذهب وما جاء محمد بن عبد الوهاب بمذهب جديد، حقيقة الأمر أنه دعا إلى عقيدة الإسلام وإنه جاء بنفس عقيدة الكتاب والسُنّة وكل ما في الأمر أن أعداء الإسلام شوهوا صورة دعوته، فأعداء الإسلام يعرفون دائما كيف يشوهون دعوة الإسلام الصحيحة ويعرفون أيضاً كيف يفرقون بين المسلمين، إنما نستطيع أن نتخلص من أثر عداوتهم وخططهم في تزييف دعوة الإسلام وتفريق المسلمين بالعودة الحقة إلى الكتاب والسُنّة والتمسك بهما وكذلك يجب أن نرجع إلى مؤلفات محمد بن عبد الوهاب وننظر فيها هل فيها شئ مخالف لعقيدة الإسلام ؟

وينبغي للمسلمين ألا يتأثروا بإعلام هؤلاء الأعداء الذين أخبر الله عنهم بأنهم لا يريدون بالمسلمين في أي وقت خيراً، ويجب أن ينتبه الأفغان إلى هذه الدعاية المغرضة التي يثيرها الإعلام لإثارة العداوة والفرقة بين المسلمين وعلينا ألا نخدع بذلك.

"المجاهد" : ما المذهب أو الفكر الوهابي في مفهوم الأفغان؟ وما المفهوم الوهابي الصحيح؟

الشيخ جميل : الأفغانيون ، بل جميع المسلمين الذين

"محافظة كنر أول محافظة تحررت بأجمعها ، وإن للجماعة دورا كبيرا في تحريرها . فهي وإن وجد فيها بعض المنظمات الأخرى ، فإن أكثر مناطقها تدار بيد الجماعة من ناحية تعيين القضاة والشرطة وتعميم التعليم وذلك بتأسيس المدارس وتعمير المساجد وتوجيه الناس وتوعيتهم وتوفير ما يحتاجون إليه من الضروريات "

وصلتهم الدعوة الوهابية بصورة مشوهة إنما تمكنت في نفوسهم بسبب جهلهم، فهم يظنون أن الوهابية فتنة أو ضلالة ويظنون أنها دعوة غير إسلامية حلت بالمسلمين ومن أجل ذلك يعادونها، وأما المفهوم الصحيح للدعوة الوهابية فهو تجديد للدين ودعوة إلى تصحيح العقيدة على أساس الكتاب والسنة وهذا هو مفهوم الدعوة الوهابية.

"المجاهد" : يقولون إن جماعة الدعوة إلى القرآن والسنة تهتم بالدعوة فقط وأن لديها قصوراً كبيراً في الجهاد وأنها لا تولي الاهتمام الكافي للجهاد ولا تقوم بالإعداد الواجب تجاه هذه الفريضة - فما قولكم؟

الشيخ جميل : ليس هذا الكلام صحيحاً، فالجماعة بفضل الله ومنّه من أول من قام بواجب الجهاد، فهؤلاء المجاهدون وعامة الناس من الأفغان، إن وقفوا موقف العدل والإنصاف فلابد أن يعترفوا أن جماعة الدعوة إلى القرآن والسنة من أول من قام بواجب الجهاد، وأول ركب الشهداء إنما كان ممن ينتمون إلى الجماعة فأول من استشهد في سبيل الله كان من طلبة العلم الأخ حبيب الله والأخ معصوم والأخ سعيد الرحمن فهؤلاء أول من استشهد في سبيل الله تعالى وأول قرية أحرقت في سبيل

جانب من قرية "ننجلام" التي دمّرت في سبيل الله



الجهاد قريتنا - ننجلام - فالحمد لله الجماعة قامت من بداية الأمر بواجب الجهاد وواجب الدعوة، فكما علينا أن نقوم بواجب الجهاد فعلينا أيضاً أن نقوم بواجب الدعوة، ومن المعروف أنه يوجد في كل البلاد وخصوصاً هذه البلاد جهل كبير في المسلمين حتى اختلطت عقائدهم بآثار الوثنية ومظاهر الشرك. وإنما شرع الجهاد والقتال في سبيل إعلاء كلمة الله "لا إله إلا الله محمد رسول الله" ولنشر التوحيد الخالص، فإذا لم تصحح عقيدة المجاهدين، فإن مسيرة جهادهم تكتنفها الأخطار، ويخشى ألا تصل إلى أهدافها.

ولذلك يجب أن نقوم بواجب الدعوة كما نقوم بواجب الجهاد. أما عن عدم وجود ذكر لجهادنا، فنحن ما سعينا من أجل أن يكون جهادنا مذكوراً عند الناس، ولكن نقول: إن مراكزنا وجبهاتنا قائمة بجانب مراكز وجبهات المنظمات الأخرى.

"المجاهد" : ما ثمرة جهادكم على الساحة الأفغانية طيلة السنوات السابقة ؟

الشيخ جميل : ثمرة الجهاد أولاً: إنه لا توجد في أفغانستان منطقة إلا ويوجد لنا بها مركز أو جبهة ويختلف ذلك من منطقة إلى أخرى. ففي محافظة كنر أكثر قوة المجاهدين ترتبط بجماعة الدعوة إلى القرآن والسنة والجهاد في أفغانستان بجملته يمضي نحو تحقيق أهدافه وقطف ثماره المرجوة إن شاء الله.

"المجاهد" : ما دور منظمتكم في مجال الدعوة والتعليم؟

الشيخ جميل : نشاطنا في مجال الدعوة متنوع، فمنه الدروس والمؤتمرات الدعوية التي نقيمها بالمخيمات والنشرات والكتب التي تحمل الفهم الصحيح للإسلام ونقوم مع ذلك بتأسيس المدارس التي تتبنى تربية أبناء المسلمين على العقيدة الصحيحة فعدد المدارس لدينا يزيد على ٣٥٠ مدرسة موزعة في المخيمات وفي داخل أفغانستان في المناطق المحررة، ويتبع الجماعة المعهد الشرعي لإعداد الدعاة وهو بمستوى المدارس الثانوية الشرعية، ويلتحق به قسم اللغة العربية "التمهيدي" يدرس فيه الطالب الذي لايجيد اللغة العربية سنة كاملة، وبعدها يقبل في المعهد، والدفعات الثلاث التي تخرجت من المعهد الشرعي، أسسنا بها كلية الشريعة، فلدينا الآن ثلاث سنوات من كلية الشريعة، وقد تقرر فتح أول صف من كلية الحديث ، والمناهج المقررة في كلية الشريعة وكلية الحديث مطابقة لمناهج الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة . ولدينا مدارس خاصة بتربية وتعليم الأيتام، يدرس فيها أكثر من ثمانمائة من أبناء الشهداء .

كما لدينا جامعة في بشاور يدرس فيها أكثر من ستمائة طالب ، وهي على طريقة المدارس الأهلية في باكستان، يدرس

فيها الطلاب الصغار والكبار واسمها جامعة الدعوة إلى القرآن والسنة.

كما أسسنا مدارس ثانوية في المناطق الحدودية بين أفغانستان وباكستان. ولقد راعينا في مناهجنا الدراسية موافقة العقيدة الصحيحة واتباع منهج سلفنا الصالح، فمثلاً ندرس أبنائنا فتح المجيد وشرح العقيدة الواسطية وشرح الطحاوية، وفي فقه الحديث يدرس الطلاب في المعهد والكلية سبل السلام ونيل الأوطار وكتب السنن والتفاسير مثل تفسير ابن كثير وغير ذلك مما نأمل أن يتخرج عليه دعاة مجاهدون يقودون ركب الجهاد القائم على صحة الاعتقاد وقوة الاتباع لرسول الله صلى الله عليه وسلم . وإضافة إلى ذلك يوجد لدينا بعض الصحف والمجلات بلغات الأفغان والباكستانيين البشتو والفارسي والأوردو مثل جريدة الدعوة ومجلة الدعوة، وقبل ستة أشهر خرجت هذه المجلة "المجاهد" باللغة العربية .

"المجاهد" : ما دوركم أيضاً في مجال الصحة والرعاية الاجتماعية للمهاجرين والأيتام؟

الشيخ جميل : تتبع الجماعة مستشفى كبيرة ومستشفيات متنقلة، وكذلك يوجد لدينا عيادات صغيرة داخل الجبهات لرعاية المجاهدين، وفي هذه الأيام أسسنا مستشفى تابعاً للجماعة لرعاية المهاجرين والطلبة في مدينة بشاور.

"المجاهد" : هل للإخوة العرب الذين يأتون للجهاد أثر واضح فيه؟ وهل هناك سلبيات لوجودهم أم لا ؟

الشيخ جميل : لا توجد أية سلبيات من وجود الإخوة العرب في الجهاد، بل لوجودهم في الجهاد أثر طيب وواضح دون أدنى شك، فهم يؤدون فريضة من فرائض الإسلام، فالجهاد كما هو فرض على الأفغانيين، فرض على كل المسلمين، وحينما يأتي الإخوة العرب، يكون هناك تفاعل وتلاحم طيب بين المسلمين برابطة العقيدة، ومجيئهم يحيى الجهاد ويرفع من معنويات إخوانهم الأفغان. وكذلك فلهم دور كبير في الدعوة وقد استفاد كثير من الأفغانيين من وجود الإخوة العرب، وخاصة في مجال الدعوة إلى العقيدة الصحيحة، والتمسك بالكتاب والسنة، فوجودهم خير للجهاد وخير للمجاهدين.

"المجاهد" : كيف سيتم التعاون بينكم وبين المجاهدين فيما إذا انتقلت حكومة المجاهدين إلى كنر ؟

الشيخ جميل : ليست كنر من المحافظات المركزية لأفغانستان، فهي محافظة حدودية تقع في ركن من البلاد ، وأعتقد أن من الصعوبة أن تدار منها شئون البلاد ، ومن جهة أخرى يعلم الجميع أن الغالبية العظمى من أهالي كنر غير راضين عن الحكومة ، فمن الممكن أن تحدث مشاكل ، وخاصة أن معظم أهالي كنر لم يشاركوا في هذه الحكومة .

ومن جهة أخرى ، إن هذه الحكومة غير معترف بها من قبل المنظمات المشاركة فيها ، لأن المنظمات لو كانت تعترف بالحكومة لسلمت لها كل شئ والواقع غير هذا .

"المجاهد" : هل من كلمة توجهها للشعب الأفغاني المجاهد ، وخاصة فيما يتعلق بالوعي السياسي؟

الشيخ جميل : أوصي إخواني الأفغان بالتمسك بالكتاب والسنة ، فهما سبيل النجاة ، وطريق الفرقة الناجية ، كما أوصيهم أن ينتبهوا إلى كل ما يبرمه أعداء الإسلام إنما هو مكر وكيد ، وأذكرهم أن الكفار لا يريدون بنا خيرا بل يريدون السوء دائما ، وأوصيهم أيضا أن يبتعدوا كذلك عن أولياء أعدائنا وأن يقطعوا صلتهم بهم ، ويعلنوا براءتهم منهم ، وأذكرهم أن الجهاد لا يعني تحرير قطعة أرض وإنما الجهاد يعني محاربة الطواغيت وإزالة المنكر من الأرض ، فعلى المجاهدين أن يعاهدوا الله على مواصلة الجهاد حتى إحدى الحسنيين النصر أو الشهادة ❑

- ولد الشيخ جميل الرحمن بن عبد المنان عام ١٩٢٤هـ بقرية "تنجلام" بوادي بيج في محافظة كنر من أفغانستان .
- حفظ القرآن الكريم أيام طلبه للعلم .
- تلقى الشيخ علومه الدينية في أفغانستان وباكستان وفرغ من الدراسة منذ ٢٨ سنة، وبدأ دعوته إلى التمسك بالكتاب والسنة وفقه سلف الأمة وتأثر كثيرا بمنهج شيخي الإسلام ابن تيمية وابن القيم .
- أسس جماعة الدعوة إلى القرآن والسنة وهو الآن أميرها .

إنهم فتية آمنوا بربهم

حديث الشهيد عن الشهداء

« إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعداً عليه حقاً في التوراة والإنجيل والقرآن ومَنْ أوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم ».

إن الجهاد في سبيل الله بيعة معقودة بعنق كل مؤمن.. كل مؤمن على الإطلاق منذ كانت الرسل ومنذ كان دين الله.. إنها السنَّة الجارية التي لا تستقيم هذه الحياة بدونها ولا تصلح الحياة بتركها.

هذا النص القرآني نص رهيب .. إنه يكشف عن حقيقة العلاقة التي تربط المؤمنين بالله، وعن حقيقة البيعة التي أعطوها بإسلامهم طوال الحياة فمَنْ بايع هذه البيعة ووفى بها فهو المؤمن الحق الذي ينطبق عليه وصف المؤمن وتتمثل فيه حقيقة الإيمان وإلا فهي دعوى تحتاج إلى التصديق والتحقيق، حقيقة هذه البيعة أن الله سبحانه قد استخلص لنفسه أنفس المؤمنين وأموالهم فلم يعد لهم منها شيء، لم يعد لهم أن يستبقوا منها بقية لا ينفقونها في سبيله، لم يعد لهم خيار في أن يبذلوا أو يمسكوا.. كلا .. إنها صفقة ، ليس للبائع فيها من شيء سوى أن يمضي في الطريق المرسوم لا يتلفت ولا يتخيَّر ولا يناقش ولا يجادل ولا يقول إلا الطاعة والعمل والاستسلام.. والثمن هو الجنة.. والطريق هو الجهاد والقتل والقتال.. والنهاية هي النصر أو الاستشهاد.

الأخ أبو أحمد المصري

" فقيدنا " ضابط مهندس أبعد من الجيش المصري في حركة إخلاء الجيش من الصالحين "نحسبه منهم ولانزكي على الله أحداً"، كان الجهاد في قلبه قبل أن يأتي لأفغانستان حينما كان طالبا في الكلية الفنية العسكرية أملاً في الله عز وجل أن يكون في صفوف المجاهدين الأفغان، وذلك لأن قلبه كان رقيقاً محباً لإخوانه سليم الصدر تجاه الجميع عرفه الجميع بقيامه لليل رغم ما كان يلاقيه من مشاق وأعباء فكان يتسلل من وسط إخوانه في الليل ليقف بين يدي رب العزة ويتضرع ويبكي خاشعاً لرب العالمين، وهذا الخلق انعكس عليه في معاملته لربه سبحانه وتعالى، فكان

الحق أحب إليه من نفسه وماله والناس أجمعين لا يلتفت عن الحق ولا يزيغ عنه قيد أنملة لأي اعتبار من الاعتبارات، كل هذا على حياء فيه وأدب رفيع وسمت طيب .

وكان من أخص دعائه اللهم ارزقني الشهادة في سبيلك، ولا تتركني عالة على أحد من الخلق، فاستجاب الله له دعوته.

وانطلق في يوم الثالث من شوال مع أحد إخوانه إلى جلال آباد وشاء الله أن تضل سيارتهم طريق إخوانهم الذين سبقوهم فسلكوا طريقاً آخر أدى بهم إلى مركز جماعة الدعوة إلى القرآن والسنة (الشيخ جميل الرحمن) وهناك جاء قدر الله، جاءت طائرات العدو ورأوا بأعينهم الطائرة وهي تهوي بعد إصابتها وقد نزل قائدها ومساعده بالمظلات وبدأ العدو يقصف المنطقة قصفاً مركزاً للحيلولة دون أسرهما، فكانت في إحدى القذائف منية بعض الإخوة في غرفة كانت مسجداً للذكر والدعاء حيث أصيبوا بإصابات بالغة ففارقوا الحياة بعد دقائق من إصابتهم وشهيدنا قطعت ساقه وهو صابر محتسب وأرادوا نقله للعلاج غير أنه ما لبث أن فارق الحياة وهو في طريقه إلى المستشفى.

يحدث الأخ الذي كان يرافقه أنه كان يحدثه في موضوع الزواج فكان يقول : " أريد الزواج من الحور"، فنسأل الله عز وجل أن يرزقه ماتمنى.

وكان يأمر أهله بالصلاة من خلال وصيته التي لم يتمها تطبيقاً لقوله تعالى «وأمر أهلك بالصلاة...» ومن صفاته أنه ماترك رحمه الله صيام الاثنين والخميس طيلة إقامته في الجهاد إضافة إلى أنه كان شديد التأثر عند سماع تلاوة القرآن . فكان يبكي في صلاته وخاصة في آخر ليلة من رمضان أي قبل أن يلقى ربه بأيام ثلاثة، وكانت آخر كلمة نطقها: "لا إله إلا الله ..." ثم فاضت روحه إلى بارئها. وفارقنا بعد أن أحببناه في الله، وكان أملنا في الله أن ينفع المسلمين به وبخبرته كثيراً، ولكن الله يختار ويصطفي من عباده لتلك المنازل العالية فنسأله سبحانه أن يتقبله ويؤتيه ماتمنى فهو عز وجل "عند حسن ظن عبده به" كما نسأله أن يعوض عنه المسلمين خيراً ويرزقهم بأمثاله ويكثر منهم.

إبراهيم عبد الله الخميس
(أبو بكر الإحسائي)

قليلون أولئك الذين لسانهم رطب بالحديث عن الآخرة وإذا أردت أن تبحث عن مثل هؤلاء فإن التعب سيبلغ منك كل مبلغ وستجهد نفسك جهداً بالغاً، وإبراهيم من الذين يتحدثون عن الآخرة بيقين مؤثر فيما نحسب ولا نزكيه على الله. حضر إلى الجهاد بعد أن آثر أداء رمضان بين أصوات المدافع وقصف الطائرات على أدائه في جنبات الحرم ولذا سارع الخطى وتزود بخير الزاد -وهو التقوى- وانطلق إلى ميادين الجهاد، وبحث وفتش عن معركة حامية الوطيس استعر أوارها فاستخار ربه سبحانه وتعالى فانشرح صدره بالذهاب إلى جلال آباد ومعلوم للناس جميعاً معارك جلال آباد.

وفيما كانت طائرات العدو تقصف استطاع المجاهدون بفضل الله إسقاط طائرة من طائرات العدو ولكن المجرميْن اللذيْن كانا فيها سقطا بواسطة المظلات، وامتشق المجاهد إبراهيم سلاحه مع المجاهدين ووجهوا رشاشاتهم إلى المظلييْن وهم في الجو فاستطاعوا إثخانهم بالجراح ولكنهما سقطا في أرض بين المجاهدين والعدو وخرج الإخوة لأسرهم ولكن العدو بدأ يرمي ذخائره المنوعة وبشكل عشوائي وكانت إحدى قذائف الهاون تحمل المنية لأربعة من المجاهدين كان إبراهيم واحداً منهم.

ومن تدبر وصيته وجدها تحمل في طياتها جناحين يطير بهما المسلم في هذه الدنيا ليصل إلى الآخرة وهما جناح الخوف وجناح الرجاء فتجده يحدث والديه من أجر الشهداء ومابنتظرهم من النعيم ومن الحور

العين ومغفرة الذنوب ويطلب منهم الصبر، ثم تجده يقول: "وهل نضمن لأنفسنا الجنة"..

رحمك الله يا أخا الإسلام رحمة واسعة وأنالك ماكنت تصبو إليه في جهادك من الفردوس الأعلى وجنان عرضها السموات والأرض.

وصية "أبو بكر" الإحسائي

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، وبعد:

هذا ماسجله الفقير إلى رضا ربه إبراهيم بن عبدالله الخميس (أبوبكر الإحسائي) ليوصي به قارئ هذه الوصية، وأبدؤها بقول الرحمن عز وجل: «ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله، ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ألا خوف عليهم ولا هم يحزنون يستبشرون بنعمة من الله وفضل وأن الله لا يضيع أجر المؤمنين».

والدي ووالدتي العزيزين على قلبي .. عند قراءة هذه الوصية أكون عند ربي -عز وجل- فرحاً بما عنده - إن شاء الله - أحسب نفسي كذلك ولا أزكيها. فأوصيكم عند السماع إلى وصيّتي هذه بالصبر والاحتساب عند الله عز وجل فإنه لا يضيع أجر الصابرين كما قال «إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب»، واعلموا ماأنا فيه من خير إن شاء الله حيث بشر الرسول صلى الله عليه وسلم الشهيد بخصال كثيرة منها أولاً أنه يغفر له عند أول قطرة دم تخرج منه وثانيا يُشفع في سبعين من أهل بيته، وفي رواية وجبت لهم النار (وهل نضمن لأنفسنا دخول الجنة) وثالثا: يُزوّج باثنتين وسبعين من الحور العين لو أطلت إحداهن بخمارها لأضاءت مابين السماء والأرض.. وغيرها من الميزات الكثيرة، واعلموا أنما هذه الحياة قصيرة لا تساوي عند الله جناح بعوضة، أيام قلائل ونلتقي في الجنة -إن شاء الله عز وجل- وأملنا في الله كبير، وأخيراً أوصيكم بتقوى الله عز وجل أنتما وإخواني، وأسأل الله لهم الهداية ليعرفوا طريق الحق من الضلال، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

ابنكم الراجي اللقاء بكم في الجنة

إبراهيم

أبو زياد الإحسائي

ما أحلى أن يترك الإنسان كثيراً من مغريات الحياة الدنيا ليتجه إلى الله بنفسه وماله مجاهداً في سبيله.

خلف أبوزياد وراءه الدنيا واتجه إلى الله بقلب سليم مقتدياً بإبراهيم «وجاء ربه بقلب سليم» فجاء يحدوه الأمل وحسن الظن بالله أن ينال مايتمناه من ربه.

وكانت له إحدى أمنياته أن يقضي رمضان في الجهاد وتحقق له ذلك بل إنه قضى العيد هناك وفي ثالث يوم من أيام عيد الفطر المبارك كان قد أعد نفسه وحزم زاده لينتقل إلى العالم الآخر مع ثلاثة من إخوانه الذين كانوا بجانبه والذين مازال لسانهم رطباً بذكر الله حتى فاضت أرواحهم، عليهم سحائب الرحمة والرضوان.

سعد مسفر القحطاني

في قسوة البادية ولد هذا الشبل وبالتحديد في بني بشر من قحطان ونشأ وترعرع وتعلم الكرم والشجاعة.

حضر إلى الجهاد في العام الماضي وتنقل بين الإخوة في الجبهات فكان في خدمة إخوانه وهو يحب ذلك.

وغادر إلى السعودية وكأنه يريد أن يودع دياره وإخوانه وأهله ثم عاد إلى الجهاد ليواصل المسيرة التي ابتدأها، وكان مطيعاً لأمرائه فأتمر بأمرهم بالذهاب إلى حيث قالوا له حتى استقر به المقام في جلال آباد بعد أمر إخوانه فكان مجاهداً فاضلاً كريما يحتمل

الشدائد ويصبر على المكاره.

وجاءت طائرات العدو تحمل بين أضلاعها حمم النار للمجاهدين فاستطاع المجاهدون إسقاط طائرة أحد المجرمين وتسارع مع أخيه أبوبكرالإحسائي إلى امتشاق الرشاشات ورمي العدو الساقط من الطائرة وكأنه على موعد فخرج من خندقه شجاعاً فجاءت قذيفة الهاون لتحول بينه وبين أسر هذا المجرم ولكنه انتقل إلى جنة عرضها السموات والأرض - فيما نحسب - بعد جهاد وصبر وشجاعة وكرم. رحمك الله يا سعد وأدخلك جنانه وزوجك من الحور العين ، والحمد لله رب العالمين.

علي عبد الفتاح " أبواليسر "

أمير الجماعة الإسلامية بالمنيا

في رمضان المبارك شهر النصر والفتوحات رحل عنا أبو اليسر أمير الجماعة الإسلامية بالمنيا ، رحل عنّا ذلك الفتى (ابن الثلاثين ربيعاً) إلى ربه بعد أن سطر بعرقه ودمه إنجازات وأعمالاً كأنه عاش مئات من السنين.

كيف بذل أبو اليسر وقته وماله لدينه أثناء دعوته إلى الله ورسوله في مصر حتى إنه لم يك لديه وقت لخاصة نفسه؟

عندما خرج الشيخ علي عبد الفتاح من السجن سنة ١٩٨٤ حيث قضى هذه السنوات عقب مقتل السادات في السجن وجد عامة الناس في المنيا أو في مصر كلها يسيطر عليها شبح الخوف من بطش الطغاة.. أهل الحق مستترون وأهل الباطل يعربدون جهاراً نهاراً باسم القانون وباسم الحرية.

كيف يعيد علي عبد الفتاح إلى المنيا وجهها الإسلامي لتكون منها الانطلاقة.

أخذ يعلم ويربي مجموعة من الشباب ويصبر نفسه معهم وكان يمر على حانات الخمر وأوكار الفساد وداخله يغلي غليان القدر غضباً لله ولرسوله ولكن يصبر نفسه حتى توجد الفئة المؤمنة المحتسبة.

أمره بالمعروف ونهيه عن المنكر:

وبدأ مع إخوانه وشبابه الذين رباهم حملات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر كل من يخرج بزجاجة خمر من حانة يكسرها منه ويؤنبه على ذلك ثم تكسير الخمارات نفسها ثم تكسير وتحطيم مصنعين خاصين للخمر في المنيا ثم عمل كمائن للشاحنات التي تحمل الخمر إلى المنيا وإلى باقي محافظات الصعيد ثم منع حفلات الرقص والغناء الماجن كما فعل في منعه حفلة لمغني ساقط حيث أنه كان هناك تاجر من كبار تجار المنيا ينوي إقامة حفل زواج ودعا فيه مغنياً ساقطاً من القاهرة مشهوراً بفساده وإفساده وقد عمل هذا التاجر حملة إعلامية لحفله هذا وذلك من باب الكبر والعزة بالإثم فذهب إليه الشيخ علي عبد الفتاح مع مجموعة من إخوانه ونصحوه ودعوه أن يدع هذا المنكر ويستجيب لأمر الله ورسوله ولكن الرجل داخله الغرور وأبى فما كان من الشيخ علي إلا أن وضع خطة لمهاجمة الحفل ومنعه بالقوة مع عدم احداث فتنة حيث كان ذلك التاجر قد اعتز بأهله وعشيرته من دون الله ووفق الله الشيخ علياً في ذلك وفر حزب الشيطان وندم كثير منهم بعد ذلك وفر ذلك المغني الساقط وهو يبكي خوفاً وجزعاً وتمكن الشيخ علي من كسر آلات لهوه الشيطانية التي كان يبلغ ثمنها بضعة آلاف من الجنيهات. وكذلك مهاجمة نادي "الواي" الذي تولى كبر الشر والفساد والحرب ضد الإسلام في المنيا.

كما أنه رحمه الله علم أن هناك رجلاً فتح محلاً لبيع أشرطة الفيديو الخليعة الماجنة فلما أعياهم نصحه توجه إلى ذلك المحل وكسره وأخرج منه ستمائة شريط خليع وأحرقها يوم الجمعة أمام المسجد.

ولم يهمل الشيخ علي عبد الفتاح الجانب التربوي التعليمي، ولكنه كان ينتقي مجموعات من الشباب ويعمل لها البرامج التعليمية والتربوية تحت اسم "المدرسة العلمية"، وكانت مدة الدورة فيها ثلاثة شهور،

من تدريس للفقه والحديث وعلوم القرآن، وتعقب الدورة دورات، هذا مع حملات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على بصيرة ووفق الله الشيخ علياً في هذا الأمر وتربى على يديه مجموعات من الشباب استطاعت أن تسير على الدرب وتسيّر العمل الإسلامي في محافظات شتى حيث هاجرت من المنيا إليها لنشر الفكر والعمل متوكلين على الله وحده فلا هيئة تدعمهم ولا مؤسسة تكفل لهم أرزاقهم وإنما أيقنوا بقوله تعالى «وفي السماء رزقكم وما توعدون».

ولكن هل الباطل الذي يمكر بالليل والنهار ليجعل المنكر معروفاً والمعروف منكراً يترك علياً ليفسد عليه خططه ؟ كلا فليس هذا من طبيعة أهل الباطل ولا من سجيتهم، فبدأوا بأساليب الفراعنة التي تتكرر في كل عصر ومصر، تهديد ووعيد ثم وعود وأماني ثم التلبيس بإحضار السحرة من الذين يتزيون بزي العلماء ويتكلمون بكلام الصالحين وحاجّهم علي عبد الفتاح وبهتوا جميعاً. وعندما لم تجد كل هذه الوسائل.

سلك الطغاة الأسلوب الفرعوني الأخير ونادوا في المدائن حاشرين "إن هؤلاء لشرذمة قليلون وإنهم لنا لغائظون وإنا لجميع حاذرون". واتبعوا الشيخ علياً بشرطتهم وجلاوذتهم بغياً وعدوا. وفي ذات يوم كان الشيخ علي عبد الفتاح ماراً في الطريق يقود دراجة نارية فإذا به يجد اثنين من رجال وزارة الداخلية يشهرون في وجهه المسدسات فظن أنهم جزء من مجموعة كبيرة قد أعدت له كميناً فترك "الموتورسيكل" وهرب ولكنه عندما تأكد له أنهم اثنان فقط كر راجعاً عليهم شاهراً عليهم مدية كانت معه ففرا منه وهما يحملان مسدسين وأخذا معهما مفتاح الدراجة النارية فحملها على كتفه ومشى بها في الطريق الزراعي حتى لاتتمكن سيارات الشرطة من ملاحقته.

عمل مدرساً في إحدى المدارس ليفي بحاجاته الضرورية فهجموا عليه في المدرسة ففر منهم وترك العمل ثم عمل قليلاً بالتجارة الحرة مع عمله الدعوي الإسلامي وتزوج ولكن ليس كزواج كثير من الشباب فهو لا يدخل على أهله إلا ليلاً مختفياً ولا يراهم إلا قليلاً كان يبيت في المزارع أكثر مما يبيت مع أهله.

وفشل الطغاة أن يسجنوه أو يسجنوا دعوته فغيروا طاقم الأمن في المنيا وأحضروا طاقماً كاملاً من القاهرة للقبض عليه ولكن الله نجاه.

وجاء الشيخ علي عبد الفتاح إلى أرض الجهاد "أفغانستان" بعد أن قضى شطراً من عمره في الدعوة إلى الله في مصر يحدوه الصدق ويدفعه الإخلاص (نحسبه كذلك ولانزكيه على الله) لم يذق طعم الراحة ولم يخلد للنوم كما يفعل الآخرون ولكن كانت قرة عينه في أن يرى الإسلام عزيزاً وأن يرى الباطل ذليلاً.

جاء إلى أفغانستان ملبياً أمر الإسلام في أداء واجب الجهاد ومهاجراً إلى الله ورسوله ثم تدرب وأعد نفسه ودخل جبهات القتال، وقضى بعض الوقت في تدريس أبناء المهاجرين في المعهد الشرعي لإعداد الدعاة التابع لجماعة الدعوة إلى القرآن والسنة فذكر عنه الطلاب هيبته التي كانت تغمر قلوبهم بغير تكلف منه حتى جاءت معركة جلال آباد التي استشهد فيها ثلة من المجاهدين العرب، دخل أبو اليسر جلال آباد بعد أن استودع الله زوجته وطفلتيه في بشاور.

دخل أبو اليسر جلال آباد ليكمل الصفقة التي عقدها مع ربه «إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم» فبعد أن نفذ الجانب الأول من الصفقة في مصر وباع هناك وقته وماله لله دخل جلال آباد ليتم البيع ويجود بنفسه هناك ويسيل دمه الطاهر على رباها ذلك «...بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون... » رحمك الله أبا اليسر وجمعنا بك في الفردوس الأعلى وجعلك من أهل الجنة وتقبلك في الشهداء . ومجلة "المجاهد" إذ تترجم للمجاهد الكبير أبي اليسر بعد أن لقى ربه ، إنما تترجم لواحد من أكبر وأخلص محرّريها حيث جاهد فيها بقلمه الشفاف .. فرحمه الله رحمة واسعة وجمعنا به في مستقر رحمته.

الشيعة

والجهاد الأفغاني

بقلم الأستاذ :

محمد نموس



حرص إخواننا قادة المجاهدين كثيراً على إدخال أهل الرفض والتشيع في حكومة أفغانستان الإسلامية المقبلة إن شاء الله ، وتمادى أولئك الروافض في صلفهم وغيّهم تدعمهم روسيا الشيوعية ودولة إيران الرافضية المجوسية وحكومة كابل العميلة، بل إن بعضاً من إخواننا ضم إلى صفوفه بعض الاسماعيلية الكفرة والشيعة الروافض، وإزاء هذا الواقع المحزن المرير لابد من توضيح أعمال هذه الفئة عبر التاريخ وفي أفغانستان بالذات.

فها هو العلامة ابن كثير يقول:

لقد تولى هولاكو طاغوت التتار الجديد الملك عندما كان المستعصم بالله آخر خلفاء بني العباس وكان المستعصم قد استوزر الرافضي الخائن محمد بن العلقمي ولما دخلت جيوش هولاكو الوثني بلاد إيران أرسل إليه ابن العلقمي يحرضه على قصد بغداد وأشار ابن العلقمي على الخليفة بالخروج إلى هولاكو والمثول بين يديه فخرج المستعصم في سبعمائة راكب من القضاة والفقهاء وسائر أعيان الدولة فلما اقتربوا من منزل هولاكو قتل جميع من مع الخليفة إلا سبعة عشر نفساً.

وكاد هولاكو أن يعقد صلحاً مع الخليفة لولا الدور الخبيث الذي لعبه ابن العلقمي وأصحابه من الرافضة، وحسنوا له قتل الخليفة فقتله، ودخل ملك التتار بغداد وفي صحبته ابن العلقمي ونصير الدين الطوسي الرافضيان واتخذ هولاكو نصير الدين وزيراً وقتل التتار أكثر من مليون نفس في بغداد واختبأ الناس في الآبار وأقنية الوسخ.

قال ابن كثير وكان الوزير ابن العلقمي قبل سقوط بغداد يجتهد في صرف الجيوش وإسقاط اسمهم من الديوان فكان الجيش قريباً من مائة ألف فلم يبق منه إلا عشرة آلاف ثم كاتب ابن العلقمي التتار وأطمعهم في أخذ البلاد وكشف لهم ضعف الرجال وذلك كله طمعاً منه أن يزيل السنة بالكلية وأن يظهر البدعة الرافضة وأن يقيم خليفة من الفاطميين وأن يبيد العلماء والمفتين والله غالب على أمره (١).

ولننظر ما هو رأي الشيعة في عمل الخائنيْن ابن العلقمي والطوسي . فيقول مؤرخهم ميرزا محمد باقر في ترجمة الطوسي ما نصه : "وكان من جملة أمره المشهور المعروف حكاية استيزاره للسلطان المحتشم في محروسة إيران هولاكو خان ومجيئه في موكب السلطان المؤيد مع كمال الاستعداد إلى دار السلام بغداد لإرشاد العباد وإصلاح البلاد وقطع دابر سلسلة البغي والفساد وإخماد ثائرة الجور والإلباس بإبادة دائرة ملك بني العباس وإيقاع القتل العام من أتباع أولئك الطغام إلى أن أسال من دمائهم الأقذار كأمثال الأنهار فانهار بها في ماء دجلة ومنها إلى نار جهنم دار البوار ومحل الأشقياء والأشرار".(٢)

هذا رأي الشيعة في سقوط بغداد بأيدي الكفار؛ شعور الفرح والابتهاج بهزيمة الإسلام وانتصار الكفر.

وحتى لا يظن ظان أن هذا الأمر من التاريخ ولا علاقة له بالواقع فإليكم رأي الخميني في هؤلاء الخونة فيقول:

".. وعندها سيكون في فقد أمثال هؤلاء العلماء القادة مصيبة عظمى على الناس تترك في حياتهم فراغاً مروعاً وتحدث في الإسلام ثلمة لا يسدها شئ ومثل هذا الفراغ والثلم لا يحدث بفقدي أنا أو مثلي ممن يقبع في زاوية بيته وإنما يحدث بفقد الإمام الحسين عليه السلام والأئمة من بعده ويشعر الناس بالخسارة أيضاً بفقدان الخواجة نصير الدين الطوسي والعلامة ابن العلقمي واضرابهم ممن قدم خدمات جليلة للإسلام [٣]".

ولك أخي القارئ رأي ابن القيم في الطوسي إذ يقول "نصير الشرك والكفر الملحد وزير الملاحدة النصير الطوسي وزير هولاكو شفى نفسه من أتباع الرسول وأهل دينه فعرضهم على السيف حتى شفى إخوانه من الملاحدة فقتل الخليفة والقضاة والفقهاء والمحدثين واستبقى الفلاسفة والملحدين والطبائعيين والسحرة.[٤]".

وأما دور الاسماعيلية في اغتيال زعماء المسلمين وعلى رأسهم نظام الملك فليس بخاف على أحد.

ولننظر إلى النصيريين في سوريا والذين هم إحدى شعب الشيعة لننظر إلى موقفهم من فرنسا التي كانت تحتل بلاد الشام وذلك من خلال الوثيقة ذات الرقم ٣٥٤٧ تاريخ ١٩٣٦/٦/١٥ في سجلات وزارة الخارجية الفرنسية تقول الوثيقة.

« دولة "لبون بلوم" رئيس الحكومة الفرنسية إن الشعب العلوي الذي حافظ على استقلاله سنة فسنة بكثير من الغيرة والتضحيات الكبيرة في النفوس هو شعب يختلف في معتقداته الدينية وعاداته وتاريخه عن الشعب المسلم (السني)، ولم يحدث في يوم من الأيام أن خضع لسلطة من الداخل ».

إننا نلمس اليوم كيف أن مواطني دمشق يرغمون اليهود القاطنين بين ظهرانيهم على عدم إرسال المواد الغذائية لإخوانهم اليهود المنكوبين في فلسطين، وأن هؤلاء اليهود الطيبين الذين جاءوا إلى العرب المسلمين بالحضارة والسلام، ونثروا على أرض فلسطين الذهب والرفاه، ولم يوقعوا الأذى بأحد، ولم يأخذوا شيئاً بالقوة، ومع ذلك أعلن المسلمون ضدهم الحرب المقدسة بالرغم من وجود انكلترا في فلسطين وفرنسا في سورية.

إننا نقدر نبل الشعور الذي يحملكم على الدفاع عن الشعب السوري ورغبته في تحقيق استقلاله، ولكن سورية لا تزال بعيدة عن الهدف الشريف، خاضعة لروح الإقطاعية الدينية للمسلمين.

ونحن الشعب العلوي الذي مَثَّله الموقعون على هذه المذكرة، نستصرخ حكومة فرنسا ضماناً لحريته واستقلاله، ويضع بين يديها مصيره ومستقبله، وهو واثق أنه لابد واجد لديهم سنداً قوياً لشعب علوي صديق، قدم لفرنسا خدمات عظيمة.

" وما لبنان عنا ببعيد"

أما الروافض في لبنان فهم المثال الأقرب لحقد الروافض على أهل السنّة والإسلام، فلقد قامت ميليشياتهم بذبح الأطفال والنساء والشيوخ في مخيمات الفلسطينيين في لبنان، كان الفلسطينيون يظنون أن الشيعة سيقفون إلى جانبهم ضد اليهود الغزاة، ولكن أحفاد ابن العلقمي قاتلوا الفلسطينيين مع اليهود ونفذوا رغبات شيرون وشامير.

"ذكرت وكالة (اسوشييتد برس) عن اثنين من الشهود أن ميليشيات أمل جمعت العشرات من الجرحى والمدنيين خلال ثمانية أيام من القتال في المخيمات الثلاثة (صبرا – شاتيلا – برج البراجنة) وقتلتهم".

وقالت جريدة الوطن الكويتية : "كشف ناطق فلسطيني النقاب عن قيام قوات أمل بنسف أحد الملاجئ يوم ٨٥/٥/٢٦ التي كان يتواجد بها مئات الشيوخ والأطفال والنساء في عملية دنيئة تعبر عن البربرية الجديدة".

وقالت محطة التليفزيون الانجليزية (بي-بي-سي) إنه عُثر في أحد المستشفيات على مجموعة من الجثث الفلسطينية نبح أصحابها من الأعناق، [عن كتاب أمل والمخيمات الفلسطنية والقصص أكثر من أن تحصى وتذكر].

الشيعة والقضية الأفغانية :

ليس الشيعة في القضية الأفغانية غير الشيعة في أنحاء الأرض وشتى الأزمان، فالشيعة هم الشيعة في حقدهم ولؤمهم وخساستهم، فلقد تفجر الجهاد في أفغانستان، وكان دورهم قطع الطريق على المجاهدين وسرقة أسلحتهم والتعاون مع الكفار. فكلما اشتدت المعارك في جاجي كان شيعة "برشنار" يقطعون الطريق على المجاهدين، وكلما مرت قافلة سلاح أو إمداد للجبهات برز أحفاد القرامطة يطالبون بالأتاوات.

ففي تقرير للأخ ذبيح الله أبو حامد رحمه الله كتب يقول عن وضع الشيعة.

"في طريقنا إلى بلخ تأخرنا كثيراً تعبنا في الطريق الذي استغرق ٦٢ يوماً أول طريقنا بالسيارة حوالي أسبوعين وبقي لهدفنا المتجهين إليه ١٧ ساعة فقط، ولكن حقد أبناء عبد الله بن سبأ الدفين حال بيننا وبين هدفنا فقطعوا علينا الطريق وأمرونا أن نسلك طريقاً آخر لا يصلح وقعت فيه إحدى السيارات وجرح على أثر ذلك الأخ أبو عمر العراقي وسببوا لنا تأخير ٤٢ يوماً قضيناها كلها في الطريق تحت الثلج وازدادت علينا النفقات حوالي اثنين مليون وربع روبية أفغانية وكان الشيعة في كل قرية ينصبون لنا الكمائن ويطلبون السلاح والذخيرة والنقود، وما وصلنا إلى ولاية بلخ حتى أخذوا كثيراً من المال والسلاح والذخيرة كانوا يبيعوننا الرغيف بسعر (٣٥٠) أفغاني (عملة أفغانستان) وسعره الحقيقي (١٠) أفغاني . كانوا مرتبطين بالحكومة والروس وقراهم لا تقصف ولا حرب عندهم وكأنهم ليسوا في أفغانستان".

أما في ولاية غزني فلقد اتفق الشيعة وقوات نظام كابل على مهاجمة المجاهدين ، وفي هذه الولاية نصب الشيعة كميناً للمجاهدين حيث اختطفوا عدداً منهم بينهم أربعة من الأطباء العرب.

وفي الشمال نصب الشيعة والإسماعيلية كميناً مشتركاً واختطفوا خمسة وثمانين مجاهداً.

ولقد قال الشيخ "راحت كل" مدير ومؤسس مركز العلوم الإسلامية في باكستان في نشرة خاصة بعنوان ثلاثة أخطار لأفغانستان.

إن الفرقة الشيعية في أفغانستان منذ عشر سنوات لم تشترك في الجهاد، والحقيقة أن الجيوش الأفغانية والروسية لم تهاجم أي منطقة من مناطق الفرق الشيعية بل إن العدو الروسي من جانب والدولة الإيرانية من جانب آخر يساعدان الشيعة بأموال وأسلحة كثيرة وقد علمت من مصدر موثوق به أن روسيا قدمت عشرين ألف كلاشنكوف إلى زعيم شيعي واحد ومن جانب آخر قدم الخميني أسلحة كثيرة إلى هذه الفرقة الشيعية على أساس تصدير الثورة وتريد روسيا أن تستخدم هذه الفرقة ضد الشعب الأفغاني المؤمن بعد استقلال أفغانستان.

وجاء في بيان أصدره قائد المجاهدين للحزب الإسلامي خالص حول كابل كما أذاعت الـ "بي بي سي B.B.C " أن دبلوماسيين غربيين أكدوا هذه الأنباء وهي أن ممثلين عن الأحزاب الشيعية القابعة في إيران التقوا مع نظام نجيب بتوسط سفارة إيران وتباحثوا حول إنشاء حكم ذاتي للشيعة، كما حصل مثل هذه المشاورات مع روسيا.

ويعد هذا يخرج مندوب آية الله محسني ليتبجح ويقول فقد قتل الروس أبناء هذا الوطن ولكنه صامد متقدم إلى الأمام لأنه شعب حسيني.. ولكن السُنة يعميهم التعصب".

ويقوم تنظيم "سازمان مدافعين انقلاب اسلامي أفغانستان" بنشر منشور يتهم فيه قادة الجهاد فيقول :

" .. إن هؤلاء القادة الذين يدعون الإسلام ارتكبوا خيانات عظيمة باسم المجاهدين؛ خيانات ليست قابلة للعفو، هؤلاء الأربعة عملاء الشيطان ليس لهم إيمان .. هؤلاء هم الشياطين الأربعة.. ولازم علينا أن نقول لسياف وحكمتيار أن ألاعيبكم السياسية لا تخفى علينا ولا فرق بينكم وبين الشياطين الأربعة وبين أستاذكم ريجان لأنكم محكومون لأربابكم الباكستانيين والسعوديين والأمريكان".

هذا هو موقف الشيعة رمتني بدائها وانسلت يخونون الأمة ويتهمون المجاهدين بالخيانة يتعصبون ويرمون المتسامحين بالتعصب، وكانوا ومازالوا حرباً على الإسلام والمسلمين عوناً لكل كافر أثيم.

أما رأس البلاء ومصدر الداء ودولة الشقاء إيران الروافض فلك أخي الكريم دورها الأثيم في تخريب الجهاد في أفغانستان.

في لقاء مع المجاهد محمد ابراهيم في ولاية "نيمروز" سُئل الأخ القائد : .

– أخ محمد ، حبذا لو شرحتم لنا بشكل موجز فكرة كاملة عن الجهاد في ولاية "نيمروز".

– بدأ الجهاد عام ١٩٧٨ وفي أواخر ١٩٧٩ كانت نيمروز محررة بالكامل يسيطر عليها المجاهدون، واستمرت على هذا الحال إلى آخر عام ١٩٨٣، حيث قامت القوات الإيرانية القادمة من مدينة زابل الإيرانية بتهجير عائلات المجاهدين من داخل الحدود، الأفغانية إلى إيران على عمق ٥٠٠–١٠٠٠ كم . فتم بذلك إخلاء المنطقة حتى منطقة "جهار برجك" واضطر بعض المجاهدين للحاق بعائلاتهم مما أضعف الجهاد وأدى إلى دخول

الشيوعيين واحتلال بعض المناطق الاستراتيجية.

– كيف دخل الإيرانيون إلى الحدود؟

– في وقتها كنا نأمن من جانب إيران وقد حررنا الأرض من الشيوعيين وبقيت عائلاتنا خلفنا على مقربة من الحدود فجاءت قوات إيران وتصرفت هذا التصرف دون مشورة أحد مما أدى إلى إرباك المهاجرين.

– لولايتكم حدود مع إيران وباكستان فمن من الدولتين يقدم مساعدات أكبر؟

– إيران تساعد الشيعة فقط.." أ.هـ

كما أقدم الحرس الثوري الإيراني على قتل الأخ المجاهد صفي الله أفضلي أثناء مروره في إيران لأنه كان شوكة في حلق الشيوعيين والشيعة.

ولقد قام بعض المجاهدين العرب بزيارة ميدانية للمهاجرين الأفغان في دولة الروافض وقدموا تقريراً للمسلمين عن هول ما رأوا أقتطف منه بعض الفقرات.

قال : والمهاجرون في إيران على ثلاثة أقسام:

قسم يعيش في معسكرات خاصة بهم (تسمى بالأردوكاه) وفي كل معسكر يعيش حوالي (١٠ – ١٥ ألف) عائلة وربما أقل أو أكثر وذلك حسب حال المعسكرات، وهؤلاء المهاجرون –في حقيقة الأمر– إنما هم في سجن إذ ليس لهم حق الخروج من المعسكر طوال أيام السنة، ولا أحد يستطيع أن يعرف شيئاً عن حالهم لأن الدخول عليهم ممنوع ، وهؤلاء – كما سمعت من بعض الناس – محرومون من أبسط وسائل الحياة، فليس لهم مدارس خاصة بهم ويفتقدون العناية الصحية كذلك ، والله أعلم.

وقسم آخر يعيشون في المعسكرات كذلك ولكن لهم حرية أكثر إذ أن لهم حق الذهاب إلى المدن والقرى القريبة منهم وذلك بعد أن يأخذوا إجازة أو ورقة إذن للعبور من نقاط السيطرة الحكومية هناك وذلك بصعوبة بالغة جداً، وأنا ذهبت إلى بعض المعسكرات مع الأخ سيد نورالله عماد وكان معنا الأخ – أبوسيف – حيث ذهبنا إلى (تبس) و(شمس آباد) (وهذا المعسكر فيه حوالي ١٨ ألف) عائلة ليس لهم مدرسة ولا مركز صحي طول مدة الهجرة هناك وإلى حد اليوم الذي ذهبنا فيه إلى هناك، ومعسكر

.. أكد دبلوماسيون غربيون نبأ أن ممثلين عن الأحزاب الشيعية القابعة في إيران التقوا مع نظام كابل بتوسط سفارة إيران وتباحثوا حول إنشاء حكم ذاتي للشيعة ، كما حصل مثل هذه المشاورات مع روسيا .

داحمدآباد أو فيض آباد ، و(بهوار) و (دفت اباد) و (جاه نقشي) و (طسي) و(تالايان) و (نازنشت) وغيرها من المعسكرات الحدودية مع أفغانستان مثل (سنكام)، (محمد خرابة) . علما أن هذه المناطق جرداء غير صالحة للزراعة وكذلك فقد أصابها في السنوات الأخيرة قحط وجفاف شديد حتى أنه قد مات بسبب ذلك أكثر الحيوانات من الأغنام والأبقار ثم باع الناس مابقى عندهم من ذلك بثمن رخيص جداً. لذلك فإن حالهم المعيشي ضعيف جداً جداً ، وعلماً أن هؤلاء المهاجرين يأكلون في فصل الربيع نوعاً من الأعشاب حتى إن لون أطفالهم يتغير إلى الأخضر والأخ سيد نورالله عماد وكذلك الأخ – أبوسيف – شاهدان على ما أقول إن شاء الله.

وحياة هؤلاء المهاجرين صعبة جداً لعدم وجود أي عمل لهم، كما أن المعيشة في إيران صعبة جداً بسبب الحرب الإيرانية العراقية، وعلماً أن هؤلاء المهاجرين ليس لهم حق الذهاب إلى المدن للعمل هناك إلا بعد الحصول على بطاقة (كارت) اللجوء، وهذا من الصعب الحصول عليه ولو بعد مدة طويلة قد تصل إلى سنوات، والمستوى المعيشي بالنسبة للمهاجرين الذين ليس لهم بطاقات اللجوء إلى إيران – وهم الأكثرية – ضعيف جداً لأنه – على سبيل المثال – كيلو سكر بالنسبة إلى الإيرانيين (٥ تومان) أي (١.٥) روبية ولكن بالنسبة للأفغان (ولكل شخص لا يملك بطاقة اللجوء) بـ (٧٠–٧٥ تومان) فانظر كم هو الفرق بين السعرين وعلى هذا قس كافة المواد الغذائية الأخرى كالأرز والدهن والشاي وغيرها من الاحتياجات اليومية.

والقسم الثالث من المهاجرين يعيشون في المدن مثل الإيرانيين لكن أكثرهم يعيشون هناك بصورة غير رسمية لعدم حيازتهم على بطاقة اللجوء، وهؤلاء معرضون ومهددون بالتبعيد

على الغالب لأن ما يسمى بحرس الثورة يبحثون عنهم دائماً وإذا وجدوهم فإنهم يأخذونهم إلى المعسكرات وبعد ذلك يطردونهم خارج إيران إلى داخل أفغانستان . وقد يقع بعضهم تحت يد الحكومة الأفغانية العميلة وهي إما تقتلهم أو تسجنهم أو تأخذهم للخدمة العسكرية وهذا آخر احتمال لهم، أو يرجعون مرة أخرى إلى داخل إيران إذا لم يقعوا بيد الحكومة الأفغانية العميلة وهؤلاء المهاجرون (أي القسم الثالث) ليس لهم الحرية الكاملة في التنقل بين المحافظات الإيرانية (كما هو الحال في باكستان) إلا بعد الحصول على أوراق خاصة تابعة لما يسمى بحرس الثورة. وقد يحصل عليها المهاجر بعد مدة طويلة وبعد الإهانة والشدة والقسوة في المعاملة وذلك بواسطة أحد القياديين أو بواسطة الأشخاص المقربين (لسبب من الأسباب) من حرس الثورة.

كما أنه ليس لهؤلاء المهاجرين أعمال حرة في إيران وليس لهم حق فتح المحلات وكذلك فتح مشاريع خاصة بهم إلا أعمال بسيطة جداً بحيث أن الشعب الإيراني نفسه لا يقوم بها. وكذلك بالنسبة لأطفالهم فإنهم ليس لهم حق الذهاب إلى المدارس الإيرانية إلا إذا كان عندهم بطاقة اللجوء – وهي كما قلنا قليلة جداً – .

هكذا يعيش المهاجرون في إيران في غربة، وبؤس وحرمان من أبسط الحقوق الإنسانية، وذلة ومهانة واضحة لكل من يطلع على حالهم، وذلك مما أنبت في قلوبهم بغضاً وحقداً على إيران حتى أنني سمعت مرة بعض القياديين – نتيجة لظلم إيران الواقع على المهاجرين – يقولون : لو انتهينا من الحرب مع روسيا فإننا سنبدأ مع إيران إن شاء الله.

وإيران لم تسمح لأي هيئة اغاثية إسلامية أو غير إسلامية بإمداد المهاجرين والعناية بهم في أراضيها، بل حرمتهم من كل هذا لتمعن في الانتقام من المسلمين الصابرين. وبعد كل هذه المآسي تريد إيران أن تتدخل في قضية الجهاد الأفغاني وتفرض رأيها.

وفي لقاء بين حكمتيار مع منتظري قال: منتظري لحكمتيار بأنه يتوجب على المقاتلين الأفغان أن يكونوا يقظين وأن يسمحوا للمسلمين النشطين بالمشاركة في تشكيل حكومة أفغانستان.

(ترجمة جريدة مسلم الباكستانية ٨٩/٢/٩).

وتقول المصادر الدبلوماسية بأن علي أكبر ولايتي متصلب من أجل إعطاء المنظمات الشيعية ٣٠٪ من المقاعد.

.. الحقيقة أن الجيوش الأفغانية والروسية لم تهاجم أي منطقة من مناطق الشيعة بل إن العدوّ الروسي من جانب والدولة الإيرانية من جانب آخر يساعدان الشيعة بأموال وأسلحة كثيرة ..

وأوردت وكالة أنباء البنيان بأن الحكومة الإيرانية أصبحت تمارس بعض الضغوط على المجاهدين ثم جاء تدخل السفير الإيراني في باكستان مما دفع الشيخ سيّاف للتصريح بما يلي:

"إن أردتم مالاً حتى تعترفوا بحكومتنا، فسنحاول أن نوفر لكم ذلك لتعترفوا بنا، أما إذا أردتم قطعة من أرض أفغانستان لتعترفوا فلن نعطيكم هذه الفرصة، وأنتم تعرفوننا جيداً نحن الأفغان".

وفي الختام لا بد من التنويه بأن الشيعة الذين عادوا الإسلام على مدار التاريخ منذ أسس نحلتهم اليهودي ابن سبأ وإلى الآن وهم عون لكل ملل الكفر على المسلمين فهم الذين ساعدوا التتار والصليبيين والاستعمار الحديث وما من تحالف ضد الإسلام إلاّ والروافض طرف فيه فهلا انتبه المسلمون إلى هذا العدو الرابض بين ظهرانيهم والمتسمي بأسمائهم هل أقفرت الدنيا من الرجال حتى يشترك الشيعة في الحكومة وأين أهل السُنة في حكومة الروافض في إيران وكم وزيراً للسنة وكم نائباً والجواب لا أحد من أهل السنة يشارك في الحكومة، بل كم مسجداً لأهل السُنة في إيران إن الروافض سمحوا للكنائس الصليبية والمعابد اليهودية ولكل ملل الكفر بأن تقيم معبداً لها ولكنهم لم يسمحوا بمسجد واحد للمسلمين في طهران.

إن الكفر ملة واحدة فهم يتحدون من أجل محاربة الإسلام "والله غالب على أمره"ينصر دينه ويعز جنده ❑

---

(١) البداية والنهاية – أحداث سنة ٦٥٦ هـ .
(٢) منهاج الإعتدال – صفحة ٣٢٦ .
(٣) زاد المعاد – ج ٢ / صفحة ٢٦٧ .
(٤) كتاب "الجمهورية الإسلامية" للخميني .– صفحة ١٠٨ .

تأسيس الدولة الإسماعيلية..
ورغبة متزايدة لأغاخان في باكستان

ترجمة الأستاذ حافظ حامد



يعتبر أغا خان الإمام التاسع والأربعين للفرقة الإسماعيلية الكافرة وهو يتمتع بما يتمتع به أي رئيس من رؤساء دول العالم، ويرحب به في أي دولة،ويستقبله رؤساء الدول كما يستقبلون رئيس أية دولة.وقد منح الجنسية الدولية من قبل الأمم المتحدة فأصبح بإمكانه أن يدخل أي بلد دون تأشيرة دخول.

وحينما قام بزيارة باكستان، كان في استقباله الرئيس غلام اسحاق خان بنفسه ورحب به أيما ترحيب.

وأشار بعض كبار الموظفين في الحكومة الباكستانية الى قضية تأسيس المحافظة الخامسة (الشمالية) المحتوية على مناطق جيلجيت، وهنزه وكشمير الحرة كخطوات أولى في مشروع تعبيد الطرق لتأسيس الدولة الإسماعيلية، وموقع هذه الدولة استراتيجي حيث تتصل حدود هذه المنطقة مع أربع دول: الصين، والإتحاد السوفياتي، وأفغانستان، والهند، وقد قام الإتحاد السوفيتي بتأسيس المطار في واخان ومحطة الصواريخ المتجهة الى باكستان لأجل أن تكون (واخان) عاصمة للدولة الإسماعيلية، بموافقة الإتحاد السوفيتي مع أمريكا والدول الكافرة الأخرى، ومن الجدير بالذكر أن روسيا واجهت من جميع مناطق أفغانستان مقاومة شديدة إلا من (واخان). وهذا مما لا يدع مجالا للشك أن ذلك بسبب أن سكانها اسماعيلية.

وفي مقال لبعض الباحثين أن أغاخان الثالث يكتب في كتابة عن مصادقته لجميز روشالد وبيرن مورس وهما من أكبر أغنياء اليهود وأنهما أشارا لأغاخان: نحن أسسنا لنا دولة اسرائيل، لماذا لا تؤسسون لكم دولة؟ فشد أغاخان جهوده لإقامة دولة اسماعيلية. والمكتب الرئيسي للأغاخانية في جنيف (سويسرا) وقد قام بإعداد وتطوير هذا المشروع أحد الأجانب واسمه رابرت آركي شا، والمدير العام هو ا جيليوم اسبولبرخ وهو يهودي كذلك.

وقد ذكرت مصادر الإعلام في الأعوام الماضية تشويش "أنديرا غاندي" بنشراتها على سكان ناجر، وهنزه ، وجيلجيت ، واسكردو ، وذلك من أجل الإسماعيلية في هذه المناطق إذ لا يسكنها أحد من الهنادكة.

وقام "أغاخان" بزيارة لدولة تشيكوسلوفاكيا الشيوعية، ومن المعلوم أن سكانها من غير الإسماعيلية ولم تكن زيارته لها بهدف شئون التجارة غير أنه يمكن توجيهها أنها بهدف المفاوضات مع روسيا، وهناك تساؤل ملح عن زياراته المتكررة للدول الأوربية الشرقية الشيوعية: هل هي لشراء السلاح؟ وهل هذا

السلاح لإيران ، أم للمناطق الشمالية في باكستان ؟ حيث يسمح بعلاقات أغاخان مع إيران كذلك.

وقد علم أخيرا أن الوزارة الخارجية البريطانية قد تبرعت ب ١١٨مليون روبية للمشروع الأغاخاني وهذا قسط من مساعدة كبيرة موعودة.، ومن الجدير بالذكر أن المؤسسة الأغاخانية بالرغم من كونها غنية جدا ولديها كثير من الثروات، مما يجعلها ليست في حاجة الى التبرع - فإن تبرع الوزارة البريطانية يشير الى أهداف بعيدة المدى.

وهناك مؤامرة أخرى لإنشاء الدولة الإسماعيلية المشتملة على كراتشي، ومكران والمنطقة الساحلية.

عدد الإسماعيليين في باكستان

لا يسكن الإسماعيليون متشتتين في أي مكان وإنما يعيشون في صورة التجمع بحيث يكتسبون بذلك وزنا وتركيزا في بعض المناطق والفرقة الإسماعيلية لها نفوذ كبير في المنظمات الإقتصادية والإدارات الحكومية حتى في الجيش وهم متجمعون في المناطق المتجاورة الشمالية كما يلي:

١- في مديرية (شيترال) عددهم في منطقة (لتكهو) ٩٩٪ ومنطقة (مستوج) ٩٠٪.

٢- في المناطق الحدودية المتصلة بواخان من بونيال، واشكوون، وكوبس، وياسين، وغرز، وبهندر، وسمرنج، وداس: جميع السكان اسماعيلية.

٣- في مديرية (جيلجيت) الإسماعيلية:٤٠٪ والشيعة الإمامية ٣٠٪.

٤- في مديرية (ملتشان): ٨٦٪ من الشيعة والإسماعيلية.

٥- في مديرية (ديامير): ٢٠٪ من الإسماعيلية.

٦- في هنزه كلهم أتباع أغاخان، وليس هناك مساجد بل ولا يسمع فيها أذان.

ومساحة هذه المناطق المتجاورة كمساحة أرض أفغانستان.

أما في باقي المحافظات فعددهم فيها أيضا ليس بقليل.

ففي السند :

١- هم خمس وعشرون ألف عائلة في حيدر آباد.

٢- في كراتشي لهذه الفرقة اثنتان وعشرون مستعمرة سكنية ، ومؤسسات تجارية مثل (بنك مسلم التجاري) ، وتسكن في كراتشي من الإسماعيلية عائلات من سبعين ألفا الى ثمانين ومعظمها ممن هاجروا من أوغندا والدول الأفريقية الأخرى وبنغلاديش.

٣- ولهم عدد قليل في سكهر، وشكاربور، وتندوآدم، وملتان ولاهور، وسرجودها، وفيصل آباد ، وبشاور، ومردان .

نشاطات المشروع الأغاخاني في المناطق الشمالية:

من نشاطاتهم في المناطق الشمالية المتجاورة التي تشكل لهم جمعا كبيرا : تعبيد الطرق وإنشاء المستشفيات الكبيرة ، وتأسيس الأكاديميات وتأسيس المدارس بعدد ١٥٠ ، وإنشاء الجداول والترع والأنهار للأراضي الزراعية ولهم ٢٥٠ سيارة وطائرات هليوكوبتر ومطار، وهم يقومون بمشروعات ترفهية يجذبون بها عامة جهال أهل السنة وينفقون على حفلات التبرج والسفور أكثر من عشرين مليون روبية سنويا.

ولهم منظمات للرجال ومنظمات للنساء وقد أسسوا كذلك مليشيا من الشباب ولهم فن شعبي ، ونشيد شعبي ، ورموز شعبية، وكانوا قد خططوا للسيطرة على الحكومة الباكستانية عن طريق الحكم العسكري حيث أعطى (الأمير علي خان) منصب العقيد في الجيش الباكستاني ثم بعث ممثلا في الأمم المتحدة - وباء هذا المشروع بالفشل حيث أنه هلك بحادث في باريس □

من عبد العزيز بن عبد الله بن باز

إلى عموم إخواننا علماء المجاهدين الأفغان،

وفّقهم الله لكلّ خير وأقام بهم الدين

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد:

فتعلمون - وفقني الله وإياكم - أن الله تعالى قد أكرمكم بالعلم، وزينكم به، وأعلى به مقامكم، ورفع به درجاتكم، وجعلكم بذلك شهداء على الناس، وبكم يقتدي الناس، ومنكم يعرفون الأحكام والحلال والحرام، وقد أخذ الله تعالى العهد والميثاق على العلماء الذين هم ورثة الأنبياء أن يبينوا الحق للناس ولا يكتمونه وذلك عهد واجب الوفاء، وميثاق يتحتم أداؤه وعدم نقضه، ومن أخل به أو تهاون في أدائه فقد عرض نفسه للوعيد الأكيد والعذاب الشديد، وبهذه الخصائص تأكدت الصلة وتوحُّد الواجب بين العلماء رغم تباعد ديارهم واختلاف أقطارهم، وجمع بينهم الإيمان والبحث عن الحق القائم على الدليل من كتاب الله تعالى وسُنة رسوله صلى الله عليه وسلم وما عليه صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأئمة الدين من الهدى والخير، ولا يخفاكم -أعانني الله وإياكم- أن العلماء هم أهل الذكر، وأن عامة الناس متعلقون بذمة العلماء، والعالم يُسأل عن نفسه وعن غيره، وهُدى العالم هُدى لغيره وضلاله ضلال لغيره، إذ العلماء هم أهل البصيرة والحكمة والخشية من الله تعالى، والناس على آثارهم يقتدون، وبأقوالهم وأفعالهم يهتدون وقد وفقكم الله تعالى لإقامة فريضة الجهاد في سبيل الله ضد أعداء الله، وكنتم بذلك أهلاً للعلم الذي أعطاكم الله وقرره بالميثاق الذي أخذه عليكم، وقد أجرى الله تعالى على أيديكم نداء المسلمين بمشاركتكم الجهاد في سبيل الله، والوقوف معكم، ونحمد الله الذي أكرمنا بأن أفتينا الناس بوجوب الجهاد معكم ومناصرتكم ضد أعداء الدين والقيام بحق الأخوة الإسلامية فهبّ المسلمون ولله الحمد من كل مكان، يرجون الأجر والثواب ويطلبون الجنة وينصرون إخوانهم المستضعفين وبذلك أخذ الجهاد صورته الإسلامية العالمية، وتأكدت في نفوس المسلمين جميعاً حقيقة الرابطة الدينية والأخوة الإيمانية، فأغاظ ذلك الكافرين على اختلاف مللهم، وأحبط خططهم في تفريق وحدة المسلمين وشتات كلمتهم، وكتب الله هزيمة الكافرين ونصر المجاهدين، فلجأ أعداء الدين إلى وسيلة أخرى لإيقاع الفرقة بين المسلمين عن طريق الخلافات المذهبية الموجودة بين الأمة منذ قديم الزمان، فأشعلوا الفتنة وأثاروا العامة، وأرادوا بذلك إيقاع الفساد بين المجاهدين الأفغان وبين إخوانهم المسلمين، وليس لهذه الفتنة من يدرؤها ويحبطها بعد الله إلا أنتم أيها الإخوة العلماء.

وأنتم تعلمون - حفظكم الله - أن الخلاف المذهبي في أمور الفروع واقع منذ قديم الزمان، ولم يؤد ذلك إلى البغضاء والتشاحن والشقاق، لأن الأمة الإسلامية متفقة في الأصول والقواعد، وقد وجد الخلاف الفقهي بين الأئمة الأربعة رحمهم الله ابتداءً بالإمام أبي حنيفة رحمه الله ويتلوه في ذلك الإمام مالك رحمه الله ثم الإمام الشافعي رحمه الله ثم الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله، ولم يحدث بينهم رغم ذلك شيئ من النفرة والفتنة، بل كانوا رغم اختلافهم في النظر والاجتهاد إخوة متحابين يثني كل واحد منهم على الآخر ويقدمه على نفسه، هذا هو الذي يجب أن يسود بين العلماء وإن اختلفت آراؤهم في مسائل الفروع.

وأنتم أيها الإخوة العلماء المجاهدون الأفغان تعلمون أن

المسلمين قد نفروا للجهاد معكم من مختلف البلدان وهم على مذاهب مختلفة فمنهم الحنفي ومنهم المالكي ومنهم الشافعي ومنهم الحنبلي، وأنتم وفقنا الله وإياكم أولى من يبين للعامة ذلك ويحذرهم من خطر الوقوع في حبائل كيد الكافرين بما يشيعونه بين العامة من أن المجاهدين من العرب خاصة جاؤوا لهدم المذهب الحنفي، وأنتم تدركون أن هذا من دس الكافرين للتفريق بين المسلمين وبذر الفتنة بينهم، ولا يخفاكم أن أتباع الأئمة المجتهدين لم يكونوا يفسقون من يخالفهم فضلاً عن أن يكفروه، ولم يكونوا يرون اتباع إمام غير إمامهم منكراً تجب محاربته، وهذه هي عقيدة علماء المسلمين جميعاً .

وواجبكم أيها الإخوة أن تحولوا دون وقوع الفتن بين المسلمين، وذلك ببيان الحق وتبصير العامة ودرء المفسدة والاعتصام بالكتاب والسُنة، وبيان أن أتباع الأئمة الأربعة كلهم إخوة في الله يصلي بعضهم خلف بعض ويعرف له حقه وفضله، وان اختلفوا في بعض المسائل الفرعية، وأتباع الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله كلهم من الحنابلة ويعترفون بفضل الأئمة الأربعة ويعتبرون أتباع المذاهب الأربعة إخوة لهم في الله .

فأرجو إيضاح هذا الأمر للناس حتى لا ينجح العدو فيما أراده من التفرقة بين المجاهدين الأفغان وإخوانهم العرب وغيرهم من أتباع الأئمة الثلاثة مالك والشافعي وأحمد رحمهم الله .

سدّد الله رأيكم ، وبارك في جهودكم ، ونصر بكم الحق ، وجعلنا الله وإياكم من الهداة المهتدين الناصرين لدين الله، والذابين عن شريعته والدعاة إليه على بصيرة إنه وليّ ذلك والقادر عليه .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الرئيس العام لإدارات البحوث العلمية

والإفتاء والدعوة والإرشاد

عبد العزيز بن عبد الله بن باز

بسم الله الرحمن الرحيم

حتى لا ننسى في خضم الأحداث

يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم "إن من خياركم أحسنكم أخلاقاً"، ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم "إن أقربكم مني مجلساً يوم القيامة أحاسنكم أخلاقاً الموطئون أكنافاً الذين يألفون ويؤلفون".

ونحن أبناء الحركة الإسلامية ..

علينا أن لا ننسى الرباط الأول الذي يربط بيننا على اختلاف مجموعاتنا وفصائلنا، ذلك هو رباط الإسلام وإخوة العقيدة.

فعلينا أن لا ننسى أو نتناسى في زحمة الأحداث أننا جميعاً من أهل السُنة والجماعة، بل صفوة أبناء هذه الأمة هم أبناء الحركة الإسلامية، فيجب على هذه الصفوة أن لا تنزل أبداً إلى مستوى أقل لا يليق بها خاصة في التعاملات فيما بينها والمؤاخذات التي يأخذها كل فريق على الآخر فالواجب فيها النصيحة المهذبة والمؤدبة وتحرم الغيبة وكذلك النميمة، فالأولى واجبة مأجور صاحبها، والثانية محرمة يأثم صاحبها.

وحتى لا ننسى أن رباط الجماعة، يجب أن لا يضر رباط الإسلام والتزام الأحكام وأن لا يزيده إلاّ قوة.

فعندها يجب أن يراجع كل واحد منا نفسه وأن نبدأ في التغيير «إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم».

إخوتي وأحبائي أبناء الحركة الإسلامية ..

علينا أن نبحث عن الأخوة التي لا تنقطع والتي تمتد بعد البعث والنشور، ألا وهي أخوة التقوى كما أخبر ربنا «الأخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو إلاّ المتقين».

«ياعبادي لا خوف عليكم اليوم ولا أنتم تحزنون الذين آمنوا بآياتنا وكانوا مسلمين».

بقلم : الشهيد علي عبد الفتاح رحمه الله

– نحسبه كذلك ولانزكي على الله أحداً –



راية الشيوعيين وقد نكست في معارك جلال آباد



ننجرهار

مقتل قائد اللواء ٥٥ بيد المجاهدين

■ دمر المجاهدون يوم ٥/١١ خمس نقاط للمراقبة حول مدينة جلال آباد وأكدت عدة وكالات للأنباء نبأ مقتل قائد اللواء (٥٥) التابع لنظام كابل منها جريدة الأمة التي ذكرت أن قائد اللواء (٥٥) قتل يوم ٥/٩ بسبب القصف الصاروخي الذي قام به المجاهدون على مواقع النظام كذلك استطاع المجاهدون الاستيلاء على مركز محمد خان قرب منطقة خوشكبند وأكدت صحيفة وحدت يوم ٥/١٢ خبر اسقاط ثلاث طائرات حربية للحكومة وتحرير نقطة للمراقبة تتبع اللواء (٨١).

وقد استسلم للمجاهدين ضابط وجنديان مع أسلحتهم كانوا قد هربوا من معسكر (زربتي) الذي يقع على بعد ٢ كم غرب مدينة جلال آباد وتحدث هؤلاء الثلاثة عن الأوضاع داخل المدينة فقالوا: إن جميع مرافق الدولة من مستشفيات وفنادق ومكاتب وأسواق كلها مشلولة والناس يعانون كثيراً من الأمراض والأوبئة نتيجة لقلة المواد الغذائية وأضافوا: أن أكثر من ثلاثمائة شخص يصابون بأمراض مختلفة يومياً ولايوجد من يعالجهم، نظراً لأن المستشفيات تغص بالجرحى القادمين من الجبهات وعلاوة على هذا فهي تعاني من نقص شديد في عدد الأطباء والممرضين وأشاروا كذلك إلى أن هناك حالة من الرعب والقلق تسيطر على الشيوعيين في المدينة لأنهم يتوقعون دخول المجاهدين إليها في أية لحظة لذلك لجأوا إلى منع المدنيين من مغادرة جلال آباد إلى كابل أو إلى لغمان، وذلك حتى يتترسوا بهم عندما يدخل المجاهدون المدينة وكل من يشتكي من هذه الأوضاع أو يرفض الأوامر يقتل مباشرة، وفي أحسن الأحوال يضرب بأعقاب البنادق حتى يغمى عليه.

ويضيف هؤلاء الهاربون: أن أكثر من مائة شخص قتلوا خلال هذا الشهر فقط في حوادث متفرقة من هذا القبيل داخل مدينة جلال آباد.

وقد جاءنا: أن المجاهدين تمكنوا من تدمير دبابة وناقلة جنود للشيوعيين في منطقة "كاريز كبير"، من ناحية أخرى تفيد الأنباء الواردة إلى الوكالة من مراسلها في لاندي كوتل نقلاً عن القائد الميداني "خالد" إن القتال مازال مستمراً بين المجاهدين وقوات نظام كابل في منطقة "سرخكان" وقد تمكن المجاهدون يوم ٥/٢٠ من تدمير مستودع للذخيرة، كان من بينها قذائف "ب.م١٣" كما تم إحراق مستودع آخر للوقود نتيجة لقصف المجاهدين المكثف، ويقول المراسل أن الانفجارات ظلت تسمع لفترة طويلة، وأضاف أنه من المتوقع سقوط "سرخكان" قريباً بأيدي المجاهدين.



■ وفي ٢٥ / ٥ قالت وكالة أنباء البنيان نقلا عن الناطق العسكري (موسى خان) أنه نتيجة للمعارك التي خاضها المجاهدون ضد قوات نظام كابل في مديرية (سرخكان) خلال الأيام الماضية تمكنوا من تدمير (١٠) دبابات وراجمتين للصواريخ من نوع (ب . أم ٤١٠) و(٢٢) سيارة عسكرية وتدمير مستودعين للذخيرة، كما تمكنوا مقتل (٢٧) ضابطا وجنديا شيوعيا وجرح أكثر من (١٠٠) آخرين نقلوا إلى مستشفيات ولاية لغمان المجاورة.

■ وفي ٥/٣٠ قالت إذاعة إسلام آباد: إن حكومة نجيب اعترفت بشدة المعارك في منطقة جلال آباد وأن الأيام الثلاثة الأخيرة قتل فيها (٣٦٠) من جنودها في جلال آباد وخوست.

■ وأفادت وكالة البنيان يوم ٥/٣٠ ان المجاهدين شنوا في الساعة السادسة مساء أمس هجوما كبيرا على المراكز الشيوعية المتبقية حول المدينة ودارت معارك عنيفة بين المجاهدين وقوات نظام كابل على جميع الجبهات واستمر القتال حتى ساعة متأخرة من الليلة الماضية وقد اشتركت القاذفات الشيوعية في تلك المعارك وقصفت مواقع المجاهدين المتقدمة ولم تصلنا حتى الآن أية



حطام إحدى طائرات العدو بعد إسقاطها

معلومات عن الخسائر التي لحقت بالقوات الشيوعية نتيجة لهذا الهجوم. من ناحية أخرى قصفت طائرات نظام كابل مطار مدينة جلال آباد عن طريق الخطأ مما أدى إلى مقتل وإصابة (٦٠) جنديا من القوات الحكومية وتدمير دبابة وسيارة عسكرية داخل المطار، وقامت الطائرات أيضا بقصف قرية آهله بالسكان بالقرب من جامعة جلال آباد أسفر القصف عن مقتل (٢٢) شخصا من المدنيين، ويضيف مراسل الوكالة أن رئيس النظام الأفغاني أرسل حوالي (١٦٠) فتاة أفغانية من الفتيات اللائي درسن في موسكو إلى جلال آباد وذلك لتحريض الضباط والجنود للدفاع عن المدينة وعدم الاستسلام للمجاهدين.

■ من جانب آخر: يقول المراسل أنه بتاريخ ٥/٢٨ حدث خلاف بين الضباط والجنود الشيوعيين بسبب سوء المواد الغذائية وتطور الخلاف إلى اشتباكات بالأسلحة أسفرت عن مقتل (٦) وجرح (٩) من الجانبين.



قندوز

■ توقع مركز المعلومات الأفغاني (٥/٢٠) أن تشهد جلال آباد معارك عنيفة ومركزة في غضون الأيام القليلة القادمة وذلك استناداً إلى وصول تعزيزات جديدة للمجاهدين. وأفادت التقارير أنه تم صد هجومين لقوات كابل شمال شرق جلال آباد يوم ٥/١٨ وكانت القوات الشيوعية شنت هجوماً يوم ٥/١٧ على مواقع المجاهدين في منطقة "خوشقندباد" وذكر قائد للمجاهدين أنه على الرغم من الدعم الذي تلقته قوات كابل في جلال آباد إلا أنها لا تزال في موقع الدفاع.

المجاهدون يسقطون طائرة نقل عسكرية

■ أسقط المجاهدون طائرة نقل عسكرية تابعة لنظام كابل وهاجموا منشآت النظام العميل في مدينة قندوز، جاء ذلك في رسالة لاسلكية من الحزب الإسلامي.

وقد أسقط المجاهدون الطائرة في الوقت الذي كانت تحاول فيه الهبوط على أرض المطار وذلك في يوم ٨٩/٥/٢٠.

هجمات المجاهدين صاعقة

■ تفيد الأنباء الواردة إلى وكالة أنباء البنيان من مراسلها في مدينة كويتا الحدودية، أن المجاهدين قاموا بتاريخ ٨٩/٥/٢٠ بسلسلة من الهجمات الناجحة التي استهدفت مطار قندهار ومراكز عسكرية أخرى تابعة لنظام كابل داخل المدينة، أسفرت تلك العمليات عن تدمير إحدى طائرات النقل العسكرية ودبابة وسيارتين عسكريتين ومستودع للذخيرة والوقود داخل المطار، ومقتل "٤٨" جندياً من قوات النظام وجرح "٢٥" آخرون واستولى المجاهدون على مركزين بالقرب من المطار.

من جانب آخر وانتقاماً من هجمات المجاهدين الصاعقة والموجعة قصف الشيوعيون مواقع المجاهدين حول المطار، مما أدى إلى احتراق ٤ سيارات وجرح مجاهدين، ورداً على قصف الشيوعيين قام المجاهدون من جانبهم بالرد على مصادر النيران واسكتوها بعدما قتلوا ثلاثة من جنود كابل وجرحوا أربعة عشر جندياً آخرين.

■ ذكرت مصادر للمجاهدين يوم ٥/٢١ أنهم أسقطوا طائرة حربية يقودها الطيار الهندي "باري شام لال" مباشرة بعد إقلاعها من مطار قندهار، وأفادت مصادر أخرى أن المجاهدين أسقطوا طائرة حربية يوم ٥/١٩ وكانت الطائرة تقصف المنطقة الواقعة شمال المطار عندما تصدى لها المجاهدون، وخلال المعارك قرب المطار قتل قائد للمليشيا "عبدالرحيم" ومعه "١٠" من رجاله كما قتل قائد آخر "عبدالجبار" في منطقة "خوشاب" ويوم ٥/١٨ قتل (١٦) فرداً من قوات المليشيا في المنطقة نفسها وكانت وكالة الأنباء الأفغانية AMRC قد ذكرت يوم ٥/١٧ أن قتالاً يدور حول مدينة قندهار ومطارها كما هاجم المجاهدون بالصواريخ اللواء المدرع (٣٨) مما أدى إلى مقتل (٩) جنود وإصابة طائرة هليكوبتر وأخرى حربية.

وأضافت وكالة البنيان أن الهجوم شمل المطار ومبنى الإذاعة ومناطق "خوشاب، بشتون باغ، ملجات شكاربور، دروازة"، وأسفر عن تدمير مستودعين للذخيرة والأسلحة داخل المطار ومقتل (٧) ضباط و (٩٩) جندياً بينما استشهد عشرة مجاهدين وجرح (٢٢) آخرون.





لغمان

المجاهدون يسقطون طائرة ميغ في لغمان

أسقط المجاهدون طائرة ميغ تابعة لنظام كابل في جارياغ بلغمان يوم ١٤ مايو، صرحت بذلك مصادر المجاهدين.

وقد أسقط المجاهدون تحت قيادة عبد الله جان، طائرة ميغ عندما كانت تقصف المنطقة، وقد سقط حطام الطائرة في صحراء جابيل بالقرب من بهسود إلى الشمال الغربي من جلال أباد.

وقد نزل الطيار من الطائرة باستخدام المظلة ووصل إلى منطقة النظام في دارونتا، وقد كانت طائرات النظام ومدفعيته تقصف المنطقة في ذلك اليوم.

شبكة "الخاد" تنهار في "لغمان"

■ فر إلى المجاهدين ٣٠ من أعضاء الخاد وضباط الجيش والجنود تحت قيادة المهندس قرار في منطقة علي نجر من ولاية لغمان وذلك منذ يوم ١ إلى ١٦ مايو، وقد سلموا (٦٠) سلاحاً من أنواع مختلفة.

■ وقد انضم إلى المجاهدين في يوم ١٥ مايو ثلاثة من أعضاء الخاد ومعهم ٢٠ كلاشنكوف وقاذف آر.بي.جي وذلك من قاعدة النظام في صرخكان.



كابل

انفجار ألغام يقتل مدنيين وقائد جبهة

■ قتل ١٢ امرأة، وطفل وقتل قائد جبهة بانفجار لغمين بالقرب من مدينة كابل يوم ١٠ مايو.

وقد كان القائد ومعي الدين مسافراً بسيارته ومعه مجاهد آخر باتجاه موقع للمجاهدين في كوتا أشيروا بولاية ميدان عندما اصطدمت السيارة بلغم، وقتل الرجلان كما قال التقرير.

الألغام تنسف الأطفال والنساء

■ أما في ١٢ مايو، فإن عربة كانت تحمل نساءً وأطفالاً بولاية لوجر والتي كانت تسافر من كابل إلى باكستان تحطمت بواسطة لغم زرعه النظام على الطريق بين "زرغون شاه ودوباندي"، وقد دفنت النساء وعددهن ثماني نسوة، والأطفال وعددهم أربعة والذين قتلوا في انفجار اللغم بالقرب من موقع الحادث.

وإلى جانب زرع الألغام، فإن طائرات النظام تحمل يومياً القنابل وتُغير وتقصف قرى دهنو، زرغون شاه ودوباندي.

ومعظم الناس الذين يهربون من مدينة كابل وغيرها من أجزاء البلاد يصلون إلى هذه القرى في طريقهم لباكستان.

وعلى الرغم من قصف النظام الجوي وغير ذلك من المصاعب، إلا أن العشرات من العائلات تهرب يومياً إلى باكستان من خلال المنطقة.

■ قصف المجاهدون المقر الرئيسي لنجيب بالصواريخ كما قصفوا مبنى وزارة الأمن القومي في كابل مما أسفر عن مقتل (٨) ضباط وعدد من الجنود وفي ٥/١٢ جاء في الجريدة ذاتها أن المجاهدين هاجموا قافلة للحكومة كانت قادمة عبر طريق سالانج في منطقة (قرة باغ) مما أسفر عن استيلاء المجاهدين على (١٧) ناقلة عسكرية كما دمروا عدة ناقلات أخرى وتم أسر (٥٣) جندياً.

■ وجاء من وكالة أنباء البنيان يوم ٥/١٧ أن المجاهدين شنوا هجوماً صاروخياً على مطار "بغرام" وفي النتيجة تم تدمير طائرة هليكوبتر، كما تم تدمير أجزاء من المطار ومن جهة أخرى اعترف راديو كابل الليلة الماضية بأن المجاهدين كثفوا من هجماتهم الصاروخية على العاصمة كابل، كما اعترف الراديو بوقوع خسائر مالية وبشرية وذلك عندما سقطت تلك الصواريخ في المنطقة العاشرة والحادية عشرة في كابل، ومن ناحية أخرى أدى انفجار لغم بسيارة كان يستقلها ستة من ضباط حكومة كابل إلى تدمير السيارة ومقتل الضباط الستة، وجدير بالذكر أن هذا الحادث وقع في منطقة خير خانة داخل مدينة كابل إلا أن المصدر لم يذكر تاريخ الحادث.

■ جرت عدة معارك بين المجاهدين وقوات النظام الشيوعي في عدد من النقاط الأمنية في مديريات "شكردرة"، "بغمان"، "بكرامي" أسفرت عن احتلال المجاهدين لثلاث نقاط أمنية في بكرامي، وقتل ٢٠ جندياً في مديريتي شكردرة وبغمان، بينما دمروا بالصواريخ طائرة هليوكبتر في مطار بكرامي، وأدى القصف الصاروخي إلى تدمير طائرة حربية وأخرى هليوكبتر في مطار كابل، وذكرت مصادر أخرى أن ٦ طائرات


جزء من غنائم المجاهدين

دمرت على أرض المطار الذي تستخدمه الطائرات السوفيتية لنقل الإمدادات. وقد اعترف راديو كابل بوقوع خسائر بشرية ومادية من جرّاء القصف، كما انفجر لغم مغناطيسي في منطقة خير خانة داخل كابل بسيارة عسكرية مما أدى إلى تدمير السيارة وقتل ٦ ضباط، وقد ادعى راديو موسكو أن صواريخ المجاهدين التي أطلقوها ليلة الخميس ٥/١٨ دمرت بعض المنازل وأصابت عدداً من المدنيين.



أسرى ومواقع بأيدي المجاهدين

■ أسر المجاهدون طياراً تابعاً لنظام كابل واحتلوا ثلاثة مواقع عسكرية في مديرية جار أسياب من ولاية لوجر وذلك طبقاً للتقرير الذي قدمه القائد عبد الهادي.

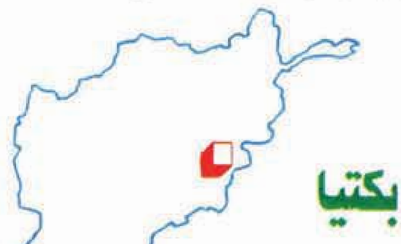
وقد أراد الطيار، الملازم ثاني خوشحال أن يدخل المديرية عندما قبض عليه المجاهدون، وقد أحضر المجاهدون الطيار إلى بيشاور في يوم السبت ٨٩/٥/٢٠ وهو الآن تحت حراسة المجاهدين التابعين للقائد المذكور.



■ أفاد المركز الأفغاني للمعلومات الصحفية يوم ٥/١٣: أن مجاهدي الشيخ يونس خالص هاجموا النقاط الأمنية التي تقع في منطقة كيان ودمروا دبابتين بواسطة R.P.G في منطقة خاوي التي تقع بالقرب من بلخمري كما أسروا سبعة جنود وجاء من المركز الأفغاني للمعلومات يوم ٥/١٦ أن نظام كابل قد نقل عاصمة ولاية بغلان إلى بلخمري بعد أن ازداد ضغط المجاهدين على العاصمة ولعدم تمكن الحكومة من الدفاع عنها وقد دفعت الحكومة إلى العاصمة الجديدة بـ (١٢,٠٠٠) من الجيش وعناصر المخابرات -خاد- والمتطوعين وأضاف المركز نقلاً عن قائد ميداني أن ضغط المجاهدين يزداد يوماً بعد يوم.

■ وجاء في صحيفة "باجرام" يوم ٥/١٧ أن المجاهدين هاجموا مراكز الشيوعيين في مدينة بغلان مما أسفر عن استيلاء المجاهدين على نقطتين أمنيتين وقتل (١٤) من الجنود وأسروا مسؤول الاستخبارات في بغلان واثنين من عملاء المخابرات -خاد-.

■ وقالت البنيان في ٥/١٧ إن المجاهدين قاموا بعمليات ناجحة على قافلة لقوات كابل، أسفر الهجوم عن تدمير عدد من الدبابات والسيارات وقد غنم المجاهدون بعض الأسلحة وكميات من الذخيرة وتمكنوا من أسر (٢٣) جندياً شيوعياً، كما قتل وجرح عدد آخر.



■ أفادت وكالة أنباء البنيان يوم ٥/٢٤ أن المجاهدين تمكنوا يوم أمس من إسقاط طائرة نفاثة في منطقة باري وذلك بواسطة صاروخ ستنجر وجاء من مكتب القائد حقاني في مساء ٥/٢٤ هاجم المجاهدون بقيادة (منان كوجي) قواعد الشيوعيين في منطقة (لاكرو) أسفر عن فتح أحد مراكز (شينكي) كما استولوا في منطقة جنوب مدينة خوست على (قلعة جنو) وقاعدتها الإستراتيجية، وأضاف المصدر: لم يصلنا حتى الآن أي شيء من الغنائم التي حصل عليها المجاهدون، أو الخسائر التي مُني بها الشيوعيون.

■ من ناحية أخرى استسلم خلال الليلة الماضية (٧) من الجنود وسلموا أسلحتهم للمجاهدين المتمركزين في معسكر لالجي.

■ من ناحية أخرى استولى المجاهدون بتاريخ ١٩٨٩/٥/٢٥م على معسكر (شينكي) ومركزين آخرين في (كارنزيون) و(دراكي) وتمكنوا من أسر أربعة من الضباط وهم عبد الصبور، عبد الله، غلام محمد، جماليار، بالاضافة إلى أسر ١٧ من الجنود واستسلم اثنان آخران من الشيوعيين للمجاهدين، وما تزال المعارك جارية في منطقة دراكي للاستيلاء على جميع مراكز قوات كابل المتواجدة فيها، وقد استشهد في عمليات خوست الأخيرة ٤ من قادة المجاهدين ١- منان كوجي ٢- حميد خان ٣- شير خان ٤- خليل، بالاضافة إلى استشهاد ١٤ مجاهدا آخر.



اتجاه جاهلي..
يجب القضاء عليه

بقلم الشيخ صفي الرحمن عبد الله المباركفوري

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير خلقه محمد وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين. وبعد فإننا حين ننظر إلى تاريخ الأمة الإسلامية خلال أربعة عشر قرناً من الزمان نرى أنها لم تواصل على التوالي سيرها على خط مستقيم يوصلها إلى الهدف المنشود، ويوفر لها العزة والكرامة والمجد، بل انحرفت مراراً عن جادتها فمنيت بنكبات تكاد تقضي عليها وتستأصل شأفتها حتى تذهب بها أدراج الرياح، لولا أن رحمة الله سبحانه وتعالى وعنايته بها وكرمه ولطفه لها تداركتها في كل مرة حتى نجت وسلمت لتواصل سيرها من جديد.

وهذه النكبات التي منيت بها الأمة على مر العصور لم تأتها فجأة وبدون سبب، بل – كما هي سنة الله في الكون – ما من نكبة إلا ووراءها أسباب يمكن لعقلاء الأمة أن يعرفوها بسهولة، ويتداركوها بحكمة، حتى لا تبتلى الأمة بمثلها مرة أخرى.

ومن هذه الأسباب المفضية إلى البوار والنكبات بعض الانتسابات التي لو تعدت حدودها الطبيعية تورث مشاكل تفضي إلى حوادث لا تحمد عقباها.

ومن تلك الانتسابات انتساب قوم إلى قبيلتهم وشعبهم أو إلى أرضهم وديارهم أو إلى لونهم ولغتهم أو إلى حرفتهم وعملهم أو إلى ما يشاكل ذلك من المصالح التي تجمع فئة من الناس حولها.

وأما حدودها الطبيعية فتنحصر في التعارف وتبادل المصالح التي ترتبط بهذه الانتسابات دون أن تعود على الآخرين بالبطر والضرر وسلب الحقوق والميل عن العدل.

ولمزيد من الإيضاح نقول: إن الإنسان في مجرد وجوده يحتاج على الأقل إلى ركنين أساسيين من أركان الأسرة، وهما الأب والأم، وتعتبر هذه الأسرة على تفاوت حجمها من المطالب اللازمة لحياة الإنسان، لتحتضنه وتكفله وتؤويه إلى كنفها وتقوم بتربيته وإبراز شخصيته ومواهبه في شتى مجالات الحياة، ولتكون عمدته وأولى وأحق به من غيرها لتستفيد من مواهبه وقدراته ولتفيده وقت الحاجة ولا تتركه كلاً على الناس، فيكون عاراً عليها، إلى غير ذلك من المصالح، ولا يمكن القضاء على نظام الأسرة وإنهائها من المجتمع البشري إلا بالقضاء على جميع الحقوق والقيم . ويكبر حجم الأسرة فتصير قبيلة وشعباً، فلا يمكن القضاء عليهما أيضاً إلا بعد القضاء على المصالح المشار إليها، وذا لا يمكن مادام الإنسان إنساناً، فالانتساب إلى الأسرة أو القبيلة والشعب انتساب طبيعي لا غبار عليه.

أما الانتساب إلى اللون أو العرق فطبيعي بداهة حتى إنه ليس في وسع البشر أن ينفلت منه سواء سخطه أو رضي به.

فإنه لابد للإنسان أن يولد في أرض لها لغتها وحرفتها وطبائعها وميزاتها وما إلى ذلك، وليس من الممكن أن لايصطبغ الإنسان بصبغتها، كما أنه ليس من الممكن أن يتنقل المجتمع البشري كله تنقلاً متواصلاً بحيث يمكن القضاء على هذه الخصائص والانتسابات، بل لابد له أن يستقر في أرض ويصبغ بميزاتها، فالانتساب إلى اللغة والوطن والحرفة وأمثالها أيضاً طبيعي.

ولذلك نرى أن الإسلام لم يبطل هذه الانتماءات على كثرتها وتنوعها، بل جعلها من رحمة الله ونعمه وآياته لأنها تساعد الإنسان وتعينه على مصالح الحياة التي لا يمكن بقاء الإنسان إلا بها، فمثلاً بالنسبة للأسرة والقرابات المتفرعة عنها يقول الله عز وجل: «والله جعل لكم من أنفسكم أزواجا وجعل لكم من أزواجكم بنين وحفدة ورزقكم من الطيبات أفبالباطل يؤمنون وبنعمة الله هم يكفرون» [النحل: ٧٢] ويقول تعالى: – وهو يذكر نعمه وقدرته –: «وهو الذي خلق من الماء بشراً فجعله نسباً وصهراً وكان ربك قديراً» (الفرقان: ٥٤). بل إنه ليؤكد أن لهذه القرابة حقوقاً لابد من مراعاتها واحترامها حيث يقول: «ياأيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالاً كثيراً ونساءً واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا» [سورة النساء١] وقال: «وآت ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل ولا تبذر تبذيرا» [الإسراء: ٢٦] والآيات في إيتاء ذوي القربى حقوقهم كثيرة، بل كما هو معلوم جُعل لهم حق خاص في الإرث والوصية وتحمل الواجبات وغيرها.

وهكذا نجد أن الإسلام جعل اختلاف الألسنة والألوان من آيات الله، قال تعالى: «ومن آياته خلق السموات والأرض واختلاف ألسنتكم وألوانكم إن في ذلك لآيات للعالمين» [الروم:٢٢] وأما حب الأرض التي ولد أو نشأ فيها الإنسان فهو أيضاً مما أقره الإسلام، فحب النبي صلى الله عليه وسلم لمولده مكة ولموطنه المدينة معروف، وقد كان هو وأصحابه المهاجرون رضي الله عنهم يحنون إلى مكة بعد الهجرة حتى إنه صلى الله عليه وسلم دعا الله تعالى فقال: «اللهم حبب إلينا المدينة كحبنا مكة أو أشد» (صحيح البخاري حديث رقم ١٨٨٩ فتح الباري ٩٩/٤) ثم حببت إليه المدينة بحيث "كان إذا قدم من سفر فنظر إلى جدرات المدينة أوضع راحلته، وإن كان على دابة حركها من حبها" (صحيح البخاري حديث رقم ١٨٨٦ فتح الباري ٩٨/٤) قال الحافظ: وفي الحديث دلالة على حب الوطن والحنين إليه. والحاصل أن هذه الانتماءات طبيعية، وفيها مصالح فردية أو اجتماعية للبشر، والإسلام دين الفطرة، فلم يكن ليقضي على مقتضياتها ومتطلباتها، بل تناولها تناول المربي الناصح الأمين، ووضعها في مكانها السليم، بعيداً عن الإفراط والتفريط.

وذلك لأن هذه الانتماءات نفسها ربما تخرج عن حدها الطبيعي فتخلق في الإنسان توترا نفسياً يجره إلى الطغيان ويحمله على الظلم والفساد، وبداية ذلك أن يجعلها الإنسان أساس العزة والكرامة أو الذل والهوان، فيرى الانتماء إلى إحدى المجموعات البشرية سبباً للشرف والعلو والانتماء إلى مجموعة أخرى سبباً للعيب والازدراء، ونظراً إلى خطورة هذا الاتجاه الخاطئ اهتم الإسلام ببيان القدر المطلوب من هذه الانتسابات والمحظور منها، قال الله تعالى: «ياأيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير» [الحجرات: ١٣] وذلك بعد أن أكد لهم أن «لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيراً منهم» الآية، فقد أفاد أن الانتساب إلى شعب وقبيلة إنما هو للتعارف وتبادل المصالح وليس من أسباب العزة والكرامة، ولا يلزم منه أن يكون أحد خيراً من أحد، وإنما أساس العزة والكرامة والخير تقوى الله عز وجل. وقد صرح رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك أيضاً في مواقف عديدة: فقد قال في حجة الوداع وسط أيام التشريق في حشد هائل من أصحابه الذين لم يجتمعوا به في مثل هذا الموقف العظيم قبله ولا بعده: "ياأيها الناس ألا إن ربكم واحد وإن أباكم واحد، ألا لا فضل لعربي على أعجمي، ولا لعجمي على عربي، ولا لأحمر على أسود، ولا لأسود على أحمر إلاّ بالتقوى..." (مسند الإمام أحمد ٤١١/٥) وخطب صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة فخاطب حشداً من قريش – الذين تربوا على الفخر بآبائهم والتعاظم بأنسابهم – فقال: "يا أيها الناس: إن الله قد أذهب عنكم عُبِّيَّة الجاهلية وتعاظمها بآبائها، فالناس رجلان: بر تقي كريم على الله، وفاجر شقي هين على الله، والناس بنو آدم وخلق الله آدم من التراب ..." أخرجه الترمذي في تفسير سورة الحجرات عن ابن عمر، وأخرج أبوداود في الأدب عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن الله عز وجل قد أذهب عنكم عُبِّيَّة (1) الجاهلية وفخرها بالآباء، مؤمن تقي، وفاجر شقي، أنتم بنو آدم، وآدم من تراب، ليَدَعنّ رجال فخرهم بأقوام، إنما هم فحم من فحم جهنم، أو ليكونن أهون على الله من الجعلان التي تدفع بأنفها النتن (الأدب: باب التفاخر بالأنساب).

ولم يكتف رسول الله صلى الله عليه وسلم ببيان شناعة هذا الاتجاه الخاطئ، بل كلما حدث في حياته صلى الله عليه وسلم حادث من هذا الباب -مهما كان صغيراً- قام بالقضاء عليه في مهده بكل صرامة وحكمة، ولم يتركه ليكبر ويتشعب، روى ابن اسحاق عن زيد بن أسلم قال: مرّ شاس بن قيس - وكان شيخاً قد عسي في الجاهلية، عظيم الكفر، شديد الطعن على المسلمين، شديد الحسد لهم - على نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من الأوس والخزرج في مجلس قد جمعهم يتحدثون فيه، فغاظه ما رأى من ألفتهم وجماعتهم وصلاح ذات بينهم على الإسلام، بعد الذي كان بينهم من العداوة في الجاهلية، فقال: قد اجتمع ملأ بني قيلة بهذه البلاد، والله مالنا معهم إذا اجتمع ملؤهم بها من قرار، فأمر فتى شابا معه من يهود فقال: اعمد إليهم فاجلس معهم، ثم ذكرهم يوم بُعاث وما كان قبله، وأنشدهم بعض ما كانوا يتقاولون فيه من الأشعار، وكان يوم بعاث يوماً اقتتلت فيه الأوس والخزرج، وكان الظفر فيه للأوس على الخزرج، ففعل، فتكلم القوم عند ذلك وتنازعوا وتفاخروا حتى تواثب رجلان من الحيين على الركب: أوس بن قيظي أحد بني حارثة من الأوس، وجبار بن صخر أحد بني سلمة من الخزرج، فتقاولا، ثم قال أحدهما لصاحبه: إن شئتم والله رددناها الآن جذعة، وغضب الفريقان جميعاً وقالوا: قد فعلنا، السلاح السلاح، موعدكم الظاهرة -والظاهرة : الحرة- فخرجوا إليها، وانضمت الأوس بعضها إلى بعض، والخزرج بعضها إلى بعض، على دعواهم التي كانوا عليها في الجاهلية، فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم، فخرج إليهم فيمن معه من المهاجرين من أصحابه حتى جاءهم فقال: يا معشر المسلمين: الله الله، أبدعوى الجاهلية وأنا بين أظهركم بعد إذ هداكم الله إلى الإسلام، وأكرمكم به، وقطع به عنكم أمر الجاهلية، واستنقذكم به من الكفر، وألف به بينكم ترجعون إلى ماكنتم عليه كفاراً ؟! فعرف القوم أنها نزعة من الشيطان وكيد من عدوهم لهم، فألقوا السلاح من أيديهم وبكوا، وعانق الرجال بعضهم بعضاً، ثم انصرفوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سامعين مطيعين قد أطفأ الله عنهم كيد عدو الله شاس ..." (فتح القدير للشوكاني ٣٦٨/١).

> "... إن النكبات التي مُنِيت بها الأمّة الإسلامية على مرّ العصور لم تأتها فجأة وبدون سبب بل -كما هي سنّة الله في الكون - ما من نكبة إلاّ ووراءها أسباب يمكن لعقلاء الأمّة أن يصرفوها بسهولة ويتداركوها بحكمة حتّى لا تُبتلى الأمّة بمثلها مرّة أخرى .

ويماثل هذا حادث آخر أصغر من هذا بكثير في حجمه وهو ما رواه جابر رضي الله عنه قال: كنا في غزاة فكسع رجل من المهاجرين رجلاً من الأنصار فقال الأنصاري: يا للأنصار، وقال المهاجري: يا للمهاجرين، فسمع ذاك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: ما بال دعوى جاهلية؟ قالوا: يارسول الله: كسع رجل من المهاجرين رجلاً من الأنصار: فقال: دعوها فإنها منتنة، وفي لفظ: دعوها فإنها خبيثة..." (صحيح البخاري حديث ٤٩٠٥ وينظر أيضاً ٣٥١٨ و ٤٩٠٧ فتح الباري ٦٤٨/٨، ٦٥٢ و٥٤٦/٦).

وأصغر من هذين بكثير ما رواه البخاري وغيره عن المعرور بن سويد قال: لقيت أبا ذر بالرّبذه وعليه حلة وعلى غلامه حلة، فسألته عن ذلك فقال: إني سابيت رجلاً فعيرته بأمه، فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم: " يا أبا ذر: أعيرته بأمه؟ إنك امرؤ فيك جاهلية، إخوانكم خولكم، جعلهم الله تحت أيديكم فمن كان أخوه تحت يده فليطعمه مما يأكل وليلبسه مما يلبس، ولا تكلفوهم مايغلبهم، فإن كلفتموهم فأعينوهم".(صحيح البخاري حديث ٣٠ فتح الباري ٨٤/١) وفي لفظ له: "وكانت أمه أعجمية فنلت منها، فذكرني إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال لي: أسابيت فلانا؟ قلت: نعم، قال: أفنلت من أمه؟ قلت: نعم. قال: إنك امرؤ فيك جاهلية. قلت: على حين ساعتي هذه من كبر السن؟ قال نعم..." (صحيح البخاري حديث ٦٠٥٠ فتح ٤٦٥/١٠) قال ابن حجر: وفي رواية: "قلت له: يا ابن السوداء" (فتح الباري٨٦/١)

والذي يلفت النظر في الحادث الأول -حادث شاس بن قيس- أنهم تداعوا للنجدة على أساس انتمائهم إلى القبائل حيث دعا كل من الفريقين قبيلته، وفي الحادث الثاني - حادث كسع المهاجري الأنصاري - دعا الرجلان أصحابهما على أساس الانتماء إلى الوطن والقبيلة، وجعلوا هذه الانتماءات أساساً للتناصر والتنافر بل والتناحر، والنبي صلى الله عليه وسلم عبر

تابع اتجاه جاهلي

واحة المجاهد

من نور كتاب الله

«فلاَ وَربّك لا يُؤمنون حتى يُحكّمُوك فيما شَجَر بينهم ثمّ لا يجدوا في أنفُسهم حرَجا ممّا قضيت ويُسلّموا تَسليماً » .

[النساء٦٥]

من هدي رسول الله صلى الله عليه وسلم

عن أبي هريرة رضي الله عنه أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

« كل أمّتي يدخلون الجنّة إلا من أبى . قالوا : يا رسول الله ، ومن يأبى ؟ قال : من أطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد أبى » .

رواه البخاري

قال أبو الأسود الدؤلي :

لا تنه عن خلق وتأتي مثله عار عليك إذا فعلت عظيم

وابدأ بنفسك فانهها عن غيّها فإذا انتهت عنه فأنت حكيم

فهناك يُقبل إن وعظت ويُقتدى بالعلم منك ويَنفع التعليم

وصحّ عن الحسن أنه سمع رجلاً يقول: لا يجب أن ينهى عن الشر إلا من لا يفعله، فقال الحسن: ودّ ابليس لو ظفر منا بهذه حتى لا ينهى أحد عن منكر، ولا يأمر بمعروف.

مداواة النفوس لابن حزم

..علوت بقدر علمي

سئل أبو بكر الواعظ وهو يخطب عن مسألة، فقال : لا أدري . قيل له: ليس المنبر موضع جهل فقال: إنما علوت بقدر علمي، ولو علوت بقدر جهلي لبلغت السماء.

خصائص العقيدة

إن الإسلام عقيدة استعلاء، من أخص خصائصها أنها تبعث في روح المؤمن بها إحساس العزة من غير كبر، وروح الثقة في غير اغترار، وشعور الاطمئنان في غير تواكل، وأنها تشعر المسلمين بالتبعة الإنسانية الملقاة على كواهلهم، تبعة الوصاية على هذه البشرية في مشارق الأرض ومغاربها، وتبعة القيادة في هذه الأرض للقطعان الضالة، وهدايتها إلى الدين القيم، والطريق السوي، وإخراجها من الظلمات إلى النور بما آتاهم الله من نور الهدى والفرقان «كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله».

سيد قطب

مقدمة كتاب "ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين

من أقوال الحكماء

قيل لبعض الحكماء :

من السّعيد ؟

قال : من اعتبر بأمسه ، ونظر لنفسه.

قيل : من الشقيّ ؟

قال : من جمع لغيره ، وبخل على نفسه.

قيل : فمن الحازم؟

قال : من حفظ ما في يده ، ولم يُؤخر شغل يومه إلى غده.

قيل : فمن المنصف ؟

قال : من لم يكن إنصافه لضعف يده وقوة خصمه.

قيل : فمن الجواد؟

قال : من لم يكن جوده لدفع الأعداء، وطلب الجزاء.

قيل : فمن المُحب؟

قال : من لم تكن محبته لبذل معونة أو حذف مؤونة.

قيل : فمن الحليم ؟

قال : من لم يكن حلمه لفقد النصرة، وعدم القدرة.

قيل : فمن الشجاع؟

قال : من لم تكن شجاعته لفوت الفرار، وبعد الأنصار.

قيل : فمتى يكون الأدب أضر؟

قال : إذا كان العقل أنقص.

[الأمثال والحكم]

دعاء

قيل لأعرابي : أتحسن أن تدعو ربّك؟ قال : نعم، ثم قال : اللهم إنّك أعطيتنا الإسلام من غير أن نسألك ، فلا تحرمنا الجنة ونحن نسألك.

سوء الظن

سوء الظن ، هو عدم الثقة بمن هو أهل لها، فإن كان بالخالق كان شكاً يؤول إلى ضلال؛ وإن كان بالمخلوق كان استخانة يصير بها مختاناً وخوانا، لأن ظن الإنسان بغيره بحسب ما يراه من نفسه، فإن وجد فيها خيراً ظنه في غيره ، وإن رأى فيها سوءاً اعتقده في الناس..

وقد قيل في المثل: كل إناء ينضح بما فيه.

[أدب الدنيا والدين]

أنواع العبودية

قال ابن القيم : لله سبحانه على كل أحد عبودية بحسب مرتبته سوى العبودية العامة التي سوى بين عباده فيها: فعلى العالم من عبودية تعليم السُّنة والعلم الذي بعث الله به رسوله ماليس على الجاهل، وعليه عبودية الصبر على ذلك ماليس على غيره. وعلى الحاكم من عبودية إقامة الحق وتنفيذه وإلزامه من هو عليه به والصبر على ذلك والجهاد عليه ما ليس على المفتي . وعلى الغني من عبودية أداء الحقوق التي في ماله ماليس على الفقير. وعلى القادر على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بيده ولسانه ما ليس على العاجز فيهما.

إعلام الموقعين ٢:١٥٧



الصراع ضدّ الحوّامات

بقلم
أبو فراس

لقد كان ظهور الحوامة قفزة نوعية في ميدان الصراع الطويل والمرير عبر التاريخ الإنساني الحافل بالقتل والتدمير والتجاوزات الأخلاقية ولئن كانت بداية الحوامة غير عسكرية إلا أنها سرعان ما دخلت هذا الميدان وبدأ التطور السريع لها من جهة، ولوسائل مكافحتها من جهة أخرى.

وربما يقدر للحوامة أن تكون السلاح الأكثر أهمية وفاعلية في الحروب المستقبلية، وقبل البدء لابد من التنويه على أن الحوامة والهليوكبتر والمروحية والسمتية والطائرة العمودية كلها أسماء لمسمى واحد.

١ - لمحة عن نشأة الحوامة وتاريخها:

إن أول من تخيل شكلاً للحوامة هو الرسام "ليوناردو دافنشي" وكان رساماً خياليا استوحى هذا الشكل من البعوضة، وبعد زمن طويل صمم كل من "بلانجارد" و "بوكشن" الفرنسيان شكلاً علمياً للحوامة سنة ١٧٤٨ وفي عام ١٨٦٣ نشر "جبرائيل دي لانديل" الضابط الفرنسي أولى النظريات عن موضوع الطيران بالإقلاع العمودي، وفي العام نفسه تمكن "غوستان دي بونتون" من صنع نموذج يعمل بالطاقة البخارية وسماه "الهليوكبترHelicopter" وهذه الكلمة مأخوذة من اليونانية وتتألف من كلمتين (هيلكس) ومعناها "لولبي" و (بيترون) ومعناها الجناح أي (الجناح اللولبي).

وفي عام ١٩٠٧ صنع المهندس الإيطالي "كورنو" أول طائرة حوامة أقلعت عن الأرض عدة أمتار، وسنة ١٩٠٩ قام المهندس الروسي "ايكورسيكورسكي" بتصميم وبناء حوامة، وفي عام ١٩٢٣نجح "خوان دي لا سفيروا" الأسباني في تحقيق الطيران بالحوامة لأول مرة، وفي عام ١٩٣٧ صنع الدكتور "هنرش فوكه" الألماني حوامة باسم "إف - دبليو ٦١" (FW 61) وتمكنت من الطيران بسرعة ٧٦ ميلاً في الساعة والوصول إلى ارتفاع ٨٠٠٠ قدم وهكذا بدأ مشوار الحوامات حتى دخلت الخدمة العسكرية دون تسليح للقيام بالإمداد والإخلاء للبحرية الأمريكية سنة ١٩٤٤.

وفي سنة ١٩٥٧ وعندما كانت فرنسا تحتل الجزائر قام المجاهدون المسلمون في الجزائر بالهجوم على معسكر للفرنسيين، وكان في المعسكر حوامة من نوع "ألويت٢" فطلب ضابط فرنسي من الطيار أن يحمله بالحوامة مع رشاشه، وحلق فوق المجاهدين وبدأ يطلق النار عليهم فبرزت فكرة تسليح الحوامات، وسلح الجيش الفرنسي عام ١٩٥٨ حواماته بالرشاشات والصواريخ، فدخلت الحوامة ميدان الصراع من أوسع أبوابه.

٢ - تسليح الحوامات الحديثة:

إن الاهتمام بهذا السلاح أدى به إلى التطور السريع سيما بعد معارك أمريكا في فيتنام، فلقد استخدمت أمريكا في هذه الحرب القذرة ٢٤٠٠ حوامة نفذت ٨,٢٠٠,٠٠٠ طلعة جوية منها ٦,٧٠٠,٠٠٠ طلعة قتال ونقلت ما مجموعه ٢٧,٦٠٠,٠٠٠ رجل و ٢,٦٠٠,٠٠٠ طن من الحمولات المختلفة، كل هذا أبرز دور الحوامة كسلاح هام في المعارك الحديثة، فجهزت الحوامات بما يتناسب مع المهام القتالية الموكلة إليها وأصبحت غالبية الحوامات تتمتع بالأجهزة التالية:

١- جهزت بسلاح جو/ جو ضد الطيران المعادي.

٢- جهزت برادارات لتمكنها من كشف الأهداف.

٣- أنظمة استقبال الإنذار الراداري.

٤- أنظمة التشويش.

٥- أنظمة نشر الرقائق المعدنية للتشويش على الرادارات وإعمائها.

٦- أنظمة الكتل الملتهبة أو البالونات الحرارية لتضليل الصواريخ التي تعمل على مبدأ الأشعة تحت الحمراء.

٧- أجهزة كشف الصواريخ المقتربة.

٨- أجهزة قياس مسافات وتسديد ومناظير وقيادة نيران متقدمة.

٩- أجهزة لتصغير بصمتها الحرارية.

١٠- أنظمة الطيار الالكتروني.

١١- تم تصفيح غالب الحوامات من الأسفل وفي النقاط الأكثر عرضة للإصابة.

وأبرز الحوامات الحديثة أسرة " ميل Mil " الروسية و"كوبرا" و"أپاش" الأمريكيتين.

فالحوامة ميل ١٢ تحمل ١٠٠ جندي بكافة أسلحتهم وعتادهم وذخائرهم أو ماوزنه ٩٧ طناً من الحمولات.

أما الحوامة ميل ٢٤ والتي أحدثت ضجةً في الأوساط الغربية فلها عدة نماذج منها "هند" - "هب " - " أي " . وبشكل عام تعتبر من أحدث الحوامات إذ أنها مزودة بمحركين قوة كل منهما ٢٢٠٠ حصان ووزنها ١١ طناً سرعتها القصوى ٣٠٠ كم/ساعة تنقل ١٢ جندياً مع كافة عتادهم مزودة بأنظمة طيران الكتروني ومسلحة برشاش رباعي الفوهات عيار ١٢.٧ و ٤ صواريخ ضد الدبابات يصل مداها إلى ٦ كم و ١٩٢ صاروخ قطره (٥٥) مم.

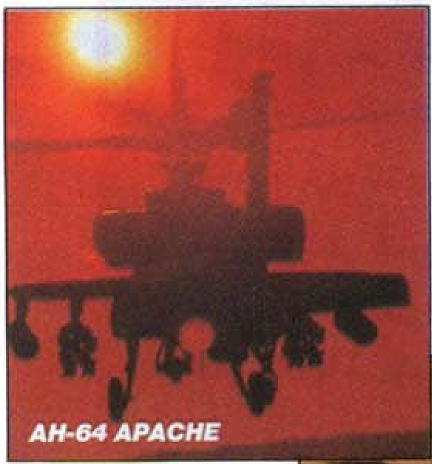
أما ميل ٢٦ التي دخلت الخدمة سنة ١٩٨٢ فتحمل ١٠٠ جندي، أو ماوزنه ٢٠ طناً وتعمل بمدى ٥٠٠ كم.

والميل ٢٨ لها نفس محركي ميل ٢٤ ووزنها ٩,١ طناً ومتطورة أكثر بأنظمة الدفاع ونوعية التسليح .

وعلى الصعيد العسكري كانت الكوبرا المزودة برشاشين عيار ٧,٦٢ يرميان (٦٠٠٠) طلقة في الدقيقة ، وتحمل حواضن تتسع لـ ١٢٠٠ قنبلة يدوية ضد الأفراد، ومزودة بمدفعين عيار ٢٠ مم كل منهما ثلاثي السبطانات، بالإضافة إلى الصواريخ، ولكن ظهرت حالياً الحوامة (أباش) .

وزنها ثمانية أطنان ، سرعتها ٣٦٥ كم، مداها ٧٠٠ كم ولها محركان منفصلان عن بعضهما قوة كل منهما ١٧٠٠ حصان مجهزة بمنظومة طيران ودفاع الكترونية كاملة شاملة، ونظام للرؤية الليلية ونظام التحكم والاستقبال معها أتوماتيكياً وكاميرا تليفزيونية وأجهزة تسديد وقياس مسافات "لايزرية".

ولها برج مراقبة يتحرك في كل الاتجاهات بين (+ -) ١٢٠ درجة عمودياً، كما أنها مزودة ببرج دائري آخر فوق البرج السابق يزود الطيار بما يتوفر لديه من المعلومات كما صُفّحت الأجزاء الهامة منها بما يقيها من طلقات الرشاشات والمدافع حتى عيار ٢٣ مم، وزودت بخزانات وقود لينة ذات قدرة على الانسداد الذاتي إذا أصيبت، كما أنها مزودة بجهاز خداع وتشويش الكتروني وقاذف أشعة حرارية لتضليل الصواريخ ومبردات تقلل بصمتها الحرارية، ومسلحة بمدفع قابل للتوجيه عيار ٣٠ مم مزود بـ ١٢٠٠ طلقة وصواريخ "ستنغر"



الحوامة "أي آتش ٦٤ أي - أپاش" تعد بلا شك أكثر الحوامات تقدما في العالم. لديها القدرة على الهجوم في الليل وفي مختلف الأجواء الطبيعية . مضادة للدروع والمنشآت الأرضية .



معدل الصعود : ٢٥٠٠ قدم / دقيقة
أقصى ارتفاع لها: ٢١٠٠٠ قدم
طولها : ٤٨ قدم ٢ بوصه
ارتفاعها : ١٢ قدم ٧ بوصات

و"سايدونيدر" ضد الطائرات وصواريخ " تو " وصواريخ " فايز " ضد الدبابات التي يصل مداها إلى ٩ كم.

■ ميزات الحوامات بشكل عام :

١- التحرك فوق كل الموانع.

٢- واسطة نقل سريعة للقوات.

٣- التمتع بالمناورة العالية.

٤- الدعم الناري الكبير.

٥- القدرة على البقاء بالجو رغم الإصابة الخفيفة.

٦- عدم تأثرها بالأسلحة الفردية.

٧- مدى العمل الكبير نسبياً.

٨- حمولتها الكبيرة نسبياً.

٩- الإقلاع والهبوط العمودي.

١٠- القدرة على التحليق والوقوف فوق نقطة.

١١- الطيران المنخفض جداً وعبر الوديان الضيقة.

١٢- إمكانية الهبوط فوق أي نقطة مستوية.

١٣- القدرة على حمل كافة أنواع الأسلحة والذخائر.

١٤- القدرة على عمليات النقل والإمدادات والإخلاء.

١٥- القدرة على البقاء فترة كبيرة في الجو.

١٦- صعوبة اكتشاف الحوامة لصغر مساحة سطحها.

١٧- القدرة على القيام بالمناورة الحادة الجانبية والرأسية مما يجعل من الصعب إصابتها بواسطة أسلحة الدفاع الجوي.

١٨- التكيف مع السرعات البطيئة.

١٩- القدرة على الاشتباك وقتال كافة أنواع القوات البرية والبحرية والجوية.

٢٠- المرونة الفائقة.

٢١- القدرة على تركيز الجهد.

■ سلبيات ونقاط ضعف الحوامة:

١- انخفاض السرعة وهو إيجابية من جهة التحليق فوق الهدف بسرعة بطيئة تمكن من التعامل معه بشكل أكبر وسلبية من حيث تعرضها للنيران أكثر.

٢- المدى المحدود بشكل عام.

٣- تأثير الرياح الشديدة والأمطار عليها.

٤- الضوضاء الكبيرة.

٥- افتقارها إلى التوازن والثبات المطلوبين.

٦- صعوبة التجهيز الفني.

٧- التعرض الشديد للأسلحة المضادة.

المهام التي يمكن أن تنفذها الحوامة :

١- الاستطلاع وأعمال الدورية.

٢- الصراع ضد الدبابات.

٣- الصراع ضد الغواصات والأهداف العائمة.

٤- الاشتباك مع المشاه والعصابات.

٥- الصراع ضد الطائرات والحوامات المعادية.

٦- زراعة الألغام وفتح الثغرات.

٧- نصب الجسور.

٨- نقل القوات وعملية الإنزال.

٩- القيام بعملية الإمداد والإخلاء.

١٠- ممارسة القيادة والسيطرة والارتباط.

١١- رصد وتصحيح الرمايات الصاروخية والمدفعية وقيادة النيران.

وتقاتل الحوامة عادة ضمن مجموعة أسلحة مشتركة بغية تحقيق المردود الأقصى كما يمكن لها أن تقاتل كمفرزة حوامات أو بشكل إفرادي.

٣ - الصراع ضد الحوامات :

ليست الحوامة هدفاً سهلاً كما يظن البعض وذلك لصغر حجمها وقدرتها الهائلة على المناورة وإمكانية التخفي والسير ضمن الوديان ومفاجأة الأهداف وهذا يجعلها أحد أخطر وسائل الصراع الحديث وقاعدة نارية صلبة ومتنقلة فضمت عناصر القوة جميعاً وهي النار والحركة والقدرة على المناورة خاصة في الظروف الصعبة التي لا يستطيع الطيران العادي تنفيذ مهمات فيها، ولقد تحملت الحوامات الجهد الأكبر في الحرب الأمريكية الفيتنامية وقامت بمهمات غير قليلة في حرب ١٩٧٣ بين العرب واليهود، ولا يخفى دورها على أحد في الحرب العدوانية الغاشمة



التي يشنها الروس والشيوعيون على المسلمين في أفغانستان.

ويبدأ الصراع ضد الحوامات قبل انطلاقها أي بمحاولة ضربها وهي جاثمة في قواعدها ومطاراتها، ويأخذ صراع العصابات وجيوش التحرير ضد الحوامات شكلين أساسين هما :

أ - الدفاع السلبي.

ب - الدفاع الإيجابي.

الدفاع السلبي ويشمل :

١- تحصين الأرض وتجهيز المواقع دفاعياً بخنادق ومرابض أسلحة ومساند رمي وحفر للآليات وملاجئ للرجال والعتاد مع إنشاء مواقع تبادلية.

٢- إجراء الإخفاء والتمويه حسب خطة شاملة ابتداء من الاستفادة من المواد المحلية كالطين والأشجار والنباتات مروراً على شباك التمويه والدهانات وعاكسات الرادار والأسلحة والمواقع الكاذبة.

٣- تنظيم خطة التدخين والحريق الوهمي.

٤- الانتشار الواسع للقوات.

٣- تنظيم مخطط الرمي لوسائل الدفاع الجوي عن المنطقة المراد حمايتها.

٤- إحكام القيادة والسيطرة.

٥- تقدير الموقف بشكل جيد وتوقع مهمة الحوامة المرصودة.

٦- النظام الدقيق في استخدام الأسلحة حسب التسلسل البعدي للحوامة وبما يتناسب مع مدى السلاح حسب ما هو مبين على الجدول أسفله :

٤ - الرمي على الأهداف الجوية :

إن الرمي الناجح على الأهداف الجوية يستدعي أن يتمتع الرماة بمهارة ودقة عاليتين، إذ أن المطلوب التقاء المقذوف المتحرك حركة عالية جداً بالهدف المتحرك، مع اعتبار سرعة الهدف واتجاهه وزاوية طيرانه وسرعة المقذوف واتجاه الريح وسرعتها، بالإضافة للعوامل الجوية الأخرى والرمي على منطقة يتوقع التقاء الهدف والمقذوف عندها.

ولقد بدأ بحث الرمايات الجوية عام ١٩١٥ عندما استخدم الألمان المناطيد الطائرة، يومها أعطيت إشارة بدء السباق بين

مسافة الهدف	السلاح المستخدم
٥٠٠ - ٢٥٠٠ م	تستخدم الرشاشات الثقيلة مثل ٢٣ مم و ١٤,٥مم و ١٢,٧ مم .
١٠٠٠ م	بالإضافة لما سبق تشترك الرشاشات المتوسطة مثل الـ "غرينوف"
٧٠٠ م	بالإضافة لما سبق تشترك الرشاشات الخفيفة .
٥٠٠ م	بالإضافة لما سبق تشترك البنادق الآلية .

أما الصواريخ مثل سام ٧ - ردآي - ستنغر - بلوبايب وما شابه ذلك فتطلق من ٥٠ م إلى ٣,٥ كم وعند استخدام الصواريخ يكف عن استخدام الأسلحة الرشاشة حتى لا تساهم الطلقات المقذوفة بتضليل الصاروخ أو إصابته .

الدفاع الايجابي ويشمل :

١- تنظيم شبكة رصد جوية خلال الـ ٢٤ ساعة .

٢- تنظيم شبكة الدفاع الجوي الدائري والمنتشرة حول منطقة القوات وعلى محاور تقدم الحوامات المحتملة.

الهدف الطائر والمضادات، وتطورت وسائل الدفاع الجوي من عيار المقذوف وفاعليته إلى أجهزة التسديد ووقتها، مروراً على كثافة النيران وتنوعها انتهاءً بالسلاح ومرونته وكانت الطائرات والمضادات يتجاذبان ملاءة النصر.

وأبى الصاروخ إلا دخول الميدان وكانت المعركة سجالاً بينه وبين الطائرة خاصة بعد أن أسقطت طائرة التجسس الأمريكية بصاروخ "سام" فوق الاتحاد السوفياتي على ارتفاع ٢٠ كم.

فبدأت الأجهزة الالكترونية تعمل لتشويش مسار الصاروخ وتعقدت موجات وترددات عمل الصواريخ واصبح الصاروخ موجهاً بأكثر من نظام، وإذا كنا نحن المضطهدون في العالم لا نملك الصواريخ والأجهزة الالكترونية والتكنولوجيا المتقدمة فإننا نملك بإذن الله من الإيمان والتضحية ما يمكننا من الاشتباك مع هذه الأسلحة بوسائل لا تقاس بها تطوراً وهي الوسائل التقليدية بالأسلحة الرشاشة.

ويمكن تقسيم الرمي إلى الأنواع التالية:

١- الرمي الغريزي : أي الرمي دون تسديد دقيق ويتم عند ظهور الحوامات بشكل مفاجئ وقريب وضمن المدى المجدي ويكون بكافة الأسلحة المضادة للطائرات والرشاشات الثقيلة والمتوسطة والخفيفة لتأمين غزارة نارية تعوض عن التسديد الدقيق.

٢- رمي الغلالة : وهو الرمي على منطقة يتوقع قدوم الحوامات منها ويستخدم هذا النوع في أحوال الرؤيا الصعبة.

٣- رمي السد ، وهو تشكيل سد ناري أمام الحوامة لمنعها من الاقتراب.

٤- رمي التسديد في حال توفر الأسلحة المتطورة المزودة بأجهزة قياس المسافات وتحديد الاتجاه والسرعة، فيتم ربط هذه المعلومات على السلاح واستخدامه.

ولئن كانت الأسلحة الخفيفة قليلة التأثير على الحوامات إلا أنها تؤدي إلى عدم اقتراب الحوامة مما يؤثر على دقة إصابتها للأهداف، كما تساعد الرماية على إرباك طاقم الطائرة ورفع معنويات المدافعين.

وإذا حطت الحوامة على الأرض يُسعى لتدميرها بواسطة الأسلحة المضادة للدبابات .

ولا بد من تضافر نوعي الدفاع السلبي والإيجابي وعملهما بشكل متناسق للحصول على أفضل النتائج ■

■ *المراجع :*

- الموسوعة العسكرية
- الطائرات العاملة في الشرق الأوسط - إعداد قاسم جعفر
- السمتيات - طلعت نوري.
- "استراتيجيا" . (عدة مجلات)
- "فرقل" . (مجلة عسكرية)



طائرة الهليكبتر [illegible] قوى احتياطية كبيرة توفر لها إمكانية العمل في أصعب الميادين .

نظرات في كتاب :

"هموم داعية"

الحمد لله حق حمده والصلاة والسلام على من لانبي بعده، وبعد فإن المسلم في هذا العصر يأخذه العجب وهو يراقب حركة الطباعة والنشر وما يخرج من رحمها من مطبوعات ومنشورات تضرب الرقم القياسي في دنيا الواقع.. مما يجعل البعض يطلق على هذا العصر (عصر ثورة المعلومات).

ولكن العبرة بالكيف لا بالكم وبالمخبر لا بالمظهر، فالمسلم مطالب وهو يطالع هذا العدد الغفير من المطبوعات أن يكون ذا بصيرة وقادة وعلى درجة من الوعي والفهم المستمدين من الكتاب والسنة حتى يستطيع من خلال ذلك أن يفرّق بين الغث والسمين والنافع والضار فيما يُعرض عليه من ثقافة وعلم، وحتى يستطيع أن ينجو من بحر الثقافات على سفينة السلام إلى بر الإمان، فعرض البضاعة في السوق كثير ولكن الناقد البصير قليل.

وسبب قولي هذا أني في يوم من الأيام تناولت كتاباً يحمل عنوان (هموم داعية) [1] للأستاذ/ محمد الغزالي، وهو أستاذ غني عن التعريف لمن كان له اطلاع ومعرفة على ميدان الثقافة والدعوة في العصر الحاضر، والذي لفت نظري وأنا أقرأ ورقات الكتاب إن المؤلف جانب الصواب في عرضها، فليسمح لي الأستاذ بعرض بعضها فالدين النصيحة وقبل ذلك أحب أن أبيّن مايلي:

أولاً : أنه إذا هناك جماعة لها منهج قائم على الكتاب والسُنة تدعو إليه وحصل من أفراد بعض تلك الجماعة خطأ في سلوكهم تجاه الآخرين أو خطأ في مفهوم من مفاهيم ذلك المنهج.. فلا يعني ذلك أن نستبيح أعراض تلك الجماعة ونصفها بالجهل والقصور وعدم الفهم والعلم، ونهدر مالها من حسنات وإيجابيات فهذا حيف لا يقبله ميزان العدل والإنصاف.

ثانيا : إن المؤلف يقول (ليست مهمة الدعاة تلمس الأخطاء وكشف أصحابها) [2] هنا أذكـّر المؤلف بقوله تعالى «ياأيها الذين آمنوا لِمَ تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون» [3] إذ أن القارئ لكتاب (هموم داعية) يكاد يجزم بأن المؤلف خالف قولَه السابق فعلُه في هذا الكتاب.

وذلك أنه أكثر من ذكر –مايعتبره خطأ– ما وقع من أتباع المنهج السلفي المبتني على الكتاب والسُنة، وياليته اقتصر على مجرد الذكر فقط بل نجده يتبع ذلك بألفاظ ينبغي أن تستبعد من قاموس (الدعوة والدعاة) مثل ألفاظ التجهيل والتنقص كما سيتبين ذلك فيما سيأتي ذكره –إن شاء الله–.

ثالثا : أن هناك مسائل عامة تتعلق ببعض الأحاديث التي أوردها وبعض القضايا التي أثارها لم أتطرق إليها هنا لأنها تحتاج إلى بسط من القول وشيء من الشرح والإيضاح ليس المقام هنا مقامها إضافة إلى أنه سبق أن تكلم فيها علماء أفاضل أجادوا فيها وأفادوا مثل مايتعلق بدلالة أحاديث الآحاد في باب العقيدة وغير ذلك.

ولنبدأ الآن بـ (نظرات حول كتاب هموم داعية) :

النظرة الأولى : أن المؤلف وصف نفسه على غلاف كتابه بوصف (داعية) وهذا الوصف لا يتحقق لصاحبه إلا بعد أن يستكمل عدة صفات من أبرزها ماورد في قوله تعالى «ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن» فهل هذه الصفات تنطبق على من أطلق للسانه العنان ليصف طائفة من المسلمين وهم ما يطلق عليهم (السلفيون) بصفات لا تليق بهم لمن عرفهم وأدرك حالهم.

فهل الذي حصل للمؤلف من مواقف مع أفراد قلة من هذه الطائفة يُجوّز له ذلك أن يصفهم بهذه الصفات التي لا يرضى منها واحدة لنفسه؟ فكيف يرضاها لغيره؟ وهاك بعضها:

١– (..جهلة المحدّثين...) ص ٤٤

٢– (.. فكانوا للأسف بلاءً على السنة وفتانين على الإسلام كله...) ص ١٠٢

٣- (.. الواقع أن الأمراض النفسية عند هؤلاء المتعصبين ..) ص ١٢

٤- (.. أصحاب الفكر المختل ..) ص ٢١

٥- (.. عقول بها مسّ ..) ص ١٤٤

٦- (..فكم ظُلمت السنة ممن يتشدقون بها..) ص٢٧

٧- (.. خفاف الفقه ..) ص ١٠٦

٨- (.. الجهال القاصرين ..) ص ١٤١

٩- (.. إن الإسلام لا يؤخذ من أصحاب العقد النفسية، سواء كانت غيرتهم من ضعف جنسي أو شبق جنسي ..) ص ١٤٣

١٠- (.. متكلمين باسم الإسلام ..) ص ١٤٤

١١- (.. أعداد غفيرة من المتحدثين في الدعوة يشبهون هذا المدرس الجهول ..) ص ١٥٠

١٢- (.. إن فهم هؤلاء الناس للدين غريب، وإثارة هذه القضايا دون غيرها من أساسيات الإسلام مرض عقلي إنه ضرب من الخبال ..) ص ١٥٢

١٣- (.. وإننا نحمي السنة من أفهام الأراذل ..) ص ١٥٢

١٤- (.. ودين الله أشرف من أن يتحدث فيه هؤلاء الحمقى ..) ص ١٦١

قلت :

هذه بعض الصفات التي وصف بها المؤلف الجماعة السلفية وأترك الحكم للقارئ المنصف الذي يريد وجه الله والدار الآخرة، ولكني أسأل المؤلف: ألم تضع في كتابك عنواناً يحمل (ضرورة العناية بالقرآن الكريم) (٤) ويبدو أن قصدك من ذلك تدبر القرآن وفهمه وتطبيقه على الوجه الأكمل.. فأين أنت من قوله تعالى واصفاً عباده المؤمنين «رحماء بينهم» (٥) أمن الرحمة والشفقة وصف إخوانك المسلمين بالخبال والجهل والحمق والمرض العقلي والفكر المختل..؟.

كما وضع المؤلف في كتابه فصلاً بعنوان (لا سنة من غير فقه) (٦) كأنه يريد من دارس السنة أن يكون عنده فقه وفهم لنصوصها وهذا حق فأين فقه الأستاذ لقول المصطفى صلى الله عليه وسلم "المسلم للمسلم كالبنيان يشد بعضه بعضاً" وقوله: "المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده" أين أنت من قولك (..وإذا كان من يخالفنا في الرأي مأجور فلم نسبه ونجرحه ونضيّق عليه الخناق) (٧) وقولك (..يجب أن نتعاون في المتفق عليه ونتسامح في المختلف فيه ونتساند صفاً واحداً)؟ (٨) أليست هذه الألفاظ تخالف تمام المخالفة معنى التعاون والتسامح والتساند؟ أم أنها ليست سباً ولا جرحاً؟ أليس هذا العمل يخالف معنى الإخاء الديني الذي تدعو إليه في كتابك هذا ص (١٦).

النظرة الثانية : قول الأستاذ (خصومات علمية فات وقتها) ص ٩ وقوله (اسمع يابني: لماذا تحيون الخصومات العلمية القديمة) ص ١١ فهل أتباع المنهج السلفي هم سبب هذه الخصومات التي فات وقتها؟ (ويقصد الأستاذ بهذه الخصومات ما حصل بين أهل السنة والجماعة وغيرهم من طوائف المبتدعة والأشاعرة والمعتزلة وغيرها في باب توحيد الأسماء والصفات) وهل هم الذين يحيون هذه الخصومات وينشرونها بين الناس؟ أخي القارئ من أجل أن تعرف الجواب من غير كدّ لذهنك وبصرك أذكر لك دليلاً واحداً من واقعنا المعاصر لتحكم أنت بنفسك وتعرف من هو الذي سبب هذا الخلاف وحرص كل الحرص على نشره بين أجيال المسلمين، وهاك المثال:

نشرت مجلة المجتمع الكويتية في عددها (٦٢٧) إلى عددها (٦٣٢) (٩) مقالات للأستاذ الصابوني يريد بهذه المقالات أن يبين للقراء أن مذهب الأشاعرة في العقيدة هو مذهب أهل السنة والجماعة، ولاشك أن الأصل أن المسلمين يأخذون أحكام دينهم من نصوص الكتاب والسنة سواءً في باب العقيدة أم في سائر أبواب أحكام الشريعة الإسلامية، وهذا مايدعو إليه أتباع المنهج السلفي – فماذا يريد الأستاذ الصابوني من هذه المقالات التي تخالف هذا الأصل في باب العقيدة. أترى أن هذه المقالات خصومات علمية فات وقتها فلماذا يكتبها هذا الأستاذ؟ أم ترى أنها خصومات علمية ماتت فلماذا يحييها وينشرها الأستاذ

الصابوني؟

فنحن الآن أمام أمرين :

الأمر الأول : أن نقول أن عمل الصابوني هذا القصد منه العبث وضياع الجهد وهدر الوقت وهذا لايصدر من أحمق عابث فكيف يصدر من أستاذ جامعي؟

الأمر الثاني : أن الصابوني أراد من نشر هذه المقالات تقرير منهج معين يدعو إليه وذلك المنهج هو منهج الأشاعرة في باب العقيدة وهذا هو الواقع الذي لا محيص عنه.

إذن من هو سبب هذه الخصومات التي فات وقتها؟ ومن هو الذي يحييها وينشرها بين الناس هل هم أتباع مدرسة السلف أم أتباع مدرسة الخلف؟

النظرة الثالثة : أن الأستاذ يذكر أنه وجه إليه سؤال وهو مايلي : (ما رأيك في الفوقية بالنسبة إلى الله تعالى ؟) صفحة ٩.

قال الشيخ الغزالي : (تسألني عن هذه الفوقية ؟ لا أدري[١٠]..!! أنا مع العقلاء الذين يقولون السماء فوقنا والأرض تحتنا) ص٩ ثم قال الأستاذ (بين الحين والحين يطوف بي من إجلال الله وإعظامه ما أظنني به واحداً من الذين قيل فيهم يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون مايؤمرون) ثم قال الأستاذ: (تسألني عن هذه الفوقية؟ لا أدري..!). نعم لقد ذكر الأستاذ في ضمن جوابه قوله (..وعلى أية حال فالخالق الأعلى له فوقية تقهر الخلائق جميعاً وتستعلي وتستعلن على الجن والإنس والملائكة وسائر الموجودات..) ص ١١.

قلت : هذا الكلام فيه نوع من الإيهام والتدليس والتضليل إذ أن الأستاذ أشار هنا إلى صفة علو القهر فقط وهذا ماتقول به طائفة الأشاعرة وغيرهم أما أهل السنة والجماعة فيثبتون لله عز وجل جميع أنواع العلو التي هي :

١- علو القدر (بمعنى أن صفاته تعالى عليا ليس فيها نقص بوجه من الوجوه) [١١]

٢- علو القهر (وهو ما أشار إليه الأستاذ آنفاً).

٣- علو الذات (بمعنى أن ذاته تعالى فوق جميع مخلوقاته)[١٢].

ويترجح لديّ أن السائل أراد استفسار الأستاذ عن معنى علو الذات لأنه هو الذي طال فيه الجدل والكلام بين أهل السنة والجماعة وغيرهم من الفرق المبتدعة، فلو أن الأستاذ أجاب السائل على حسب المنهج الذي أشار إليه بقوله (أما كان حسبنا منهج القرآن العزيز في تعليم العقائد) [١٣] ص ١١ لأصاب الإجابة ولكنها شنشنة نعرفها من أخزم.

أمن الرحمة والشفقة وصف إخوانك المسلمين بالخبال والجهل والحمق والمرض العقلي والفكر المختل..؟!

وهاك أخي القارئ إشارة إلى منهج القرآن العزيز في إثبات هذه الصفة العظيمة. قال تعالى «الرحمن على العرش استوى» وقال تعالى «إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه» وقال تعالى: «وهو القاهر فوق عباده» إلى غير ذلك من الآيات الكثيرة الدالة على إثبات هذه الصفة العظيمة لله عز وجل، فهو سبحانه بائن من خلقه له صفة العلو المطلق مستو على عرشه استواءً يليق بجلاله وعظمته من غير تكييف ولا تمثيل ولا تشبيه ولا تعطيل ولا تحريف وهذا هو مذهب السلف في إثبات هذه الصفة وغيرها من صفات الرب جل وعلا.

النظرة الرابعة : لمز الأستاذ بعض علماء الإسلام الأفاضل الذين بذلوا حياتهم خدمة للإسلام والمسلمين أمثال الحافظ العلامة ابن حجر العسقلاني والشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمهما الله تعالى. وهاك ما قاله الأستاذ بعد أن أورد قوله تعالى «لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه» : قال (فهل وعى ذلك من قبل حديث الغرانيق؟) [١٤] وقال إن تظاهر الروايات يجعل له أصلاً ما!! والقائل محدّث كبير) وهذا المحدث الكبير الذي لمزه الأستاذ بعدم الوعي لم يسمه لنا هنا ولكن سماه لنا في كتاب آخر بأنه (ابن حجر) [١٥] سبحان الله حافظ علامة عالم

رباني -رحمه الله تعالى- تعتبر كتبه من أعظم الكنوز في المعارف الإسلامية يلمزه الأستاذ -هداه الله- بقوله (فهل وعى) هذه الكلمة قد تقال في بعض المتعلمين أما جبال العلم أمثال ابن حجر رحمه الله فلا أتصور أن الأستاذ يوافقني على لمزهم بهذا.

ويستطرد الأستاذ قائلاً (وقد قبل فرية الغرانيق مدّعٍ للسلفية كبير ووضعها في سيرة ألفها) نعم لقد أشار الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله إلى قصة الغرانيق في مختصر السيرة الذي ألفه [١٦] ولكن هل يعني هذا الخطأ الذي لا يتجاوز ثلاثة أسطر أن يوصف صاحبه بأنه (مدّعٍ للسلفية) مارأيك يا أستاذ لو وضعنا كل من أخطأ خطأً في كتاب ألفه في طريق الدعوة إلى الله بأنه (مدّعٍ) هل ينجو أحد من علمائنا الأفاضل؟ طبعاً لا أحد ينجو، فكل واحد يؤخذ من قوله ويرد إلا الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، فهل علماء الذرة والفلك والأحياء (البيولوجيا) والرياضة (طبعاً من المسلمين والملاحدة) يستحقون عندك أيها الأستاذ بأن يوصفوا بأنهم (أولوا العلم وأرباب البحث) [١٧] وأما علماء السلف أمثال ابن حجر وابن عبد الوهاب فتشير إلى الأول بقولك (فهل وعى) وإلى الثاني بقولك (مدّعٍ للسلفية).

أليس من حق هذين العالمين إذا جاء ذكر أحدهما أن نصفهما بما يستحقانه من صفات التكريم والرفعة وأن نغتفر ما صدر منهما من أخطاء بجانب ما قدماه من خدمة للإسلام والمسلمين، أتصور أيها الأستاذ أن توافقني على هذا وعلى أنهما أحق بوصف (أولو العلم وأرباب البحث) من علماء الذرة والفلك، ولا يعني هذا أن علماء الذرة والفلك والرياضة ليس عندهم علم. بل عندهم علم ولكن علماء الشريعة الإسلامية أحق بهذا الوصف منهم وليسمح لي الأستاذ بالسؤال عن معنى قولة (فهل وعى) بالنسبة لابن حجر وبقولة (مدّعٍ للسلفية) بالنسبة إلى ابن عبد الوهاب، فإن كان القصد من هاتين الإشارتين الإشارة إلى خطأ هذين العالمين فهناك أساليب كثيرة تدل على هذا القصد بدون تجريح وتنقص أتصور أن الأستاذ يعلمها ويدركها كأن يقول (وهم أو خطأ) وإن كان المقصود منهما الإشارة إلى قصور علمهما وتجريحهما ولا أظن الأستاذ يقصده فقد شهد لهما بالعلم والفضل خلق عظيم يبلغ حد التواتر إضافة إلى ما تركاه من آثار علمية تشهد لهما بغزارة العلم والمعرفة غفر الله لنا ولهم.

النظرة الخامسة : ذكر الأستاذ أنه قرأ في صحيفة الجزيرة موضوعاً يحمل عنواناً عن القلق والإبداع والأدب المعاصر ويندهش الأستاذ عندما يجد أن المتنبي ذُكر اسمه في سياق واحد مع نزار قباني. ثم يذكر بيتين في تصوير المجد للمتنبي ويتبعه بذكر رثاء لنزار قباني في امرأته. ثم يقول (الحق أني لا أستنكر الجمع بين الحكمة والقمامة، بين الأدب في الأوج والأدب في القاع، بيد أني عدت إلى نفسي أقول إن ماوقع في ميدان الشعر والنثر صورة مساوية لما وقع في ميدان الدعوة.. أ.هـ ص ٢٦)، ويبدو أن دلالة الأستاذ تعني أن هناك في ميدان الدعوة يوجد حكمة ويوجد قمامة ولعله يقصد (بالقمامة) ما أطلق عليه الأوصاف التالية: (القضايا التافهة ..ص ٢٦) (..بقضايا نظرية عفى عليها الزمن.. ص ٥٦) (..هذه المخلفات البالية.. ص ١٢٩) أ.هـ .

لا ينبغي أن تطلق لفظ (القمامة) على أي عمل من أعمال الدعوة إلى الله عز وجل لأن مثقال الذرة في ميزان الإسلام له اعتبار وعليه حساب.

ثم وصف الأستاذ الذين يهتمون بهذه القضايا التافهة والمخلفات البالية (على حسب زعمه) بأنهم (المشتغلون اليوم بإعلان الحرب على الجهمية والمعتزلة والأشاعرة فإنهم قد يحرزون نصراً في ميدان لا عدو فيه إنه نصر على الأشباح ولا يغنم إلا الوهم) ص ١٢٩ قلت ليسمح لي الأستاذ بالقول بأنه لا ينبغي أن نطلق لفظ (القمامة) [١٨] على أي عمل من أعمال الدعوة إلى الله عز وجل لأن مثقال الذرة في ميزان الإسلام له اعتبار وعليه حساب.

ثم لا ينبغي أيضاً أن نطلق هذه الألفاظ على أمور تتعلق بباب (العقيدة) فالعقيدة أساس لجميع الأعمال فإن صلحت صلح

سائر العمل وإن فسدت فسد سائر العمل وهذا أمر يدركه الأستاذ، ويقول الأستاذ (.. قضايا نظرية عفى عليها الزمن..)[19] نعم إن هذه القضايا بدأت في العصر الإسلامي منذ أمد بعيد ولكن إذا وجد من يثير هذه القضايا ويبعثها من جديد بين أجيال المسلمين فما هو موقف أتباع المنهج السلفي تجاه هؤلاء.

أتصور أن الأستاذ يوافقني على القول بأنه ينبغي لمن يعرف منهج القرآن الكريم والسنة المطهرة في العقائد أن يتصدّى لهؤلاء الذين يريدون أن يكدروا صفو العقيدة الإسلامية ويشغلوا الناس عن المنبع الصافي منبع الكتاب والسنة. وهل عمل الأستاذ الصابوني الذي قام بنشره على صفحات مجلة المجتمع يعتبر أمراً عفى عليه الزمن وانتهى أم أن الواقع خلاف ذلك. (لقد كان يقال لنا: إن هذه الأمور -البدع والشركيات- انتهت ودفنت فكشفت الأيام أنها حية باقية على أشدها ولها مدارس وحكومات تؤيدها وتحميها ولها أحبارها ورهبانها وسدنتها..)[20]

النظرة السادسة : قول الأستاذ (.. نعم من هؤلاء -أي أتباع المنهج السلفي- من ظن الأفغانيين من أتباع أبي حنيفة لا يقلون شراً عن الشيوعيين أتباع كارل ماركس، لماذا؟ لأنهم وراء إمامهم لا يقرؤون الفاتحة ص ٢٤). قلت: إن مسألة قراءة المأموم للفاتحة خلف إمامه تعتبر إحدى المسائل التي حصل فيها خلاف بين الأئمة رحمهم الله منذ أمد بعيد، ولكن القول بأن بعضاً من أتباع المنهج السلفي[21] يساوي إخوانه المسلمين الأحناف بالشيوعيين الملاحدة بسبب عدم قراءتهم للفاتحة خلف إمامهم قول بعيد جداً مجانب للصواب بل لقد رأينا كثيراً والحمد لله من أتباع المنهج السلفي من يشارك إخوانه المسلمين في جهادهم ضد الروس الملاحدة على أرض أفغانستان، فهل يقصد الأستاذ بمثل هذا الكلام تشويه سيرة أتباع المنهج السلفي أم ماذا؟ فإن كان الأمر كذلك فهو على حد قول القائل:

كناطح صخرة يوماً ليوهنها ... فلم يضرها وأوهى قرنه الوعل؟

النظرة السابعة : قول الأستاذ (.. إن وجه المرأة وصوتها ليسا عورة..) وقوله (..ليس في كتاب الله ولا في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم أن وجه المرأة عورة يجب ستره إن أناساً غلبهم الهوى الجنسي هم الذين شرعوا هذه التقاليد بعدما تعسفوا في شرح الآي بتفاسير مرفوضة..) ص ١٤١ ثم وصف الأستاذ من قال بأن وجه المرأة عورة يجب ستره بـ (الجهال القاصرين) ص ١٤١.

قلت : لا أريد هنا الوقوف عند مسألة كون وجه المرأة عورة يجب ستره فالحق في هذه المسألة واضح لا غبار عليه لمن أراده وقد كُتب في ذلك عدة كتب ورسائل[22]، ولكني أريد الوقوف عند قول الأستاذ (.. إن أناساً غلبهم الهوى الجنسي هم الذين شرعوا هذه التقاليد..)[23] هذه الفرية العظيمة لو صدرت من مستشرق حقود أو من ملحد كافر كسلمان رشدي لم يكن في الأمر غرابة ولكن أن تصدر من مؤلف مسلم يصف نفسه على غلاف كتابه بوصف (داعية) فهذا هو الأمر العجب والمصاب الأكبر، ثم لعل الصواب أن يقال أن الهوى الجنسي عند أكثر الناس لا يدعو إلى التحجب وعدم السفور وإنما يدعو إلى التبرج ونبذ الحجاب الشرعي كما هو الحال بالنسبة لدعاة الإباحية والتفسخ الأخلاقي.

والأستاذ هنا بين أمرين :

الأمر الأول : أن يكون قد اطلع على الكتب والرسائل التي ألفت في هذه المسألة فيكون قوله محض الفرية والبهتان كما يعتبر خيانة علمية في حق أولئك العلماء الأفاضل الذين بينوا الحق في هذه المسألة على ضوء ما ورد من أدلة الكتاب والسنّة وأقوال الصحابة رضي الله عنهم.

الأمر الثاني : إنه لم يطلع على تلك الكتب والرسائل وهذا أمر استبعده فيكون حكم بغير علم وقول بدون برهان وهذه صفة ذميمة يتنزه عنها عامة أتقياء المؤمنين فكيف بمن وصف نفسه بوصف (داعية) ؟

وأخيراً أقول بأن الذين قالوا بأن وجه المرأة عورة لم يكن قولهم هذا صادر عن (هوى جنسي)[24] والعياذ بالله كما تفوه به الأستاذ هداه الله وإنما هو ما ظهر لهم من أدلة الكتاب والسنة

وأقوال السلف والقياس الصحيح.

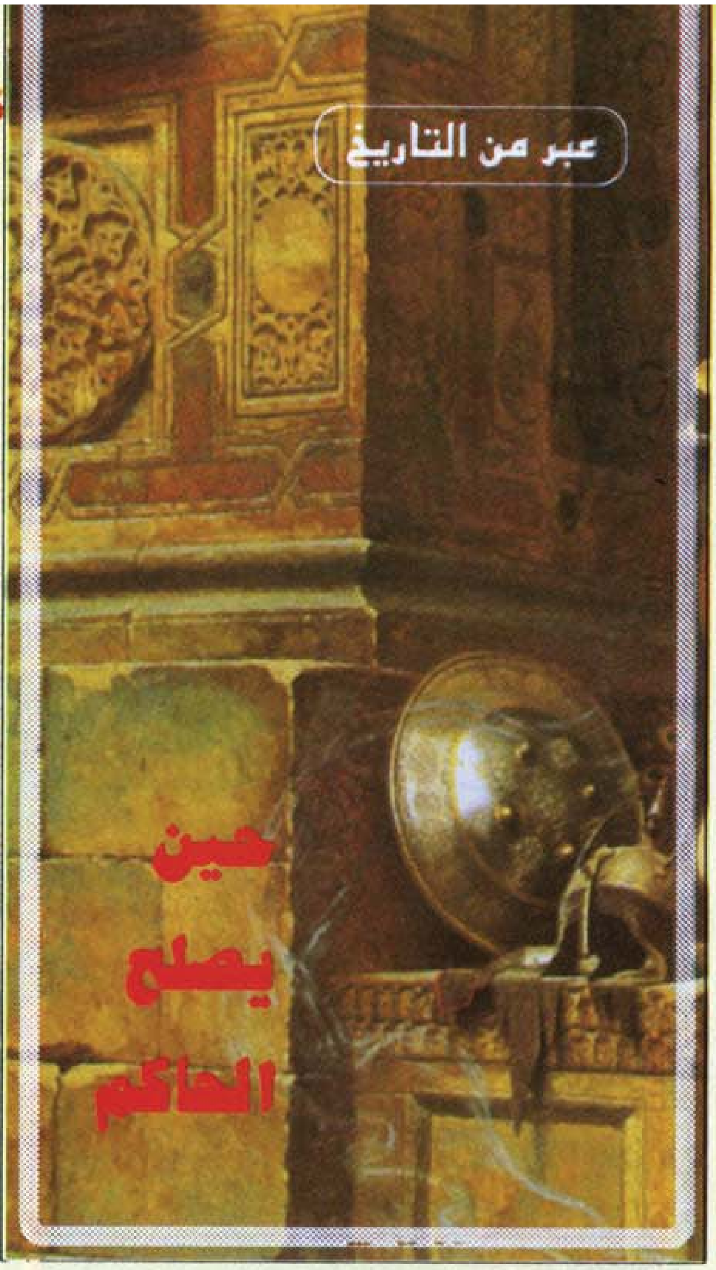
فهم إذاً لم يشرعوا من عند أنفسهم كما قال الأستاذ وإنما بينوا للناس القول الحق في هذه المسألة الشرعية كما أن هذه المسألة تعتبر شعيرةً من شعائر هذا الدين في حق المرأة المسلمة وليس تقليداً من تقاليد الآباء والأجداد كما وصف المؤلف.

وفي النهاية أقول هذه بعض النظرات على كتاب (هموم داعية) أقصد بذلك الإشارة لا الإحاطة والتنبيه لا التجريح والله الهادي إلى سواء السبيل وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين. ❑

الهوامش

(١) ط دار القلم الثانية. (٢) كتاب الطريق من هنا .. ط دار القلم ص ١٣٥ (٣) الصف آية ٢/٣ (٤) ص ٢٤ (٥) (٦) هموم داعية ص ١٩ (٧) ص١٢ (٨) ص ٤٧ (٩) استعنت بضبط هذا العدد ببحث الأخ الفاضل د/سفر الحوالي منهج الأشاعرة في العقيدة. (١٠) والأستاذ هنا لا يقصد عدم علمه بالكيفية فهذا أمر متفق عليه بيننا وبينه ولكنه يقصد نفي المعنى الذي تدل عليه نصوص الكتاب والسُنة وهو إثبات العلو المطلق لله عز وجل فهو سبحانه بائن من خلقه مستو على عرشه استواءً يليق بجلاله وعظمته من غير تحريف ولا تعطيل ولا تشبيه ولا تمثيل. (١١) شرح لمعة الاعتقاد الهادي إلى سبيل الرشاد للشيخ محمد بن صالح العثيمين. (١٢) نفس المصدر السابق (١٣) وينبغي أن يقال أما كان حسبنا منهج القرآن العزيز والسنة المطهرة في تعليم العقائد (١٤) قصة الغرانيق قد ثبت عدم صحتها (١٥) كتاب الطريق من هنا ط دار القلم ص ٦١. (١٦) ط دار العربية ص ٥٧ (١٧) عقيدة المسلم ص ٢٥-٢٦ (١٨) انظر ص ٢٩ من الكتاب المذكور (١٩) ويقصد بهذه القضايا مسائل الخلاف بين أهل السنة والجماعة وسائر فرق المبتدعة في باب توحيد الأسماء والصفات (٢٠) منهج الأنبياء في الدعوة إلى الله فيه الحكمة والعقل ص ١٣١ ط الدار السلفية د/ربيع مدخلي. (٢١) ونقصد بهؤلاء الأتباع أصحاب العلم والفهم والفقه في دين الله عز وجل (٢٢) من ذلك حجاب المرأة ولباسها في الصلاة لشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله ورسالة الحجاب للشيخ محمد صالح العثيمين وحكم السفور والحجاب للشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز وغيرهم. (٢٣) ويقصد بالتقاليد وجوب ستر المرأة عن الأجانب وغير ذلك مما يجب على المرأة ستره صيانة لها وحفظاً لكرامتها. (٢٤) أو ضعف جنسي أو شبق جنسي وهذا يفهم من كلامه في ص ١٤٣ حيث قال (إن الإسلام لا يؤخذ من أصحاب العقد النفسية سواء كانت غيرتهم عن ضعف جنسي أو شبق جنسي).





حين يصلح الحاكم

صفحات التاريخ التي نمرّ عليها في هذا الموضوع تعتبر من أقصر فترات الحكم زماناً ومن أكثرها أثراً في مسيرة التاريخ الإسلامي، حتى لتكاد تتمركز حوادثها في شخصية رجل قل أن يجود الزمان بمثله، انتقل من أقصى درجات الترف والنعيم والرفاهية إلى أسمى صور الزهد والورع والبساطة، ولما ألقيت أعباء الخلافة على كاهله هزته المسؤولية لتجعل منه في أقل من سنتين ونصف خليفة يُضم اسمه إلى الراشدين الأربعة رضي الله عنهم، ساقه القدر على رأس القرن الأول ومطلع القرن الثاني فاعتبره العلماء المجدد الذي أحيا لهذه الأمة دينها على رأس المئة الأولى من الهجرة. وإنه بقصر فترة حكمه زماناً، واتساع رقعة البلاد في فرنسا إلى الصين مكاناً، وشيوع صور الإسراف والانحراف والمظالم واقعاً وحالاً... بهذا كله تعتبر هذه اللقطات التي نقدمها إليكم حجة على كل حاكم يدعي أنه صدق النية في التوجه إلى الإصلاح متعللاً بأن العوائق حالت دون ذلك، فانظروا معنا كيف يكون الحال حين يصلح الحاكم:

١- يقدم القدوة الحسنة : كما أن الله (يزع بالسلطان مالا يزع بالقرآن) لما آتاه الله من قوة وسلطة واستخلاف فإن صورة حياة الحاكم الصالح خير داع إلى الصلاح، وخاصة حين يبدأ بنفسه وآل بيته، يروي التاريخ أن عمربن عبد العزيز لما آلت إليه الخلافة بين لزوجته أن حليها أخذت من أموال الله وأنها لا تحل لها وخيرها فقال: إما أنا، وإما هي، قالت زوجته: بل أختارك والله على أمثالها، فنُقلت إلى بيت المال، وبعد وفاة عمر تولى الخلافة أخوها يزيد وأراد أن يرد إليها حليها فقالت: لا والله ما كنت لأعصيه بعد موته، مالي فيها من حاجة. تلك صورة من داخل بيته، وانظروا كيف كان حال الناس يروي الطبري في تاريخه مقارناً بين عمر وخليفتين قبله (الوليد وسليمان)، فيقول: (كان الوليد صاحب بناء واتخاذ المصانع والضياع، وكان الناس يلتقون في زمانه فإنما يسأل بعضهم بعضاً عن البناء والمصانع. فولي سليمان فكان صاحب نكاح وطعام فكان الناس يسأل بعضهم بعضاً عن التزويج والجواري. فلما ولي عمر بن عبد العزيز كانوا يلتقون فيقول الرجل للرجل ماوراءك الليلة وكم تحفظ من القرآن؟ ومت تختم ومتى ختمت؟ وما تصوم من الشهر؟) أرأيتم لماذا تحرص الأمة على صلاح حكامها لأن أغلب الناس تبع لملوكهم، فأين من يقودنا إلى الجنة؟!

٢- يرفع المظالم ويقيم الحق: حين علم أن أهل اليمن كانوا يلزمون بضرائب يؤدونها إن أخصبوا أو أجدبوا كتب إلى عامله هناك يقول له: (.. إذ أتاك كتابي هذا فدع ما تنكر من الباطل إلى ما تعرفه من الحق.. وإن لم ترفع إليّ من جميع اليمن إلا حفنة.. فقد علم الله أني بها مسرور إذا كانت موافقة للحق.) ورفع عن جميع الناس العشور والضرائب التي فرضتها الحكومة قبله، ولكي يضمن وصول صوت المستضعفين جعل مكافأة لمن يدلُه على مظلمة أو يشير عليه بمصلحة وكتب إلى أهل المواسم: (أما بعد، فأيما رجل قدم إلينا في ردّ مظلمة أو يصلح الله به خاصاً أو عاماً من أمر الدين فله ما بين مئة دينار إلى ثلاثمائة دينار، بقدر ما يرى الحسبة وبعد السفر، لعل الله يحيى به حقاً أو يميت باطلاً أو يفتح به من ورائه خيراً)، وكان الخطباء يسبون علياً رضي الله عنه على المنابر فلما استخلف نهى عن ذلك ووضع مكان السب قوله تعالى: «إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي

يعظكم لعلكم تذكرون»(سورة النحل ٩٠)، وسأله ابنه مرة: ياأمير المؤمنين ما تقول لربك إذا أتيته وقد تركت حقاً لم تحيه أو باطلاً لم تمته، فقال: (يا بني إن أجدادك قد دعوا الناس عن الحق فأتت الأمور إليّ وقد أقبل شرها وأدبر خيرها، ولكن أليس حسناً وجميلاً ألا تطلع الشمس علي في يوم إلا أحييت فيه حقاً وأمت باطلاً حتى يأتيني الموت وأنا على ذلك).

٣- يعين الناس على الطاعة : كانت نفقة بيته لا تزيد على ستين درهماً في الشهر، ومع هذا فقد كان يعطي الواحد من عماله ثلاثمائة دينار ليغنيهم عن الخيانة بتوفير الكفاية وما يفيض عن الكفاية حتى يعمل بإخلاص ولا تحدثه نفسه بالسرقة، وكان يمنع الولاة وموظفي الدولة من العمل في التجارة لأنها باب لظلم الرعية إن عمل فيها أصحاب السلطة فكتب في ذلك يقول: (ونرى أن لا يتجر إمام، ولا يحل لعامل تجارة في سلطانه الذي هو عليه، فإن الأمير متى يتجر سيستأثر ويصيب أموراً فيها عنت وإن حرص على ألاّ يفعل)، وحتى لا يفتح على الناس أبواب الرشوة حرم على نفسه وعماله قبول الهدايا، وكانوا يقولون له إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الهدية، فأجاب عمر (هو لرسول الله صلى الله عليه وسلم هدية وهو لنا رشوة ولا حاجة لي به) ومن فقهه -رحمه الله- كان يسد الذرائع حتى لا ينساق الناس إلى المنكرات وهم لا يشعرون، بهذا الفهم كان يكتب إلى ولاته (إن الله جل ثناؤه بعث محمداً صلى الله عليه وسلم داعياً إلى الإسلام ولم يبعثه جابياً) حتى يكون توجه الولاة إلى إصلاح دين الرعية لا إلى أموالهم، وكان من تطويعه للناس أن نزع جذور العصبية من قلوبهم، إذ لما علم بقتال بين مُضريين ويمنيين كل منهم يدعي الولاية على غيره وسمع أن بعض الناس يريدون أن يتحربوا (... وقد ذكر لي .. أن رجالاً يتداعون إلى الحلِف، وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الحلف، وقال: لا حلف في الإسلام .. وأنا أحذر كل من سمع كتابي هذا ومن بلغه أن يتخذ غير الإسلام حصناً أو دون الله ودون رسوله ودون المؤمنين وليجة..) وكان - رحمه الله - دائم المكاتبة لعماله يعظهم ويذكرهم حتى لا يوغلوا في الانحراف (ومما جاء في إحدى رسائله قوله آمراً أحد قواده: (.. وآمره أن لا يكون من شئ من عدوه أشد احتراساً منه لنفسه ومن معه من معاصي الله، فإن الذنوب أخوف عندي على الناس من مكيدة عدوهم.. ولا تكونوا لعداوة أحد من الناس أحذر منكم لذنوبكم..)

ومن إعانته للناس على الطاعة توفير سبل التعلم فقد كان يفرغ العلماء للدعوة ويضع لهم رواتب تغنيهم عن السعي للكسب.

ومن لطيف فقهه أنه حين بعث يزيد بن أبي مالك والحارث بن محمد إلى البادية ليعلما الناس السُنّة صرف لهما رواتب فقبل يزيد أن يأخذها أما الحارث فقد قال: (ما كنت لآخذ على علم علمنيه الله أجراً) فلما ذُكر ذلك لعمر بن عبد العزيز قال: (ما نعلم بما صنع يزيد بأساً، وأكثر الله فينا مثل الحارث) .

٤- يختار البطانة الصالحة : لما وُلي عمر بن عبد العزيز إمارة المدنية قبل أن يكون خليفة جعل مستشاريه من علماء المدينة وصالحيها ومن كانوا علموه في صغره وفوض إلى هؤلاء المستشارين أن يرفعوا إليه المظالم وحاجات الناس ولما ولي الخلافة قال للناس في خطبته: (من صحبنا فليصحبنا بخمس وإلا فلا يقربنا:

١- يرفع إلينا حاجة من لا يستطيع رفعها ٢- ويعيننا على الخير بجهده ٣- ويدلنا من الخير على ما نهتدي إليه ٤- ولا يغتابن أحداً ٥- ولا يعترض فيما لا يعنيه) فانصرف من بابه الشعراء والخطباء الذين لا يقومون بهذه الخمس وصحبه الفقهاء والزهاد.

وكان - رحمه الله - حريصاً على ولاته ألا تستدرجهم بطانة سيئة للوقوع في مظالم فكتب إلى أحد قواده يأمره بالحذر والاحتياط (.. وآمره أن تكون عيونه من العرب وممن يطمئن إلى نصيحته وصدقه من أهل الأرض، فإن الكذوب لا ينفع خبره وإن صدق في بعضه، وإن الغاش عين عليك وليس بعين لك..)

٥- يتزود من العلم والورع والزهد :

من اهتمامه بالعلم أنه أمر بجمع أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد كان بنفسه على حظ كبير من العلم. يقول عنه مجاهد: (آتيناه لنعلمه فما برحنا حتى تعلمنا منه)، وذلك لأنه تتلمذ على أساتذة المدينة وحف به فقهاؤها في خلافته، وكان علمه هذا يدفعه إلى صور كثيرة من الورع والزهد إلى درجة أنه لما طلب منه أحد الولاة قراطيس يكتب عليها أمر بالاقتصاد في الخطابات وعدم استهلاك الورق الكثير فكتب إليه: (.. فإذا جاءك كتابي هذا فارق القلم واجمع الخط واجمع الحوائج الكثيرة في الصحيفة الواحدة فإنه لا حاجة للمسلمين في فضل قول أضرّ بيت مالهم، والسلام عليك) والصور الجزئية من حياة عمر بن عبد العزيز الدالة على مزيد ورعه وشدة زهده واحتياطه لأمر دينه لا تتسع لها صفحات معدودات فأكتفي بهذا القدر وأضع هذا النموذج البشري من ذلك العصر التاريخي بين يدي من يعزمون على استئناف الحياة الإسلامية من جديد لعلها تكون معالم خير وسنن هدى فأين العاملون ؟! ❑

●○ في بنجلاديش ، عصابات يسارية متطرفة تقتل الأئمة والطلاب المسلمين في الندوات الإسلامية .

●○ بعد جائزة نوبل .. نجيب محفوظ يهنئ معرض الكتاب الإسرائيلي !!

.. أخبار عالمية .. أخبار عالمية .. أخبار عالمية .. أخبار عالمية .. أخبار عالمي

بنجلاديش

لقي عدد كبير من طلاب الجامعة وأئمة المساجد مصرعهم على يد عصابات يسارية متطرفة، وقد قتل طلاب الجامعة رمياً بالرصاص أثناء تواجدهم بالمخيم الإسلامي، بينما قتل الأئمة أثناء عودتهم من الندوات الدينية.

وقد أكد تقرير ورد من الندوة العالمية للشباب تورط حزب "رابطة عوامي" الذي تتزعمه "حسينة واجد" والتي تطالب بعودة الأنظمة العلمانية والشيوعية في الدستور لتحل محل قوانين الشريعة الإسلامية. (المسلمون)

تركيا

اعترفت مجلة "تكليف" التركية، في عددها العاشر، بأن الثورة الأتاتوركية قتلت الكثيرين من الأتراك ظلماً، وأن العديد من القتلى قتلوا بسبب تشابه الأسماء ، أو عن طريق الخطأ.

هذه أول مرة تتجرأ فيها صحيفة تركية تصدر علناً على نشر مثل هذا الكلام بهذه الصراحة. (المجتمع)

● قال متحدث باسم مدينة قونية التركية التي يسيطر عليها أصوليون مسلمون إن المدينة أمرت الطالبات بالتنقل في حافلات خاصة غير حافلات الرجال أثناء توجههن إلى الجامعة ومنها.

وقد استطاع حزب الرفاهية الأصولي السيطرة على المدينة في أحدث انتخابات بلدية جرت الشهر الماضي، ويسعى الحزب إلى إيجاد علاقات أقوى بين تركيا والدول الإسلامية.

وقال المتحدث "ستنقل البلدية من اليوم الطالبات في حافلات منفصلة، وهذا لمنع الزحام في الحافلات الذي كان يسبب حرجاً لبعضهن".

وأمر رئيس البلدية بإجراء دراسات لإقامة مستشفى للنساء لا يعمل به سوى السيدات في مدينة قونية التي تبعد ١٨٠ كيلو متراً جنوبي أنقرة.

وقد فاز حزب الرفاهية في خمس بلدات ومدن إقليمية في الانتخابات التي جرت في ٢٦ آذار، بالإضافة إلى ٩٫٨ في المئة من إجمالي عدد الأصوات مقارنة بنسبة ٧٫٢ في المئة التي حصل عليها في الانتخابات التشريعية التي جرت العام ١٩٨٧. (الدستور)

● ذكرت الصحف التركية أمس إن حوالي مائة طالب حربي قد فصلوا من الكليات العسكرية التركية بسبب انغماسهم في نشاط إسلامي.

وكان عشرات من الطلاب قد فصلوا من الكليات في السنوات السابقة لنفس السبب حيث يعتبر ضباط الجيش التركي المؤلف من ٨٠٠ ألف جندي مسئولين عن قيادة الدفاع عن العلمانية التي أسسها كمال أتاتورك في تركيا.

مصر

بعث الأديب المصري نجيب محفوظ رسالة تهنئة إلى "معرض الكتاب الدولي الاسرائيلي"، الذي عقد في القدس المحتلة في الفترة من ١٢ إلى ١٩٨٩/٣/١٨م !!! (الدستور)

الهند

صدر في نيودلهي كتاب بعنوان "آيات مقدسة" رداً على كتاب "آيات شيطانية" المسئ للإسلام، مفنداً ما جاء فيه، والكتاب من تأليف الدكتور ماجد علي خان، وتولى نشره مركز الأبحاث الإسلامية في نيودلهي.

الاتحاد السوفياتي

قال الرئيس السوفياتي ميخائيل غورباتشوف أن مشكلة الغذاء مازالت بعيدة عن العمل وأن مشاكل الإسكان حادة وأن هناك نقصاً في السلع الاستهلاكية.

وقال في خطاب ألقاه في اجتماع اللجنة المركزية للحزب الشيوعي مؤخراً أن الوضع المالي للدولة خطير بسبب النفقات في الماضي ونسيان العمال السوفيات للعمل واتهم القيادة السوفياتية السابقة بالمسؤولية عن هذه المشاكل، وقال إن أساليب العمل لاتتماشى مع الحياة.

وقال إنه غير مقتنع بما تم تحقيقه في المجال الاقتصادي منذ بدء عملية إعادة

- في جمهورية جورجيا .. الروس يفرقون المظاهرات بالغازات السامة .
- (١٥٠٠) طالب مسلم صيني يتظاهرون في بيكين احتجاجاً على نشر كتاب يسئ إلى الإسلام .

البناء - بيرويسترويكا (القبس الكويتية)

● أكدت لجنة من خبراء الطب السوفيات أن قوات الجيش استخدمت الغازات السامة لتفريق إحدى المظاهرات في تبلسي عاصمة جمهورية جورجيا في الأسبوع الماضي.

وقد لقي ٢٠ شخصاً مصرعهم وأصيب أكثر من ٢٠ شخصاً بجراح عندما انتقلت قوات لتفريق الجموع التي احتشدت لعدة أيام متتالية للقيام بمظاهرات تطالب بالاستقلال.

وقالت جريدة "ازفستيا الحكومة "شددت اللجنة في بيانها على أن مادة سامة مجهولة كانت السبب في العديد من الإصابات".

● قبض على مائة شاب على الأقل في يوم الإثنين (٨٩/٥/١) في عاصمة جمهورية توركمانيا السوفيتية في آسيا الوسطى بعد أن هاجموا الدكاكين الخاصة والمطاعم وذلك تعبيراً عن الشكوى من ارتفاع الأسعار ومن سوء الخدمات، وقد صرحت بذلك صحيفة الحزب الشيوعي اليومية "البرافدا" في عددها الصادر يوم الأربعاء ٨٩/٥/٣.

ونقلت "برافدا" عن رجال الشرطة المحليين بأن المراهقين وهم من الطلاب قد جنحوا للعنف، فكسروا النوافذ وألحقوا أضراراً ببعض السيارات، وذلك في مدينة اشخاباد، والتي عدد سكانها ٤٠٠,٠٠٠ نسمة.

وقد قال وزير الداخلية في الجمهورية التي تجاور أفغانستان وإيران بأن الطلبة قد تظاهروا بسبب "الأسعار الباهظة". وذلك في مطاعم المدينة التعاونية والمطاعم الخاصة وأيضاً بسبب سوء نوعية الغذاء وسوء الخدمة.

وقد اهتزت عاصمة جمهورية ازبكستان المجاورة مرتين مؤخراً بسبب أحداث الشغب التي قام بها الطلاب، فقد أوقف رجال الشرطة صدامات في مسكن للطلاب في طشقند، بعد أن حاول الطلبة الأجانب أن يهربوا امرأة بغاء إلى داخل السكن، وفي يوم السنة الجديدة قتل ثلاثة أشخاص وجرح ١٦ آخرون، بعد صدامات عرقية بين الطلبة الأفغان والسكان المحليين. (عن وكالة الصحافة الفرنسية)

جمهوريات البلطيق السوفيتية تطالب بالاستقلال السياسي

طالب القوميون في جمهوريات البلطيق يوم الأحد الماضي ٨٩/٥/١٤ بالاستقلال السياسي عن موسكو مع بداية العام القادم وطالبوا أيضاً بمحاكمة الرسميين المسئولين عن قتل أو ترحيل الآلاف من أبناء قومهم منذ عام ١٩٤٠.

كما أن ٦١ من ٨٩ نائباً عن جمهوريات البلطيق في مجلس نواب الشعب (البرلمان) والذي سوف يعقد اجتماعه لأول مرة في نهاية هذا الشهر قد ضربوا أيضاً على وتر حاجة كل من جمهوريات الاتحاد السوفييتي الخمس عشرة إلى القيام بسياساتها الخاصة وشجبوا بعض قوانين الكرملين.

وكادت تلك الوفود القادمة من جمهوريات "إيستونيا، لاتيفيا وليتوانيا" الوصول إلى المطالبة باستقلال أراضيهم التي كانت ذات سيادة فيما مضى، قبل أن يضمها الاتحاد السوفيتي.

ولكن القوميين البالغ عددهم أكثر من ٤٠٠ والذين اجتمعوا في بيت التعليم السياسي في "تالين" عاصمة جمهورية "ايستونيا" قد طالبوا موسكو بعدم قطع طريق سيادة الدولة في أراضيهم، وهذا ما وصفه البعض بأنه كلمات المطالبة القانونية بالاستقلال.

وقد وصف "دينيس إيفانز" قائد جبهة التابيان الشعبية هذا الاجتماع الذي استغرق يومين بأنه: "أهم يومين في تاريخ حركة جمهوريات البلطيق".

(الاسهرتيد بريس)

بكين

سار حوالي ١٥٠٠ طالب مسلم صيني خلال شوارع بكين في يوم الجمعة ٨٩/٥/١٢ احتجاجاً على نشر كتاب يسئ إلى الإسلام.

وهذا الاحتجاج غير المتوقع، الأول من نوعه الذي يقوم به المسلمون في العاصمة.

وقد كان الطلاب الذين ينتمون للإقليم الإسلامي إكسيانج الواقع في الشمال الغربي من الصين، قد كانوا يحتجون ضد

●○ اتحدت الجماعات الإسلامية في أريتريا في تنظيم واحد هو " حركة الجهاد الإسلامي الأريتري " وبايعوا أميرا للجهاد .

●○ أمير الجماعة الإسلامية التي أسّسها المودودي يتأسّف على وفاة زعيم الشيعة !!

.. أخبار عالمية .. أخبار عالمية .. أخبار عالمية .. أخبار عالمية .. أخبار عالمية .. أخبار عالمية .. أخبار

شركة في "شنغهاي" لنشرها كتاباً عن التصرف الجنسي والذي قالوا بأنه يسئ للإسلام.

إريتريا

انصهرت الجماعات الإسلامية في إريتريا في تنظيم واحد هو "حركة الجهاد الإسلامي الأريتري) وتم عقد المؤتمر الأول للحركة حيث حضره ممثلو هذه الجماعات فاختاروا مجلساً للشورى يضم (٥١) عضواً كما انتخبوا الأخ المجاهد الشيخ عرفة أحمد محمد أميراً للجهاد وأخذوا له البيعة، وقد قامت الحركة بإصدار ثلاث ورقات الأولى سياسية تؤكد على أنه لابد من تحرير أريتريا وعلى أن الحركة تتضامن وتتلاحم وتناصر كافة قضايا المسلمين.

وأخرى جهادية تعرضت لواقع القوى السياسية في إريتريا وموقفها من الإسلام والحركة الإسلامية ثم أولويات الجهاد ومقوماته من خلال منظور الحركة وثالثة تنظيمية.

تونس

خبر لم تنشره الصحف العربية

امتنعت كل الصحف عن نشر أنباء النجاح الكبير الذي حققه الاتجاه الإسلامي في تونس في الانتخابات التي جرت هناك رغم تزويرها، فقد جاء ترتيبه الثاني بعد الحزب الحاكم. وكان الخاسر الأكبر الأحزاب المعترف بها رسمياً وعلى رأسها الحزب الشيوعي ، وحزب الديمقراطيين الاشتراكيين ، تعصب الصحف ضد التيار الإسلامي منعها من نشر أنباء نجاح الإسلاميين هناك رغم التجاوزات الفاضحة في الانتخابات تماماً كما يحدث في أي دولة من دول العالم الثالث.

سويسرا

دبلوماسي تابع لكابل يطلب اللجوء

طلب الملحق العسكري في سفارة كابل الميجور جنرال عبد الصبور نازيري مع عائلته حق اللجوء السياسي من سويسرا.

وقد طلب نازاري حق اللجوء السياسي ابتداءً في هولندا إلا أنه قد رُفض، ثم طلب هو وزوجته وأولادهما الثلاثة حق اللجوء السياسي من سويسرا، كما صرح بذلك مصدر مطلع لوكالة الأنباء الأفغانية، وقد كان الجنرال نازيري عضواً موثوقاً في الحزب الحاكم.

باكستان

أمير الجماعة الإسلامية في باكستان

يبدي حزنه لهلاك زعيم الرافضة !!

روالبندي – (٥ يونيو) : أبدى قاضي حسين أحمد أمير الجماعة الإسلامية في باكستان حزنه وقلقه على وفاة خميني !!

وقال في تعزيته : " إن الإمام الخميني برز رمزاً للحرية والثورة أمام طغيان مجازر الشاه " !!

وأضاف قاضي حسين : " أن ما قدمه الشعب الإيراني تحت قيادة الإمام الخميني من الفداء والتضحية بالأموال والأنفس لا يسع التاريخ أن يأتي له بمثال من الماضي القريب " !!

وأردف القاضي قائلاً : " وإني أشارك الشعب الإيراني في مأتمه ، وأدعو الله أن يوفق الشعب الإيراني في هذا الظرف الصعب ويعوضه بفضله ما نتج عن وفاته من ضرر وخسارة ، كما قدم العزاء أيضاً البروفيسور غفور أحمد نائب أمير الجماعة الإسلامية " !!

مناشدة واستغاثة

نحن المثلون عن المسلمين الألبان في كوسوفو – يوغسلافيا نوجه إليكم ما يلي :

إلى جميع المسلمين في العالم..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

الحمد لله رب العالمين.. الرحمن الرحيم.. علّنا من خلال رحمته بنا نحقق ما نصبو إليه إذ أنه هو ربنا وحامينا.

الإخوة الأعزاء في الإسلام ..

منذ شهر نيسان عام ١٩٨١، ونحن الألبان في كوسوفو، نخوض نضالاً عنيفاً

- رسالة بائسة من المسلمين الألبان في يوغسلافيا تشكو عسف الحكومة وتعذيبها المسلمين .
- خلال السنة الماضية دمّرت السلطات المكادونية مئات البيوت للمسلمين وهدمت كذلك آلاف الأسوار بحجة " كسر العزلة عن المرأة المسلمة " ..

من أجل حقوقنا السياسية والاقتصادية وكذلك حقوق الإنسان .. هذه الحقوق التي انتهكت وبدون رحمة من قبل الفاشستيين الصرب وعملائهم في مكادونيا ومونتونيجرو.

في هذه السنوات الثمان حقق الزعيم العنصري الصربي "سلابودان ميلسش" نجاحاً في حملته الصليبية ضد إخواننا في العقيدة في مكادونيا وبوسنا، هذه الحملة التي لا مثيل لها في التاريخ المعاصر.. فقد اعتقل واستجوب واعتدى على أكثر من ٥٨٤٠٠٠ ألباني في هذه السنوات الثمان.

ويقبع في السجون اليوغوسلافية مجموعة تتكون من ١٩٠٠٠ سجين سياسي معظمهم من الشبان والشابات الصغار الذين عُذبوا بقسوة على يد خبراء التعذيب الصرب.

ووقعت نفس موجة التعذيب والملاحقة هذه أيضاً على إخواننا المسلمين في مكادونيا ومنتونيجرو وكذلك بوسنا .

ففي السنة الماضية لوحدها دمرت السلطات المكادونية مئات البيوت للمسلمين وكذلك هدمت آلاف الأسوار بحجة "كسر العزلة عن المرأة المسلمة" وكذلك من أجل طرد الألبان والأتراك المسلمين من بلادهم.

إخواننا في الإسلام ..

في يوم الثلاثاء ٢٨ آذار أعلن المجلس الاتحادي في يوغسلافيا حالة الطوارئ في كوسوفو، ودخل الجيش اليوغسلافي تدعمه ١٤٠ دبابة وأكثر من ٢٥٠٠٠ جندي من أجل تكثيف حملة المخالفات لحقوقنا السياسية والإنسانية.

وكما من المحتمل أنكم تعلمون، فإن شعب كوسوفو المسلم ثار ضد هذه الحملة الصليبية الشوفينية المتعصبة وحارب العمال والفلاحون والطلاب بأيديهم العارية ضد هؤلاء المتدخلين العنصريين، وقتل أكثر من ١٠٠ من الشباب والنساء والرجال في مدينة بريشتينا لوحدها وكذلك جرح أكثر من ٧٠٠ آخرين جراحهم خطيرة، واعتقل مئات ومئات من سياسيينا ومعلمينا ومثقفينا، ومن ضمنهم عزيم فلاسي، عزيز ابراشي، برهان كافايا، أكرم اريفي، ابراهيم روجوفا..

ووقعت نفس هذه الحملة على إخواننا في مكادونيا ومنتونيجرو وبوسنا وقريب سنرى هذه الحملة الصليبية تنتقل باتجاه الشمال الغربي إلى سارايفو.

ولقد فرض منع التجول منذ يوم السبت ٨٩/٣/٢٥ في كوسوفو، وهذا يعني أنه لا يحق لأي إنسان أن يغادر منزله ما بين الساعة الثامنة مساء وحتى الساعة السادسة صباحاً، ومنعت السلطات جميع أنواع الاحتجاجات منعاً باتاً، ومنع حق الكلام والمشي والاجتماع في الشوارع، وقام البوليس اليوغسلافي باعتقال التلاميذ والطلاب والمعلمين وتم إبعادهم إلى أماكن غير معروفة لدينا .

إن وصول هذه الرسالة إليكم يعتمد على الله وحده تبارك اسمه.

الإخوة في الإسلام ..

شعب كوسوفو المسلم (عددنا ٢-٥ مليون نسمة) مذهولون من الوضع الراهن، إذ نحن غير قادرين على القيام بواجباتنا كمسلمين ..

إن منع التجول قد حولنا جزئياً إلى مساجين، لا نقدر على التحدث مع بعضنا البعض، ولا نقدر على الذهاب إلى المساجد، ولا نقدر أن نصلي أو نطبق شعائرنا الدينية.

في هذه الظروف، لا نرى طريقة أخرى غير مناشدتكم جميعاً.. ملوكاً ورجال دولة.. رجالاً ونساءً شيباً وشباباً.. أن ترفعوا أصواتكم عالية بالاحتجاج ضد هذه الحملة الصليبية الحديثة الموجهة ضدنا، إنه من واجبنا الإسلامي أن ندافع عن شرف وكرامة الإسلام. وخير طريقة لتحقيق ذلك هو الاحتجاج ضد المجلس الاتحادي في يوغسلافيا وأن نضع أمامه المطالب الآتية:

- إلغاء حالة الطوارئ في كوسوفو.
- انسحاب قواته من أراضينا.
- إلغاء الدستور الصربي.
- احترام حقوقنا الإنسانية.

والله يحفظكم ويحفظ جميع المسلمين في العالم..

والسلام عليكم.

شعب كوسوفو المسلم

بريشتينا ٨٩/٣/٣١

العلمانية

بقلم:
الأستاذ نظر محمد الفارابي



يفرض علينا الاستعمار "موضوع التفكير"، ويجرنا إلى مشاكل ليست من طبيعة بيئتنا، ويدفعنا في متاهات ننسى فيها ديننا وتاريخنا وكل عوامل مقوماتنا، أو نتركها من قصد، وربما نتركها متحدين إياها وجاهدين في حمل الآخرين منا على الترغيب عنها، فرض علينا "العلمانية" في تعليمنا وتشريعنا، في تفكيرنا وسلوكنا، وفي سياستنا واقتصادنا.. ففصل بين الإسلام وحكم الدولة، وأبعد الإسلام عن مجالات الحياة العامة. وتركه داخل المسجد، وفي قلوب الناس يمارسونه اعتقاداً، وقلما ينزلون به إلى التطبيق.

ويحاول منذ الحرب العالمية الثانية، أن يفرض علمانية من نوع آخر متطرف .. يحاول أن يفرض علينا إلغاء الدين عقيدة، بعد أن طمست معالمه عملاً في واقع الحياة .. يحاول أن يصل بنا إلى ما يسمى بالإلحاد العلمي كحل لمشكلة ازدواج السلطة في المجتمع، وكحل الى لتحقيق ما يسمى بالعدالة الاجتماعية.

تعريف العلمانية:

"العلمانية" هي الترجمة العربية لكلمة Secular-ism Secularite في اللغات الأوربية وهي ترجمة مضللة، لأنها توحي بأن لها صلة بالعلم، والترجمة الصحيحة للكلمة هي "اللادينية" أو "الدنيوية"، لا بمعنى ما يقابل الأخروية فحسب، بل بمعنى أخص هو ما لا صلة له بالدين، أو ما كانت علاقته بالدين علاقة تضاد.

وتتضح الترجمة الصحيحة من التعريف الذي توره المعاجم ودوائر المعارف الأجنبية للكلمة: تقول دائرة المعارف البريطانية مادة Secularim : هي حركة اجتماعية تهدف إلى صرف الناس وتوجيههم من الاهتمام بالآخرة، إلى الاهتمام بهذه الدنيا وحدها، ذلك أنه كان لدى الناس في العصور الوسطى رغبة شديدة في العزوف عن الدنيا والتأمل في الله واليوم الآخر، وفي مقاومة هذه الرغبة طفقت الـ Secularism تعرض نفسها من خلال تنمية النزعة الإنسانية، حيث بدأ الناس في عصر النهضة يظهرون تعلقهم الشديد بالإنجازات الثقافية والبشرية، وبإمكانية تحقيق مطامحهم في هذه الدنيا القريبة، وظل الاتجاه إلى الـ Secularism يتطور باستمرار، خلال التاريخ الحديث

كله، باعتبارها حركة مضادة للأديان".

ويقول قاموس "العالم الجديد" لوبستر، شرحاً للمادة نفسها:

١- الروح الدنيوية ، أو الاتجاهات الدنيوية، ونحو ذلك، وعلى الخصوص نظام من المبادئ والتطبيقات Practices، يرفض أي شكل من أشكال الإيمان والعبادة.

٢- الاعتقاد بأن الدين وشئون الكنيسة، لا دخل لها في شئون الدولة، وخاصة التربية العامة".

وهكذا يتضح أنه لا علاقة للكلمة بالعلم، وإنما علاقتها قائمة بالدين، ولكن على أساس سلبي، أي على أساس نفي الدين والقيم الدينية عن الحياة، وأَوْلى الترجمات بها في العربية "اللادينية" بصرف النظر عن دعوى العلمانيين في الغرب بأن العلمانية لا تعادي الدين، إنما تبعده فقط عن مجالات الحياة الواقعية: السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، والفكرية... ولكنها تترك للناس حرية التدين بالمعنى الفردي الاعتقادي على أن يظل هذا التدين مزاجاً شخصياً لا دخل له بأمور الحياة العلمية.

نشأة العلمانية :

لقد عاشت أوربا ظروفاً دينية واجتماعية وسياسية واقتصادية سيئة في القرون الوسطى. فلما أطل عصر النهضة كان الإفراز في مجال المبادئ أسوأ بغض النظر عن الحضارة المادية التي قد تبدو لأول وهلة نصراً أو انتصاراً.

وفيما يلي نعرض بإيجاز هذه الظروف لنصل إلى نشأة العلمانية:

أولا : الظروف الدينية :

منذ أن ظهر إلى الوجود ما يسمى المسيحية الرسمية في مجمع نيقية عام ٣٢٥م والكنيسة تمارس الطغيان الديني والإرهاب في أبشع صوره، ففرضت بطغيانها هذا عقيدة التثليث قهراً، وحرقت ولعنت مخالفيها، كان الختان واجباً فأصبح حراماً، وكانت الميتة محرّمة فأصبحت مباحة، وكانت التماثيل شركاً ووثنية، فأصبحت تعبيراً عن التقوى، وعززت الكنيسة سلطتها الدينية الطاغية، بادعاء حقوق لا يملكها إلاّ الله، مثل حق الغفران، وحق الحرمان، ولم تتردد في استعمال هذه الحقوق واستغلالها، فمن الغفران أدّى إلى المهزلة التاريخية "صكوك الغفران" ، وحق الحرمان عقوبة معنوية بالغة، كانت شبحاً مخيفا للأفراد والشعوب في آن واحد.

ثانيا: الظروف الاقتصادية والسياسية والاجتماعية:

كانت أوربا تعيش حياة الاقطاع، حيث يملك نفر بسيط الأرض بما عليها ومن عليها، ولم يكن للعامل حق في أجر عادل... بل كان يمثل شيئاً يملكه الإقطاعي كما يملك الآلات الزراعية القائمة على هذه الأرض سواء بسواء.

ومن ثمّ كانت غالبية الناس تعيش حياة الفقر والفاقة والعوز، بينما قلة من الناس تعيش حياة الترف والدعة والفجور.

وبذا نشأ اجتماعياً في المجتمع طبقتان:

- طبقة السادة التي تملك كل شيء ولها كل شيء !
- وطبقة العبيد التي لا تملك شيئاً وليس لها أي شيء !

وكانت الكنيسة لا تكتفي بالسكوت على مظالم الاقطاع، بل إنها كانت تمارس الإقطاع بنفسها.

وأما الجانب السياسي: فقد كان خاضعاً لنفس الظروف، الحاكم إقطاعي يتملق الإقطاعيين.. ويتملك العبيد، ويقدم للإمبراطورية إعانة سنوية، مقابل قيامه بالحكم وفرض الضرائب وتحصيلها... وكان هذا يمثل ما أسموه "بالسلطة الزمنية" ممثلة بالكنيسة التي بلغ جورها حد إقامتها لمحاكم التفتيش التي راح ضحايا لها حوالي ثلاثمائة ألف منهم، اثنان وثلاثون ألف ماتوا حرقاً، والتي جارت في سلطانها على السلطة الزمنية بما مارسته عليها من قرارات الحرمان إن هي لم تخضع

لرغباتها وأهوائها... وكان التعاون آثما بين السلطتين على حساب الشعب المقهور الذي عانى أقسى ما عانته البشرية في عصور كثيرة.

نتائج هذه الظروف :

كان لهذا القهر الذي مورس على العقول حرباً على العلم والعلماء، وعلى كل جديد، أو مكتشف، مع ما تعلنه الكنيسة من أقانيم وصلب، وصكوك غفران، وصكوك حرمان، وكان لهذا القهر الذي مورس على القلوب... قبولاً بكل ما تقوله الكنيسة اعتباراً مما قررته للبابا في حق غفران الذنوب عام ١٢١٥م إلى ما قررته بعد ذلك من عصمته من كل خطأ في عام ١٨٦٩م إلى مابين ذلك، وما بعد ذلك من تفتيش على القلوب مع حجر العقول، وكان للقهر الذي مورس على الأبدان تعذيباً وتقتيلاً، مع القهر الاقتصادي والاجتماعي والسياسي في ظل حكم الإقطاع.. كان لابد لهذه الأفعال من ردود أفعال..

وكان أول نداء بفصل الدين عن الدولة بتقييد سلطان الكنيسة داخل جدرانها بحبس الدين في رأي المعتدلَين، وبإعدام الدين على رأي المتطرفين.

ونادى الفيلسوف.. "ديكارت" بأن للعقل ميدانه، وللدين ميدانه، وميدان العلم هو الطبيعة، وميدان الدين هو العالم الآخر، وبذا عزل الدين عن العلم وعن الحياة، ثم كان نتائج ذلك ثورات حُطمت فيها مئات الكنائس، وقُتل فيها العديد من رجال الكهنوت. ومن هذه الثورات :

١- ثورة الفرسان : في ألمانيا في مطلع القرن ١٦ هاجموا الكنائس والأديرة ودمروا ما كان فيها من تماثيل الكنائس وطردوا الرهبان من الأديرة.

٢- ثورة الأراض المنخفضة : تم خلال أسبوع واحد تحطيم ٤٠٠ كنيسة وكثير من الأديرة، وأخمدت بعد إعدام ١٨٦٠٠ مواطن، وفرّ حوالي ثلاث أضعافهم خارج البلاد، كانوا يكوّنون طبقة مستقلة عن بقية أفراد الشعب.

> إنّ أولى الترجمات للعلمانيّة هي «اللادينيّة» بصرف النظر عن دعوى العلمانيين في الغرب بأنّ العلمانية لا تعادي الدين ، إنّما تبعده فقط عن مجالات الحياة الواقعيّة ..

٣- الثورة الفرنسية : في القرن ١٨ والتي رفعت شعار "اشنقوا آخر ملك بأمعاء آخر قسيس".

ارتفعت صيحة فصل الدين عن الدولة، أو العلمانية، وارتفع معها شعار المذهب الفردي الذي طبق في النطاق الاقتصادي بالتمكين للرأسمالية، وفي المجال السياسي بالتمكين للديمقراطية، وفي المجال الاجتماعي بانطلاق الأفراد، فيما أسموه بالحرية الشخصية وغذى ذلك كله العلمانية.

واتخذ تطبيقاتها... في مجال التعليم ، ثم في مجال الإعلام ، ثم في مجال حرية المرأة.

وازداد ترداد شعار العلمانية باعتباره العاصم الوحيد دون عودة سلطان الكنيسة في القرون الوسطى، وباعتباره باب الولوج إلى الحرية والنهضة والتقدم، وأشعل المستفيدون من هذه الشعارات لهيب الحماس للعلمانية باعتبارها "الإنقاذ" للشعوب مما هي فيه من تخلف وتعصب، وبُعد عن الحضارة والمدنية.... وبقيت إشارات إلى اليهود باعتبارهم المستفيد الأول من هذا الشعار، وانتقلت العلمانية إلى شعوب مختلفة، وانتقلت معها تطبيقاتها في مجالات مختلفة، وكان نصيب الشرق الإسلامي وافياً ❐

المراجع :

١- مذاهب فكرية معاصرة للأستاذ محمد قطب.
٢- العلمانية نشأتها وتطورها وآثارها للأستاذ سفر الحوالي.
٣- الاتجاهات الفكرية المعاصرة للدكتور علي جريشة.
٤- الإسلام في حل مشاكل المجتمعات للدكتور محمد البهي.



غاية الجهاد في سبيل الله هي إعلاء كلمة الله لتحقيق عبادته ، الغاية التي خلق الله الخلق من أجلها هي عبادته سبحانه وحده لا شريك له كما قال تعالى : «وما خلقت الإنس والجن إلا ليعبدون ماأريد منهم من رزق وما أريد أن يطعمون إن الله هو الرزاق ذو القوة المتين» [١]

فلم يكن مقصد الجهاد هو الحصول على الأموال والأسلاب، وإنما المقصود الأعظم من الجهاد إعلاء كلمة الله تعالى، والذب عن الملة .. والغنائم تابعة له . [٢] أي أن الغنائم نتيجة تترتب على الحرب ويتملكها المسلمون بالإحراز، فهي أمر واقع كمجرد طريق لإضعاف العدو ومعاقبته وتعويض ماأنفق على القتال، فلم يكن المسلمون يوماً يهدفون في حروبهم إلى غرض دنيوي حقير، أو يشنون حروباً اقتصادية للسيطرة على مناطق الثروة والنفوذ والأسواق الخارجية في العالم كما حصل في الحرب العالمية الأولى، أو لتحقيق المطامع والأهواء المادية، أو لتوسع في الملك، أو لإشباع رغبة التفضيل العنصري، كما هو هدف أغلب الحروب الحديثة.

والدليل على أن الإسلام لا يقصد في فتوحاته جلب المغانم، ما قاله عمر بن عبد العزيز لبعض ولاته: "إن الله بعث محمداً بالحق هادياً، ولم يبعثه جابياً" [٣]

إذن كان الهدف هو الهداية لا الجباية والمساواة لا القهر والتفريق.

وقال ربعي بن عامر مبعوث سعد بن أبي وقاص إلى الفرس، قال لرستم قائد الفرس، قبل موقعة القادسية: "إنا لم نأتكم لطلب الدنيا، ووالله لإسلامكم أحب إلينا من غنائمكم". [٤]

وقد روى أبو داود عن أبي هريرة أن رجلاً قال: يا رسول الله: رجل يريد الجهاد في سبيل الله وهو يبتغي عرضاً من عرض الدنيا، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا أجر له، فأعاد عليه ثلاثا كل ذلك، فيقول: لا أجر له". [٥]

فهل بعد هذا يقال: إن مقصد الفتوحات الإسلامية هو الطمع في الغنائم وسلب الأموال؟!

يترتب على قيام الحرب آثار في أموال العدو، تعرف لدى الفقهاء بأموال الفيء والغنائم: وهي ما وصلت من الحربيين أو

كانوا سبب وصولها. [6]

وفيما يلي نتعرض لمعنى كل لفظ على حدة ونبيِّن حكمه:

١- النفل:

النفل : اليمين ومنه الحديث "فتبرئكم يهود بنفل خمسين منهم" والنفل : الانتفاء ومنه الحديث "فانتفل من ولدها" والنفل : نبت معروف، والنفل: الزيادة على الواجب وهو التطوع، وولد الولد نافلة، لأنه زيادة على الولد، والغنيمة نافلة، لأنها زيادة فيما أحل الله لهذه الأمة مما كان محرّماً على غيرها .

قال صلى الله عليه وسلم: فضلّت على الأنبياء بست –وفيها– وأحلت لي الغنائم. [7]

قال الراغب: النفل قيل هو الغنيمة بعينها، لكن اختلفت العبارة عنه، لاختلاف الاعتبار، فإنه إذا اعتبر بكونه مظفوراً به يقال له غنيمة، وإذا اعتبر بكونه منحة من الله ابتداءً من غير وجوب يقال له نفل، ومنهم من فرّق بينهما من حيث العموم والخصوص، فقال: الغنيمة ما حصل مستغنماً بتعب كان أو بغير تعب، باستحقاق كان أو غير استحقاق، وقبل الظفر كان أو بعده، والنفل ما يحصل للإنسان قبل القسمة من جملة الغنيمة. وقيل هو ما يحصل للمسلمين بغير قتال وهو الفيء، وقيل هو ما يفصل من المتاع ونحوه بعدما تقسم الغنائم. [8]

وفي الاصطلاح : عبارة عما خصه الإمام لبعض المجاهدين تحريضاً لهم على القتال سمي نفلاً لكونه زيادة عن حصته من الغنيمة.

ويجوز النفل قبل إحراز الغنيمة وهو أن يقول الإمام: من أصاب شيئاً فهو له، وبه قال الجمهور ولما فيه من تحريض على القتال والله تعالى يقول: «ياأيها النبي حرّض المؤمنين على القتال» [9]

فأما بعد إحرازها ففيه عن أحمد روايتان

وهل يستحق القاتل سلب المقتول إذا لم يشرط له الإمام؟ ففيه قولان: أحدهما: يستحقه وبه قال الأوزاعي والليث والشافعي. والثاني: لا يستحقه، ويكون غنيمة للجيش، وبه قال أبو حنيفة ومالك وعن أحمد روايتان كالقولين. [10]

ويجوز التنفيل في سائر الأموال من الذهب والفضة وغيرها، ولا بأس من أن ينفل الإمام في حال القتال ويحرض بالنفل على القتال، لما فيه من تقوية القلوب وإغراء المقاتلة على المخاطرة وإظهار الجلادة رغبة في القتال.

٢- الفيء:

الفيء والفيئة في اللغة: الرجوع إلى حالة محمودة، قال: «حتى تفيء إلى أمر الله» [11]

وفي الاصطلاح: هو المال الذي يؤخذ من الحربيين من غير قتال، أي بطريق الصلح كالجزية والخراج.

وقد كان الفيء لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة يتصرف فيه كيف شاء، لقوله تعالى: «ما أفاء الله على رسوله منهم فما أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب ولكن الله يسلط رسله على من يشاء والله على كل شيء قدير». [12]

وروى عن عمر رضي الله عنه، أنه قال: كانت أموال بني النضير مما أفاء الله عز وجل على رسوله صلى الله عليه وسلم، وكانت خالصة له، وكان ينفق منها على أهله نفقة سنة وما بقي جعله في الكراع والسلاح". [13]

وأما بعد الرسول صلى الله عليه وسلم فيكون الفيء لجماعة المسلمين، يصرف في مصالح المسلمين عامة والفرق بين الرسول وغيره من الأئمة، أن الأئمة ينصرون بالقوة المعنوية لقومهم، وأما الرسول صلى الله عليه وسلم فإنه منصور بما آتاه الله من هيبة خاصة، كما قال صلى الله عليه وسلم "نصرت بالرعب مسيرة شهر". [14]

وبناءً عليه إذا دخل حربي في دار الإسلام بغير أمان، فأخذه أحد المسلمين يكون فيئاً لجماعة المسلمين ، ولا يختص به الآخذ، لأن ثبوت الملك فيه متحقق بالنسبة لجميع أهل دار الإسلام. [15]

من يستحق العطاء من أربعة أخماس الفيء :

العطاء الواجب لا يكون إلا لبالغ يطيق مثله على القتال، ويكون عاقلاً حراً بصيراً صحيحاً ليس به مرض يمنعه القتال، فإن مرض الصحيح مرضاً غير مرجو كالزمانة ونحوها خرج من المقاتلة وسقط سهمه، وإن كان مرضاً مرجو الزوال كالحمّى لم يسقط عطاؤه وإن مات بعد حلول وقت العطاء دفع حقه إلى ورثته، ومن مات من جنود المسلمين دفع إلى زوجته وأولاده

الصغار قدر كفايتهم، وإذا بلغ ذكور أولادهم واختاروا أن يكونوا في المقاتلة فرض لهم وإن لم يختاروا تركوا، ومن خرج من المقاتلة سقط حقه من العطاء.

تقسيم أربعة أخماس الفيء بين المسلمين :

أربعة أخماس الفيء لجميع المسلمين غنيهم وفقيرهم سواء، إلا العبيد فإنهم لا يستحقون منه شيئاً.

وقيل: أهل الفيء هم أهل الجهاد من المرابطين في الثغور وجند المسلمين، ومن يقوم بمصالح المسلمين، وليس أربعة أخماس الفيء وقفاً على الجند، وإنما هو مصروف في مصالح المسلمين، ولكن يبدأ بجند المسلمين لأنهم أهل المصالح لكونهم يحفظون المسلمين، فيعطون كفايتهم، فما فضل يقدم الأهم فالأهم من عمارة الثغور وكفايتها، فالأسلحة والكراع ثم الأهم فالأهم من عمارة المساجد والقناطر وإصلاح الطرق وري الأنهار ونحو ذلك مما للمسلمين فيه نفع.

وللإمام أن يسوي في قسمة الفيء بين أهله، وله أن يفاضل بينهم حسبما يؤدي إليه اجتهاده وينبغي أن يتخذ الإمام ديواناً فيه أسماء أصحاب الديوان (أهل الفيء) وذكر أعطياتهم. فإذا أراد العطاء بدأ بالمستحقين، ثم لما يحتاج المسلمون إليها من العيون والبرد، ثم في إصلاح الحصون والكراع والسلاح، ثم بمصالح المسلمين من بناء القناطر والجسور وإصلاح الطرق ونحو ذلك، ثم ما فضل قسمه على سائر المسلمين ويخص ذا الحاجة.

وعلى قول من يرى التسوية ينبغي للإمام أن يعرف قدر حاجة أهل العطاء وكفايتهم فيزاد ذو الولد من أجل ولده، وذو الفرس من أجل فرسه، وأما من يرى التفضيل فإنه يفضل أهل السوابق والغناء في الإسلام على غيرهم بحسب ما يراه. (١٦)

٣- الغنيمة :

الغنيمة في اللغة : الفوز بالشيء بلا مشقة.

وفي الاصطلاح : هي ما أخذ من أموال أهل الحرب عنوة بطريق القهر والغلبة. (١٧)

أكثر العلماء فرقوا بين الفيء والغنيمة قالوا: الفيء هو مايسره الله للمسلمين من أموال الكفار من غير انتزاعه منهم بالقهر، كفيء بني النضير الذين نزلوا على حكم النبي صلى الله عليه وسلم ومكنوهم من أنفسهم وأموالهم يفعل فيها ما يشاء لشدة الرعب الذي ألقاه الله في قلوبهم ورضي لهم صلى الله عليه وسلم أن يرتحلوا بما يحملون على الإبل غير السلاح.

وأما الغنيمة : فهو ما انتزعه المسلمون من الكفار بالغلبة والقهر، وهذا التفريق يفهم من قوله « واعلموا أنما غنمتم ... » (الآية) مع قوله «فما أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب » فإن قوله تعالى «فما أوجفتم عليه» ظاهر في أنه يراد به بيان الفرق بين ما أوجفوا عليه وما لم يوجفوا عليه كما ترى، الفرق المذكور بين الغنيمة والفيء عقده الشيخ أحمد الشنقيطي في نظمه للمغازي بقوله في غزوة بني النضير:

وفيئهم والفيء في الأنفال ... ما لم يكن أخذ عن قتال
أما الغنيمة فعن زحاف ... والأخذ عنوة لدى الزحاف (١٨)

وللغنائم أحكام نتحدث عنها في الحلقة القادمة إن شاء الله تعالى ◻

المراجع :

(١) الذاريات ٥٦ – ٥٨.
(٢) الأحكام السلطانية للماوردي ص ٤١.
(٣) طبقات ابن سعد ٢٨٣/٥.
(٤) البداية والنهاية ٣٩/٧.
(٥) سنن أبي داود ٢١/٣.
(٦) الأحكام السلطانية ص ١٢١.
(٧) القرطبي ٣٦٢/٧.
(٨) مفردات ألفاظ القران ص ٥٠٢.
(٩) الأنفال ٦٥.
(١٠) زاد المسير ٣١٩/٣.
(١١) مفردات ألفاظ القرآن ص ٣٨٩.
(١٢) الحشر ٦.
(١٣) متفق عليه.
(١٤) متفق عليه.
(١٥) الفقه الإسلامي وأدلته ٤٥٣/٦.
(١٦) المغني ٣١٠/٧.
(١٧) آثار الحرب ص ٥٥٣.
(١٨) أضواء البيان ٣٥٢/٢.



سلطان العلماء

العزّ بن عبد السلام

٥٧٧ - ٦٦٠ هـ

هو شيخ الإسلام ، إمام عصره غير منازع ، عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام السُلَمي ، القائم بالأمر بالمعروف ، والنهي عن المنكر، المطّلع على حقائق الشريعة وغوامضها، العارف بمقاصدها، مع الورع والقيام في الحق بشجاعة وقوة جنان ، وبلاغة منطق .

كان من تلامذته شيخ الإسلام ابن دقيق العيد - وهو الذي لقّبه بسلطان العلماء - والإمام الباجي ، والشيخ تاج الدين بن الفركاح ، والحافظ الدمياطي، والحافظ ابن مَسْدي ، والعلامة هبة الله القفطي وغيرهم.

درّس العزّ في جامع دمشق وولي الخطابة فيه، يقول أبو شامة أحد تلاميذه : كان أحق الناس بالخطابة والإمامة ، وأزال كثيراً من البدع التي كان الخطباء يفعلونها، من دَقّ السيف على المنبر وغير ذلك ، وأبطل صلاة الرغائب ، ونصف شعبان ، ومنع منهما.

واستمر بدمشق إلى أيام الصالح اسماعيل نائب سلطان مصر الأيوبي سنة ٦٣٧ هـ حين استعان هذا النائب بالفرنج (الصليبيين) ضد السلطان وأعطاهم مدينة صيدا، وقلعة الشقيف الحصينة في لبنان - وكان السلطان صلاح الدين الأيوبي رحمه الله قد استردهما بعد طرد الصليبيين من القدس سنة ٥٨٣هـ - فانكر الشيخ عز الدين على الصالح اسماعيل وترك الدعاء له في الخطبة ، وساعده الشيخ ابن الحاجب المالكي ؛ فغضب منهما فخرجا إلى الديار المصرية سنة ٦٣٩هـ .

ولما وصل إلى القاهرة، تلقّاه السلطان الملك الصالح نجم الدين أيوب ابن الكامل ، وأكرمه وولاّه خطابة جامع عمرو بن العاص والقضاء بالقاهرة والوجه القبلي.

وعلم الشيخ عز الدين أن فخر الدين بن شيخ الشيوخ - وكان السلطان نجم الدين أسند إليه أمر المملكة - عمد إلى مسجد بمصر فعمل على ظهره بناء لطبل خانات ، وبقيت تُضرب هناك ، فلما ثبت هذا عند الشيخ حكم بهدم ذلك البناء ، وأسقط فخر الدين ابن الشيخ ، ثم عزل نفسه من القضاء ، ولم تسقط منزلته عند السلطان، ولكنه لم يصر عليه بالعودة إلى ولاية القضاء. وقد كان لإسقاطه فخر الدين أن الخليفة العباسي رفض تلقي رسالة بعث بها فخر الدين إليه ، وقال : نحن لا نقبل روايته وقد أسقطه ابن عبد السلام.

إنكاره على السلطان على ملأ من الأمراء والأتباع:

قال أبو الحسن الباجي: طلع شيخنا عز الدين مرةً إلى السلطان في يوم عيد إلى القلعة ، فشاهد العساكر مصطفين بين يديه، ومجلس المملكة ، وما السلطان فيه يوم العيد من الأبهة ، وقد خرج على قومه في زينته على عادة سلاطين الديار المصرية، وأخذت الأمراء تُقبّل الأرض بين يدي السلطان ، فالتفت الشيخ إلى السلطان وناداه : ياأيوب ! ماحجتك عند الله إذا قال لك : ألم

أبوي، لك ملك مصر ثم تبيح الخمور؟ فقال : هل جرى هذا؟ فقال : نعم الحانة الفلانية يباع فيها الخمور، وغيرها من المنكرات ، وأنت تتقلب في نعمة هذه المملكة ، يناديه [باسمه] كذلك بأعلى صوته ، والعساكر واقفون. فقال: ياسيدي ، هذا ما أنا عملته ، هذا من زمان أبي ، فقال: أنت من الذين يقولون «إنا وجدنا آباءنا على أمة» [سورة الزخرف٢٢] - فرسم السلطان بإبطال تلك الحانة.

قال الباجي: سألت الشيخ لما جاء من عند السلطان - وقد شاع الخبر - يا سيدي كيف الحال؟ فقال: يابني، رأيته في تلك العظمة فأردت أن أهينه لئلا تكبر نفسه فتؤذيه، فقلت: ياسيدي، أما خفته؟ فقال: والله يابني استحضرت هيبة الله تعالى، فصار السلطان قدّامي كالقط.

تحريضه للسلطان على مقاتلة التتار:

وكان "هولاكو ملك التتار قد وصلت جيوشه إلى بلاد الشام، بعد أن دمّر بغداد وقتل الخليفة المستعصم، وأهلك الحرث والنسل، فرسم السلطان للعسكر أن يتجهزوا ليخرجوا للعدو بعد انقضاء شهر رمضان، فطلع الشيخ عزالدين إليه، وقال: قُمْ، ما وجه تأخرك؟ قال: حتى نُهَيِّئَ أسبابنا فإنا عاجزون، قال: لا، قم. قال: أفتضمن لي على الله النصر؟ قال: نعم، وكان كما قال وانتصر المسلمون.

وجاء الخبر برواية أخرى: أن السلطان قال للشيخ: إن المال في خزانتي قليل وأنا أريد أن أقترض من أموال التجار، فقال الشيخ: إذا أحضرت ما عندك وعند حريمك، وأحضر الأمراء ماعندهم من الحليّ الحرام، وضربته نقداً وفرّقته في الجيش ولم يقم بكفايتهم، ذلك الوقت اطلب القرض، وأما قبل ذلك فلا، فأحضر السلطان والعسكر كلهم ما عندهم من ذلك بين يدي الشيخ، وكان الشيخ له عظمة عندهم وهيبة بحيث لا يستطيعون مخالفته فامتثلوا أمره فانتصروا.

بيع المماليك (*):

وكان الأمر والنهي والسلطان الحقيقي قد صار لمماليك الأيوبيين، وكانوا عبيداً أرقاء من الأقطار التي حول بحر قزوين والخزر، وصاروا يظلمون العامة ولا يرعَوْن حرمة للعلماء وأهل الفضل؛ {إن الإنسان ليطغى أن رآه استغنى} (1)

وفي عهد العزّ بن عبد السلام تفاحش أمرهم، فنظر وهو القاضي أو أمير القضاة (2) "فلم يثبت عنده أنهم أحرار، وأن حكم الرّق مستصحب عليهم لبيت مال المسلمين ، فبلغهم ذلك ، فعظم الخطب عندهم فيه ، والشيخ مصمم لا يصحح لهم بيعاً ولا شراءً ولا نكاحاً ، وتعطلت مصالحهم بذلك ، وكان من جملتهم نائب السلطنة (سُلار) فاستشاط غضباً، فاجتمعوا وأرسلوا إليه، فقال: نعقد لكم مجلساً، ويُنادى عليكم لبيت مال المسلمين (مزاد علني لبيعهم!) ويحصل عتقكم بطريق شرعي، فرفعوا الأمر إلى السلطان، فبعث إليه فلم يرجع (عن حكمه) فجرت من السلطان كلمة فيها غلظة، حاصلها الإنكار على الشيخ في دخوله في هذا الأمر، وأنه لا يتعلق به، فغضب الشيخ وحمل حوائجه على حمار، وأركب عائلته على حمار آخر، ومشى خلفهم خارجاً من القاهرة قاصداً نحو الشام، فلم يصل إلى نحو نصف بريد إلا وقد لحقه غالب المسلمين، لا سيما العلماء والصلحاء (والأعيان) ،فبلغ السلطان الخبر، وقيل له: متى راح ذهب ملكك، فركب السلطان بنفسه ولحقه واسترضاه وطيب قلبه فرجع، واتفقوا معه على أن ينادي على الأمراء، فأرسل إليه نائب السلطنة بالملاطفة فلم يفد فيه، فانزعج النائب وقال: كيف ينادي علينا هذا الشيخ ويبيعنا ونحن ملوك الأرض، والله لأضربنّه بسيفي هذا، فركب بنفسه في جماعته وجاء إلى بيت الشيخ، والسيف مسلول في يده، فطرق الباب فخرج ولد الشيخ - أظنه عبد اللطيف - ، فرأى من نائب السلطنة ما رأى فعاد إلى أبيه وشرح الحال، فما اكترث لذلك ولا تغيّر، وقال : ياولدي أبوك أقلّ من أن يقتل في سبيل الله، ثم خرج كأنه قضاء الله قد نزل على نائب السلطنة ، فحين وقع بصره على النائب يبست يد النائب وسقط السيف عنها، وأرعدت مفاصله، فبكى وسأل الشيخ أن يدعو له، وقال: ياسيدي، خبّر إيْش تعمل، قال: أنادي عليكم وأبيعكم ، قال ففيم تصرف ثمننا ؟ قال : في مصالح المسلمين ، قال : من يقبضه ، قال : أنا. فتم له ماأراد ، ونادى على الأمراء واحداً واحداً ، وغالى في ثمنهم

وقبضه وصرفه في وجوه الخير، وهذا ما لم يسمع بمثله عن أحد[٣].

وبذلك استطاع الشيخ رحمه الله أن يؤدب هؤلاء الأمراء المتغطرسين ويعظهم موعظة بليغة في أنفسهم ويذكرهم بأصلهم وما كانوا عليه من الرق والعبودية، فلا يظلموا الرعية ولا يستبدوا بها.

بين الشيخ عز الدين وبين السلطان "الصالح اسماعيل":

كان الصالح اسماعيل من ملوك الأيوبيين قد وليّ الشيخ العز بن عبد السلام خطابة دمشق وبقي على ذلك مدة، ثم حدث أن الملك الصالح نجم الدين أيوب، وهو ممن يخافه الصالح اسماعيل خوفاً منعه النوم والطعام والشراب على حد تعبير عبد اللطيف بن العزّ فصالح الصليبيين على أن ينجدوه على الملك نجم الدين أيوب، وسلّم لهم مقابل ذلك "صيدا" و"الشقيف" (في لبنان)، وغيرهما من الحصون، ودخل الفرنج الصليبيون دمشق لشراء السلاح ليقاتلوا به المسلمين، فشقّ ذلك على الشيخ وعلى المتدينين من المتعيشين من السلاح، فاستفتوا الشيخ في مبايعة الفرنج السلاح فقال: يحرم عليكم مبايعتهم، لأنكم تتحققون أنهم يشترونه ليقاتلوا به إخوانكم المسلمين، وكان يدعو إذا فرغ من الخطبتين قبل نزوله من المنبر: " اللهم ابرم لهذه الأمة أمر رشد تُعز فيه وليك، وتذل فيه عدوك، ويُعمل فيه بطاعتك، وينهي عن معصيتك". وحاول الصالح اسماعيل استرضاء الشيخ وقد عزله عن الخطبة والدرس في مسجد بني أمية (جامع دمشق) وكان قد بعث له رسولاً وأمره أن يتلطف باسترضاء الشيخ، فلما اجتمع الرسول بالشيخ شرع في مسايسته وملاينته، ثم قال له: بينك وبين أن تعود إلى مناصبك وما كنت عليه وزيادة، أن تنكسر للسلطان وتقبّل يده لا غير، فقال له: والله يا مسكين ماأرضاه أن يقبّل يدي، فضلاً أن أقبّل يده، ياقوم، أنتم في واد وأنا في واد، والحمد لله الذي عافاني مما ابتلاكم به. ولما لم ينجح في محاولته، أمر باعتقاله في خيمة إلى جانب خيمته، وكان الشيخ يقرأ القرآن، والسلطان يسمعه، فقال يوماً لملوك الفرنج: تسمعون هذا الشيخ الذي يقرأ القرآن؟ قالوا: نعم. قال: هذا أكبر قسوس المسلمين، وقد حبسته لإنكاره عليّ تسليمي لكم حصون المسلمين، وعزلته عن الخطابة بدمشق، ثم أخرجته إلى القدس، وقد جدّدت حبسه لأجلكم، فقالت له ملوك الفرنج: لو كان هذا قسيسنا لغسلنا رجليه وشربنا مرقتها[٤]

وكان مما يدل على منزلة الشيخ عز الدين الرفيعة عندهم أن الملك الظاهر بيبرس لم يبايع الخليفة المستنصر (الذي كان أول خلفاء العباسيين في مصر) إلاّ بعد أن تقدّمه الشيخ عز الدين للمبايعة، ثم بعده السلطان، ثم القضاة .وبعد بضع سنوات توفي الشيخ، فلما مرّت جنازته تحت القلعة، وشاهد الملك الظاهر كثرة الخلق الذين معها، قال لخواصّه: اليوم استقرّ أمري في الملك، لأن هذا الشيخ لو كان يقول للناس: اخرجوا عليه، لانتزع الملك مني.

مؤلفاته:

من تصانيف العز بن عبد السلام: القواعد الكبرى- كتاب مجاز القرآن - القواعد الصغرى - شجرة المعارف - كتاب الدلائل المتعلقة بالملائكة والنبيين - تفسير القرآن (مجلد) - الغاية في اختصار النهاية - مختصر صحيح مسلم - الإمام في أدلة الأحكام - بيان أحوال الناس يوم القيامة - بداية السول في تفضيل الرسول صلى الله عليه وسلم - الفرق بين الإيمان والإسلام - فوائد البلوى والمحن - الجمع بين الحاوي والنهاية [يقول السبكي: وما أظنه كمل] - الفتاوى الموصلية - الفتاوى المصرية[٥] ☐

الهوامش:

(*) وقد صوّر ذلك تصويراً رائعاً الكاتب الإسلامي البليغ مصطفى صادق الرافعي في كتابه (وحي القلم)، بعنوان: "أمراء للبيع".

(١) سورة العلق - آية ٦ . ٧ .

(٢) يطلق بعضهم عبارة (قاضي القضاة) ولا يجوز أن يتّصف بذلك أحدٌ إلاّ الله تعالى.

(٣) طبقات الشافعية ٨/٢١٦ و٢١٧.

(٤) المرجع السابق ٨/٢٤٢/٢٤٤

(٥) المرجع السابق ٨/٢٤٧ و٢٤٨

المسلمون في الصين الشعبية



إن قضية المسلمين في الصين مثال واضح على إهمال المسلمين لوجود مثل هذه الأقلية وأهمّيتها، فالمسلمون في الصين لا يمثلون أكبر أقلية في العالم الإسلامي فحسب بل وفي العالم برمته.

ففي الوقت الذي تستخدم فيه الأقليات كسلاح سياسي تلجأ إليه كثير من الدول في العالم -كاستخدام اسرائيل للأقلية اليهودية في الولايات المتحدة، واستخدام اليابان للأقلية الإسلامية في الصين في الثلاثينات من هذا القرن- فإن الدول الإسلامية على ما يبدو لم تدرك بعد أهمية مثل هذا السلاح، أما بالنسبة للحكومة الصينية الشيوعية فإنها تستخدم الأقلية المسلمة في الصين اليوم لإقامة علاقات أفضل مع الدول العربية وكذلك مع الدول الإسلامية الأخرى.

الصين دولة كبيرة متسعة في شرق آسيا، تزيد مساحتها عن ٩,٥٦١,٠٠٠ كم^{٢} أي خُمس قارّة آسيا، ويصل عدد سكانها اليوم إلى حوالي مليار نسمة، ونسبة المسلمين إلى أكثر من ١٠٪ ، فهي ثانية دول العالم مساحة، والأولى سكاناً.

وتتكون من مجموعات من القوميّات المتوزعة في أنحاء متفرّقة من الصّين : فالـ "هُوى" في كل الصّين ، و"يغور" و"قازاق" و"الطاجيك" و"غزغيز" و"التتار" و"الأوزبك" في مقاطعة تركستان و"بَوبْن" في مقاطعة كانو ، و"ساره" في مقاطعتيْ كانو وتشيتما ، و"تونشيا" في مقاطعتيْ تشيتما وتركستان . كما تتعدد بها اللغات، ولا تخلو ولاية في الصين من المسلمين، الذين يكثرون في الأقاليم الغربية والشمالية، وتبدأ نسبتهم بالتناقص في الولايات المتحدة لتزداد في الولايات الساحلية .

وأما الأقاليم الإسلامية فهي:

التركستان الشرقية:

والتركستان – موطن الترك الأصلي- بلاد واسعة في وسط آسيا، تشكل جزءاً كبيراً من ديار الإسلام، تقاسمتها الصين وروسيا، فأخذ الروس قسمها الغربي وعرف بالتركستان الغربية، في حين أخذت الصين قسمها الشرقي وعرف بالتركستان الشرقية . ويسميها الصينيون حالياً سينكيانغ أي المقاطعة الجديدة.

ويقدر عدد سكانها بثمانية ملايين نسمة ٩٥٪ منهم مسلمون والباقي من الصينيين البوذيين والروس النصارى وأشهر مدنها:

أ – أورومجي ، وهي العاصمة وتسمى اليوم (تيهوا)

ب – كاشغر ، التي فتحها قتيبة بن مسلم الباهلي عام ٩٦هـ وتسمى اليوم (شوفو).

ج – يارقند ، وتسمى حالياً (سوجي)

وقد تغيرت أسماء المدن بعد الحكم الشيوعي في الصين لقطع الحاضر عن الماضي، وعُد تاريخ المنطقة بدءاً من تطبيق النظام الشيوعي عليها، ونُسبَ إلى الماضي كل صفات السوء من جهل وفساد واختلال لنظام الأمن وانتشار الخرافات والعقائد الباطلة التي صنعتها البرجوازية وأطلق عليها اسم الدين (بزعم الشيوعية).

فتح هذه البلاد قتيبة بن مسلم الباهلي عام ٩٦هـ/٧١٤م وراسل منها ملك الصين، وأصبحت جزءاً من ديار الإسلام إلى اليوم وكانت حاضرتها كاشغر وانتشرت فيها اللغة العربية وأنجبت علماء أجلاء مثل "سديد الدين كاشغري" و "محمود كاشغري" أيام الدولة العباسية، ووقعت تحت الاحتلال الصيني في عهد الأسرة المنشورية في القرن الثامن عشر الهجري وشهدت البلاد عدة انتفاضات إسلامية للتخلص من الحكم الصيني كما سيأتي.

كانسو:

وهي متممة للعالم الإسلامي، تجاور التركستان الشرقية ومساحتها ٣٧٦,٠٠٠ كم٢، وسكانها ١٣ مليون نسمة ٨٠٪ منهم مسلمون وعاصمتها مدينة لان تشو وتسمى اليوم كاولان. وقد فصلت عن كانسو مدينتان هما: هوتشيو وسينينج وضمتا إلى التبت في محاولة لتجزئة المناطق الإسلامية وإذابة بعضهم في مجتمعات يغلب فيها غير المسلمين.

والمسلمون في ولاية "كانسو" هم الأريجور المغول أحفاد جنكيز خان، ويسميهم الصينيون هواي هو، أما هم فيؤثرون اسم "كياومن" أي أهل الدين.

نينج هسيا:

وكانت في الأصل جزءاً من ولاية كانسو، ومساحتها ٦٦,٥٠٠ كم٢، وعدد سكانها ٢ مليون نسمة ٧٥٪ منهم مسلمون.

ستشوانك:

وهي تجاور ولاية كانسو، وقد فصل جزء من الأخيرة، وضمّ إلى هذه الولاية فأصبح عدد المسلمين حوالي ٥ ملايين يكونون ٨٪ من سكان الولاية فقط.

يونان:

وهي ولاية جبلية تبلغ مساحتها ٤٣٧,٠٠٠ كم٢، ويزيد عدد المسلمين فيها على سبعة ملايين كما تقول الإحصاءات الرسمية، إذ يخفي المسلمون هناك أنفسهم وعددهم الحقيقي خوفاً من السلطات الحاكمة ويعرفون باسم بانطي، وأشهر المدن: يونان حاضرة الولاية وتسمى اليوم كون مينج.

شانسي:

ومساحتها ١٥٧,٠٠٠ كم٢ وعدد سكانها ١٨ مليون نسمة، يشكل المسلمون فيها ٢٠٪ وهم داخل المدن الكبرى.

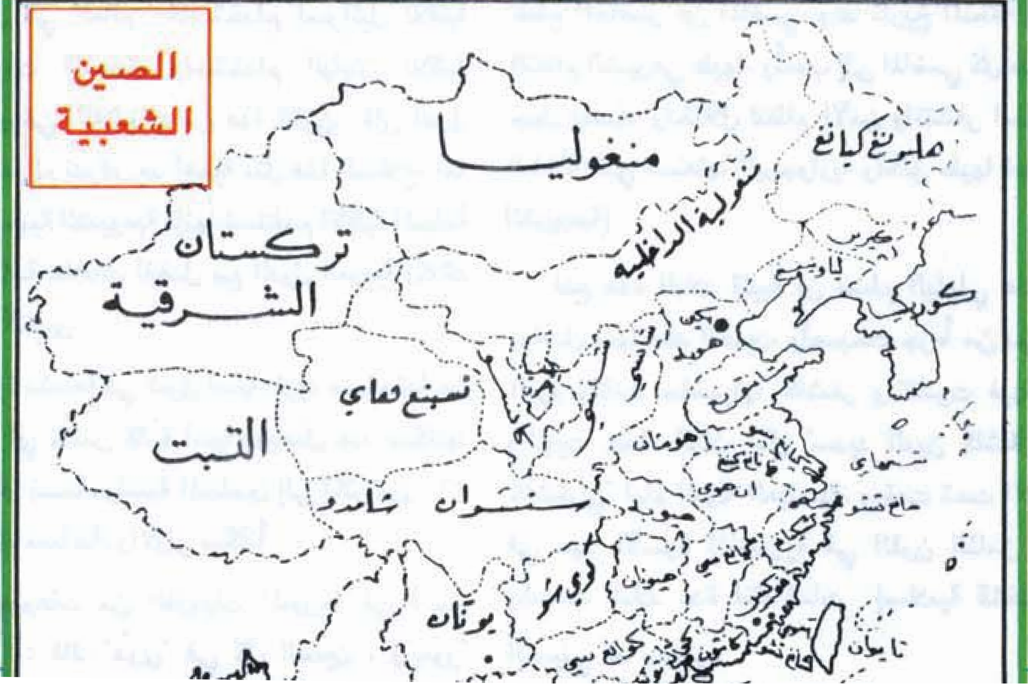
دخول الإسلام إلى الصين وانتشاره:

وصل الإسلام إلى الصين بالطرق التالية:

أولاً: طريق الفتح والجهاد

بلغت الجيوش الإسلامية أطراف الصين عبر الطرق البرية إبان خلافة الوليد بن عبد الملك (٨٦-٩٦هـ) وأرسل الحجاج بن يوسف والي العراق آنذاك قتيبة بن مسلم الباهلي على رأس جيش إسلامي كبير خرج من سمرقند سنة ٩٣هـ/٧١١م ودخل كاشغر سنة ٩٦هـ/٧١٤م في التركستان الشرقية، التي أصبحت من ديار الإسلام.

ثانيا: عن طريق الجند المسلمين



الذين استقروا في الصين

فقد طلب الأمبراطور الصيني سوتسونغ نجدة المسلمين ضد أحد الثوار فأرسل له أبو جعفر المنصور الجند سنة ١٣٩هـ/٧٥٦م ، وأعاد الامبراطور إلى ملكه بعد أن كاد يذهب من يده، واستقر هؤلاء الجند وتزوجوا من صينيات وتولدت منهم طبقة خاصة كانت نواة للمسلمين داخل الصين.

ثالثا : عن طريق التجارة والدعاة في المناطق الساحلية

قبض المسلمون على ناصية التجارة الدولية في الشرق والغرب وخاصة في القرن الثالث والرابع الهجريين، فوصلوا موانئ الصين التجارية وخاصة كانتون (الخنساء) في القرن الأول الهجري، وعرف أول مسجد هناك بالمسجد ذي المنارة، وكانت التجارة وسيلة مهمة لنشر الدعوة الإسلامية فكان التاجر نفسه داعية أو يسير الداعية في ركاب التاجر، وكوّن المسلمون مستوطنات تجارية في هذه المدن الساحلية .

رابعا: عن طريق الدعوة في المناطق الداخلية

يذكر مؤلف التاريخ الصيني في جامعة بكينغ أن أول وفد من الدولة الإسلامية إلى الدولة الصينية أوفد عام ٦٥١م زمن الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه.

وتتابعت الوفود الإسلامية إلى الصين فبلغت من سنة ٣١هـ – ١٨٤هـ ٢٨ بعثة، كما بلغت حتى سنة ٦٠٤هـ حوالي ٧٦ وفداً، وكان ملوك الصين يحترمون هذه الوفود ويقدرون الدعاة.

خامسا: عن طريق تولي بعض المسلمين حكم الولايات

كان ملوك الصين يحبون المسلمين لما ظهر منهم من الأمانة والذكاء والشجاعة والعزيمة، فيشملونهم بالعناية والرعاية فظهر من المسلمين قادة وأمراء عظام أشهرهم:

أ – شمس الدين عمر (واسمه الصيني هسين يانغ) المشهور بالسيد الأجل، ولاّه الامبراطور الصيني أوغوناي (٦٢٨–٦٤٠هـ/ ١٢٣٠–١٢٤٢م) ثلاث ولايات ثم استدعاه إلى بكين وعهد إليه بمنصب عال. فنشر العلم وبنى المدارس واعتنى بتهذيب الأخلاق وعمارة الأرضين فمهد الطرق وبنى المعابر والجسور والسدود، وأزال المغارم والمظالم وشيّد ملاجئ للأيتام والعجزة وخفف المكوس وحفر الآبار وأقام الأسواق، وعمر المساجد للمسلمين وضمت ولايته عشرين مقاطعة ساد فيها العدل وفاضت الخيرات وعمرت البلاد وصار يقال هنيئاً لبلاد يونّان.

وتوفي السيد الأجل سنة ٦٧٨هـ/١٢٧٩م فبكاه أهل يونان كما يبكي الأولاد أباهم، وحكم أولاده وأحفاده المقاطعة حتى مطلع القرن العشرين وقلدوه في توطيد دعائم الدين الإسلامي في الصين، وحصل أحد أحفاده سنة ٧٣٦هـ/١٣٣٥م على اعتراف من الامبراطور بأن الإسلام هو الدين الحق الخالص، وظل الإسلام يحتفظ بهذا الوصف حتى قيام الثورة الشيوعية هناك، فكان لذلك أثر كبير في انتشار الإسلام في الصين، وأصبحت يونان مقاطعة إسلامية.

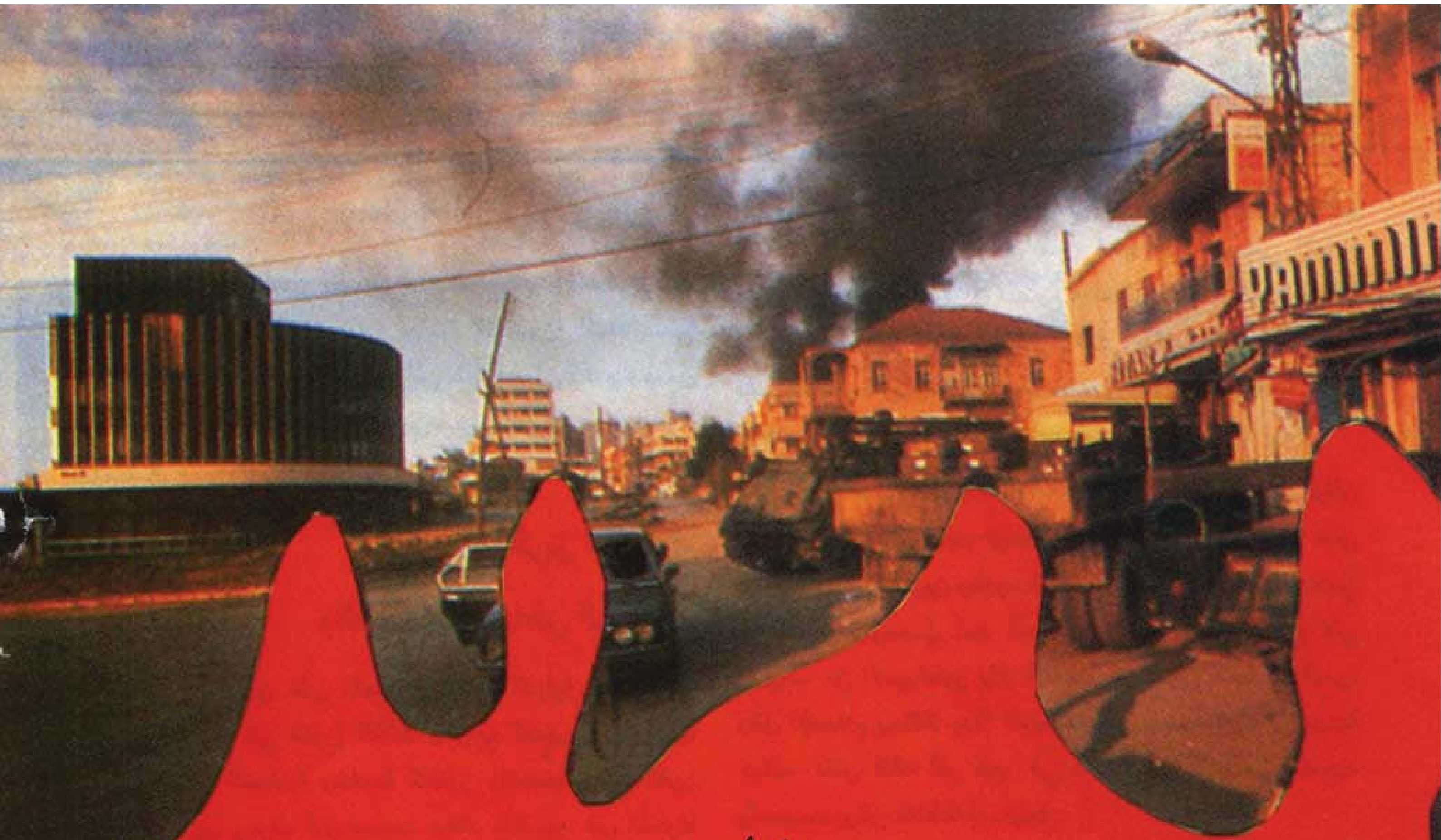
ب – القائد جين هو: (تشنج هو): وهو مسلم صيني من ولاية يونان أرسله امبراطور الصين حوالي سنة ٨٦١هـ/١٤٥٦م قائدا لأساطيل الصين المؤلفة من ٣٧ ألف بحار إلى جزائر الهند الشرقية وسيلان وسواحل الهند الجنوبية والعراق وسواحل جزيرة العرب وسواحل إفريقية الشرقية .

سادساً: عن طريق إسلام "الأويغور"

وهم قبيلة جنكيز خان المغولية – في مقاطعة كانسو ومنغوليا وما جاورها أي في القطاع الشرقي والشمالي من الصين ❑



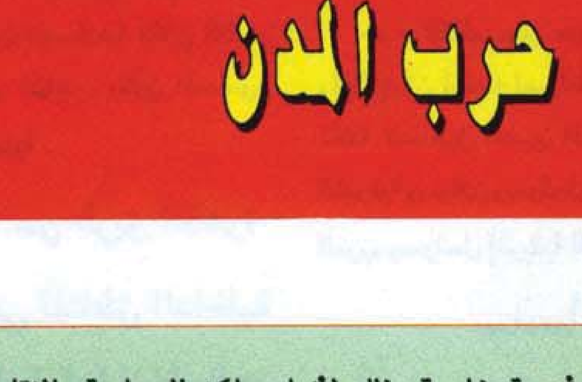
المسجد في الصين له طابع خاص شبيه بالقصور الصينية التقليدية .. وفي الصورة مسجد في العاصمة بيكين .



حرب المدن (١)

المدن لها أهمية خاصة وذلك لأنها مراكز السياسة والنقل والاتصال والصناعة والثقافة، والطرف الذي يسيطر على مدينة أو أكثر يكون في صالحه العامل النفسي الذي له الأثر الأكبر في نتيجة الحروب، وعادة فإن السيطرة على المدن الرئيسية تمكن الطرف المسيطر من توجيه زمام الأمور في البلاد.

ومن المُسلَّم به أن القتال في المناطق (المدنية) المبنية يكون أصعب أنواع القتال بالنسبة للمدافع والمهاجم إلاّ أنه أكثر صعوبة بالنسبة إلى المهاجم ، لذا يجب التأكيد على المبادئ التالية في القتـال في المناطق المبنية .



المقدم أحمد راشد

مبادئ عامة للعمليات الهجومية في المناطق السكنية

١ - **أهمية المعلومات** : تتوفر المعلومات التفصيلية عن المدينة عادة من دوائر الاستخبارات والخرائط ويجب السعي للحصول على معلومات تفصيلية من الأسرى والسكان المحليين وبث العيون داخل المدينة.

٢ - **بساطة التخطيط** : تعتبر البساطة في التخطيط ضرورة قصوى ويجب أن تكون الأهداف مميزة وواضحة المعالم ومحددة بشكل دقيق.

٣ - **السرية التامة في التجهز** للمجموعات المقاتلة.

٤ - **استخدام عنصر المفاجأة** في الاستيلاء على النقاط المهمة للعدو على حدود المدينة.

٥ - **الإستفادة الفورية من النجاح الأول** في أي اتجاه من اتجاهات الهجوم.

٦ - **يجب أن يكون القادة الصغار على مستوى عال من التدريب** وسرعة الخاطر حيث أن القتال يتمّ دوماً بمجموعات صغيرة.

٧ - **يجب أن يكون جميع الأفراد مدربين على القتال في المناطق المبنية:** كيفية التحرك، كيفية الدخول إلى الأبنية، كيفية تطهير المبنى، كيفية احتلال المبنى والدفاع عنه، الانتباه للشراك الخداعية، استخدام القنابل اليدوية، استخدام قاذفات اللهب، اختيار واستخدام مواقع الرماية، ... الخ

٨ - **تعيين الحدود بين الوحدات** عادة مع استقامة الشوارع على أن تكون هذه الشوارع داخلة ضمن حدود وحدات معينة.

٩ - **تعيين الشوارع العرضية عادة كحد للفقرات** أو للمراحل.

١٠ - **يجب أن تكون محاور التقدم من خلال العمارات** متجنباً الأماكن المفتوحة والشوارع العريضة كلما أمكن.

١١ - **قطع طرق الإمداد** ومنع وصول أي تعزيزات إلى المدينة المراد اقتحامها.

اعتبارات التخطيط عند الهجوم في المناطق المبنية

إن تخطيط الهجوم في المناطق المبنية يأخذ نفس الإجراءات للهجوم العادي والاعتبارات التالية تعطي مزيداً من الأهمية لنجاح الهجوم:

١ - **التضليل:** هو خديعة العدو، وإيقاعه في الخطأ، وإبقاؤه على جهل بالنوايا والتحركات أو التظاهر بما هو غير حقيقي وإخفاء الحقيقة وتغطيتها.

٢ - **تثبيت عناصر العدو الدفاعية والأمامية** وذلك بشن هجوم خداعي أو ثانوي في اتجاه دفاعات العدو القوية وفي المناطق التي يتوقع العدو أن يهاجم منها بغرض شغله وتثبيته وحرمانه من المناورة بقواته الرئيسية.

٣ - **انتخاب نقطة ضعيفة أو فجوة في دفاع العدو** وحشد قُوى متفوقة في هذا الاتجاه الضعيف، إذ باستطاعة الطرف الأضعف أن يتوصل إلى النصر إذا استطاع أن يحشد قوى متفوقة في اتجاه حاسم وفي اللحظة المناسبة . والمهم أن يظل التفوق الحاسم قائماً حتى بلوغ الغاية المتوخاة، أي إلى أن يتحقق الغرض المنشود من الهجوم، والهجوم المنطلق عند النقطة الحاسمة يعرف عادة بالضربة الرئيسية، وتعتبر الضربة الرئيسية هذه مفتاح التخطيط والنجاح، والخطة الجيدة هي التي تنجح في تعيين النقطة أو الاتجاه الذي ينصب عليه المجهود الرئيسي أي الضربة الرئيسية.

٤ - **تعيين جزء من القوة للعمل كاحتياط** فمن المسلم به أنه يجب أن يكون هنالك احتياط كاف بصورة دائمة، وأن كل احتياط يجري استهلاكه يعاد تكوينه بسرعة على حساب القطاعات الثانوية، والاحتياط هو قوة غير متورطة مبدئياً ولا مكلفة بواجب خاص، وتستعمل لمعالجة الحالات الطارئة أثناء القتال لأن المفاجآت في الحرب يحتمل حدوثها في كل

وقت وعلى القيادة أن تظل قادرة على مواجهة كل طارئ، ويراعى أن يكون الاحتياط ذا قابلية جيدة للحركة ولديه القدرة على الدخول الفوري في العمل عند أي طارئ.

٥- ومن الأمور الهامة العمل على منع الخصم من استعمال الاحتياط الخاص به بسرعة وكفاءة تعود عليه بالفائدة والنجاح.

٦- يجب ألا يُترك للخصم أقل فرصة أو مجال لتمالك روعه واستعادة أنفاسه لا في الليل ولا في النهار.

٧- الإبادة في الحرب مبدأ حيوي لجميع الأطراف، وكل طرف لا يعمل بهذا المبدأ فهو إنما يعرض نفسه إلى الإبادة على يد الطرف الآخر، والإبادة لا تعني بالضرورة تصفية جسدية، بل تعني استئصالاً تاماً لكل شكل من أشكال المقاومة.

الخلاصة:

توضع الخطة على أساس الهجوم في ثلاثة اتجاهات أو أكثر بعضها خداعي لتثبيت العدو على كامل جهته ومواضعه وبعضها ثانوي لتضليل العدو ودفعه إلى استخدام احتياطيه والنوع الثالث هو الهجوم الرئيسي ويتوخى أن يكون على النقاط الضعيفة وفي الفجوات الموجودة بين دفاعات العدو لعمل اختراق سريع والوصول إلى الأهداف الحيوية والمناطق الهامة داخل المدينة.

مراحل الهجوم

يتمّ تقسيم العملية إلى ثلاث مراحل وهي العزل ومرحلة الهجوم ومرحلة التطهير

أ- العزل:

يتم في هذه المرحلة عزل منطقة الهدف بواسطة السيطرة على طرق الوصول من وإلى المدينة. والقوة الملائمة لذلك هي الدبابات والهاونات وأسلحة مقاومة الدروع، وتقوم القوة بواجبها بمنع التعزيزات عن الهدف بواسطة احتلال المناطق المسيطرة وتوجيه النيران المباشرة وغير المباشرة، وجدير بالذكر أن الفشل في عزل المدينة ومنع وصول الإمدادات إليها يؤدي بالتالي إلى زيادة الخسائر وإطالة وقت إنجاز المهمة، لذا فإن التأثير النفسي لعملية العزل كبير جداً ومؤثر على القوات المدافعة ومرغم لها على الاستسلام.

ب- مرحلة الهجوم:

في هذه المرحلة يتم عمل تمهيد نيراني كثيف على دفاعات العدو وإنزال أكبر خسائر ممكنة به وإرهاقه وإزعاجه في الليل والنهار وفي الوقت المحدد للهجوم حسب قرار القائد يتم دفع القوات في الاتجاهات المعينة من قبل لكل من الهجوم الخداعي والثانوي والرئيسي في وقت واحد لأن هذه الطريقة تؤدي إلى إرباك العدو وقد يرى القائد أنه من الأنسب تأخير دفع الهجوم الرئيسي وإخفائه في بداية الأمر حتى ينشغل العدو بالهجوم الخداعي والثانوي ثم يفاجئه من حيث لا يحتسب بالضربة الرئيسية ولسهولة السيطرة ولتحاشي اقتتال قسمين أو أكثر من المهاجمين مع بعضهما البعض بطريق الخطأ، فمن الأفضل مهاجمة المدينة على محاور متوازية مع بيان حدود واضحة وسهلة التمييز بين القطعات.

وكما ذكرنا من قبل أن استخدام الهجوم من الجوانب والخلف في مناطق العدو الضعيفة هو الأفضل دوماً، مع تثبيت العدو في مواقعه بواسطة الهجوم التضليلي (الخداعي) وإذا تمكن الهجوم الخداعي من اختراق دفاعات العدو على واجهته فيمكن الاستمرار بالهجوم، وإذا لم تتوفر الإمكانيات الكافية للهجوم الخداعي فقد يكتفي بتثبيت العدو وإشغاله بالنيران. ويتم إسناد القوات المهاجمة في مختلف الاتجاهات بالنار المباشرة وغير المباشرة، لأن التفوق الناري مطلب مهم للاستمرار في دعم الهجوم، ويجب أن يكون هناك تنسيق مباشر ومستمر بين مجموعات الاقتحام وبين قوات الإسناد لنقل نيران الإسناد ورفعه وتركيزه وإمساكه بما يتناسب مع ظروف مجموعات الاقتحام.

ويفضل أن تستخدم قوات الإسناد بعض المقذوفات المحرقة إذا توفرت لإشغال المدافعين بالحرائق التي تحدثها هذه القذائف.

ويجب أن تسعى مجموعات الاقتحام للسيطرة على

أكبر عدد ممكن من النقاط الهامة وتأمين مواطئ أقدام حيوية على مداخل المدينة.

ج - مرحلة التطهير:

تعني تطهير المباني بشكل متسلسل من مبني إلى آخر ومن شارع إلى شارع، ويتم التقدم على طول الواجهة أو التقدم بسرعة عبر منطقة ضعيفة باتجاه المنطقة الحيوية لتأمين الأهداف الرئيسية في المدينة، مع تطهير المناطق المجاورة بوحدات أخرى.

يجب أن تقوم كل مجموعة اقتحام بتطهير قطاعها كاملاً وتنظيمه لإمكانية الدفاع عنه ضد أي هجوم مضاد مع الاهتمام بتركيز أسلحة مقاومة الدبابات وإنشاء الحواجز والمتاريس للحيلولة دون محاولات العدو استرداد مواقعه.

ويتمتع المهاجم أثناء التطهير باختياربعض طرق الوصول الآتية:

(١) الشوارع.

(٢) الحدائق والمساحات الخلفية للبنايات الموازية للشوارع.

(٣) أسطح المنازل.

(٤) من خلال المباني والجدران.

(٥) الممرات الواقعة تحت سطح الأرض إن وجدت.

وبعد أن تكلمنا من مراحل الهجوم وأكدنا على بعض النقاط الهامة التي يجب مراعاتها نرى أنه من الجدير بالذكر أن نذكر مبدئيات الاقتحام في حرب الشوارع :

- على كل فرد أن يدرك دوره جيداً سواء كان في مجموعة الاقتحام أو الاسناد أو الاحتياط.
- يجب أن يكون هناك تنسيق متواصل بين مجموعتي الاقتحام والاسناد.
- على كل مجموعة من مجموعات الاقتحام معرفة كل نقطة متعين عليها اقتحامها.
- عند دخول المبنى يتجنب استعمال الأبواب النوافذ (خاصة الأمامية) ويحبذ استعمال المتفجرات والقذائف لفتح ثغرات في المبنى.
- الاهتمام بالتمويه والاخفاء.
- التقدم نحو الهدف تحت ستار نار الإسناد ودخانه.
- استعمال القنابل اليدوية قبل دخول المبنى والغرف.

القنابل ترمى بقوة حتى لا يتمكن العدو من إرجاعها.

- تجنب الخطة الواحدة في كل العمليات.
- الحذر من الشراك الخداعية على الأبواب والنوافذ والأدراج والممرّات وغيرها، وإذا احتيج إلى فك شراك ما يجب إخلاء المبنى من القوات ومن ثَمّ يقوم واحد بتفجير الشراك بواسطة حشوة وبعدها يمكن تفتيش المبنى مرة أخرى.
- التمركز مباشرة بعد تطهير المبنى وتجهيزه للدفاع إن كان الهدف هو المبنى.

ونستكمل في الأعداد القادمة إن شاء الله سلسلة مقالات حرب الشوارع . «وما النصر إلاّ من عند الله العزيز الحكيم» ■



المضادات الحيويّة وأهمّيتها في طبّ الحوادث

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه.

تناولنا في الأعداد الأربعة الماضية كيفية علاج الجروح وذكرنا أنه لابد من مراعاة ثلاثة أهداف رئيسية عند معالجة الجروح وهي:

١- منع النزيف.

٢- منع حدوث الصدمة.

٣- منع حدوث التلوث.

وفي هذا العدد نتناول بعون الله دور المضادات الحيوية في علاج الجروح من خلال بعض الدراسات التي أجريت في المستشفى العسكري المركزي في "كوبلنز" بألمانيا الغربية والتي أشرف عليها الدكتور "هلْ كلَمر Dr.H.Clammar" وذلك في تقرير عن حرب "فوكلاند" بين بريطانيا والأرجنتين والذي توصل فيه إلى أن :

١- أعطى فوراً لكل المصابين بجروح مفتوحة مليون وحدة من البنزيل بنسيللين Benzyl Penicillin i.v. زرقاً في الوريد ، وكررت الجرعة كل ٦ ساعات خلال الأربع والعشرين ساعة الأولى من الإصابة بعد عمل إختبار الحساسية.

٢- وأما المصابون بجروح ثاقبة في الرأس فقد أعطوا إضافة إلى ذلك جراماً واحداً من "السلفاديازين" أربع مرات في اليوم (كل ٦ ساعات).

٣- كما أعطى المصابون بإصابات نافذة بالبطن على الفور مقدار ٨٠ ميلي جرام من "الجنتاميشين Gentamycin" بالوريد ، إضافة إلى ٥٠٠ ميلي جرام من "الميترونيدازول" Metronidazol. وقد لاحظ الأطباء العسكريون عدم حدوث تعفن في مكان الجرح خلال الثلاث ساعات التالية للإصابة فيما لو أعطي المصاب هذه الأنواع من المضادات الحيوية فور حدوث الإصابة كما لوحظ أيضاً أن إعطاء المضادات الحيوية بشكل عام فور الإصابة يعني معالجة باكرة غير نوعية بهدف منع ظهور التعفن خلال مرحلة التلوث - أي مرحلة الحضانة الميكروبية التي حددها "فريدرش" بـ ٦ - ٨ ساعات - وذلك بالاستفادة من التأثير القاتل أو المانع للتكاثر للمضاد الحيوي.

وهنا يطرأ استفهام على قدر كبير من الأهمية وهو:

هل تصلح المضادات الحيوية إذا أعطيت وقائياً بالإضافة إلى المعالجة الجراحية في خفض نسبة التعفن الجراحي؟ وعلى الأخص إذا ما دعت الظروف إلى تأخير المعالجة الجراحية الإختصاصية إلى مابعد الـ ٦-٨ ساعات؟ وللإجابة على هذا السؤال ذكر "كلمر" أن الانتقال من مرحلة التلوث Potential infection إلى مرحلة التعفن يتم بشكل تدريجي ، وعليه فإن الوقاية الفعلية من التعفن في طب الحوادث لا تكون إلا بإعطاء المصاب المضاد الحيوي المناسب قبل حدوث الإصابة ، ووصول تركيزه في نسيج المنطقة المصابة إلى المستوى الفعال ، وهذا غير ممكن تحقيقه عملياً. ذلك لأن توقيت حدوث الإصابة غير معلوم يقيناً ومن الصعب تحديده، علاوة على أن نوع الجراثيم التي ستتواجد في الجرح غير معلوم. لذا فإن تعبير - الوقاية - في المعالجة الباكرة هو تعبير خاطئ حسبما ذكرنا. كما لوحظ أيضاً في بعض الدراسات التي أجريت على مجموعة "السيفالوسبورنز Cepholosporins" حيث وجد الباحثون ارتفاعاً في نسبة مقاومة الجراثيم مما حذا بهؤلاء الباحثين إلى وضع برنامجاً لإعطاء المضادات الحيوية على الوجه

التالي:

١ - تعطي "السيفالوسبورينز" Cephalosporins للوقاية من التعفن خلال الأربع والعشرين حتى الثماني والأربعين ساعة الأولى من الإصابة وذلك قبل وأثناء العمل الجراحي.

٢- يجري بعد ذلك مزرعة للجراثيم واختبار حساسيتها تجاه المضادات الحيوية المختلفة Culture and Sensitivity ثم بناءً على نتيجة هذا الاختبار يتابع العلاج بالمضاد الحيوي الهادف لمدة خمسة أيام بعد العمل الجراحي، والغرض من ذلك هو تجنب القسم الأكبر من التأثيرات الجانبية Side effect الغير مرغوبة والغير هادفة للمعالجة الجراحية. وعلى أية حال فإن العامل الرئيس لمنع حدوث التعفن الجراحي يتركز في العلاج الموضعي للجرح لذا فإننا سنركز على النقاط التالية:

١ - يجب أن تبدأ المعالجة في مكان الحادث بتقديم العلاج المضاد للصدمة [1] . ويجب كذلك إدخال فريق نقل الدم في أولى مراحل العمل الجراحي في أبكر وقت لمكافحة الصدمة النزفية في بدايتها وتجنب عواقبها.

٢- يغطي الجرح بعد ذلك بضماد معقم لا يُزال إلا بعد الوصول إلى موقع العمليات الأول (أول نقطة خلفية للإسعاف الأولي).

٣- يثبت الطرف المكسور تثبيتاً مبدئياً باستعمال رباط أو جبيرة النقل الميداني أو جبيرة جبسية قصيرة أو طويلة للأطراف السفلية.

٤ - نقل المريض بأسرع وقت إلى أول نقطة علاج تخصصي (أو مستشفى ميداني) حتى يبدأ العلاج قبل الـ ٦ - ٨ ساعات المقرّرة. (في حرب فيتنام نقل الأمريكان جرحاهم خلال ٤ ساعات إلى مرحلة المعالجة النهائية) .

وتهدف هذه المعالجة إلى رفع التلوث عن الجرح، وذلك بإنضاره بحذر وتأني، وغسله غسلاً وافياً مع أخذ عينات من الجرح للفحص الجرثومي فور نزع الضماد في غرفة العمليات وذلك لتعيين هوية الجرثوم وحساسيته للمضادات الحيوية. كما تهدف المعالجة أيضاً إلى تحسين الدورة الدموية الصغرى في الأنسجة الطرية عن طريق بضع من اللفافات الضامة Faciotomy مع التثبيت الخارجي للعضو External Fixation وذلك حتى يكون المصاب مستعداً للنقل.

٥ - يتم إغلاق الجرح بدءً من اليوم الخامس إلى السابع. ويجدر بالذكر أن الشرط الرئيسي لنجاح المعالجة يكمن في توفر هيئة تمريضية مدربة وذات خبرة في التعقيم والتثبيت والنقل.

ولكن وبالرغم مما سبق فإنه قد يحدث تعفن جراحي وفي مثل هذه الحالات يجب إعادة النظر في المخطط العلاجي كما يلي :

١ - العودة إلى فحص الأجسام الغريبة أو الأوشظة العظمية Sequestra التي يمكن أن تكون مدفونة في الجرح.

٢- مراجعة المضاد الحيوي المستخدم من حيث:

(أ) إختبار المزرعة والتحسس الجرثومي.

(ب) تولد مقاومة جرثومية جديدة للمضاد الحيوي المستخدم.

٣- وجود خطأ في أخذ العينة أو في طريقة معالجتها معملياً أو فحصها أو في تفسير نتائج الفحص.

٤ - ألا يكون الالتهاب ناجماً عن تعفن جرثومي (بل يكون ناجماً عن فيروس).

٥ - أن يكون المضاد الحيوي لم يصل إلى منطقة الجرح بالتركيز المطلوب والفعال.

٦- حدوث انهيار في الجهاز المناعي للمريض أو عجز في أداء الوظائف الحيوية بسبب اهمال المعالجة العامة والتغذية أو الإصابة بمرض عام مثل البول السكري أو غير ذلك.

ومما يجب العناية به في علاج الجروح وخصوصاً الجروح النافذة والمتهتكة هو إعطاء المصل المضاد للتيتانوس (A.T.S.) في العضل فور الإصابة مباشرة ، وذلك للوقاية من ميكروب التيتانوس الذي يصيب الجهاز العصبي ، والذي قد يؤدي بالمريض إلى الوفاة إذا لم يعالج المعالجة الجراحية السليمة. والله نسأل أن يقينا ويحفظنا من كل الشرور والآثام ☐

---

(١) انظر مقال العدد الثاني .

الصليبية تكمل الطريق !!

أخواتي في الله ،

السلام عليكم .. وبعد :



نتابع في هذا العدد طرق الهجمة الصليبية على الأسرة الأفغانية المسلمة. ونواصل معكم استعراض كيف تكمل الصليبية العالمية طريق الإلحاد الروسي في القضاء على الأسرة الأفغانية المسلمة ، ومن ثم الجهاد الإسلامي أمل الأمة.

إن ما فعله الإلحاد الروسي في أفغانستان في العشر سنين الماضية يتلخص في كلمات أحد القادة التي قال فيها: "إن الشيوعيين قد قتلوا مليوناً ونصف من الشهداء ، كما خلفت هذه الحرب ضعف عدد الشهداء (٣,٠٠٠,٠٠٠) من المعوقين والمشوهين ، وضعف عدد المعوقين (٦,٠٠٠,٠٠٠) من المهاجرين والمشردين في باكستان وإيران".

وبالطبع كما هو معروف فثلاثة أرباع هذه الأعداد من النساء والأطفال . وإذا حاولنا النظر عن كثب إلى تضحيات الأسرة الأفغانية المسلمة لرأينا الأهوال . فالزوج إمّا أن يكون شهيداً أو سجيناً أو فاقداً للنظر أو الساق أو الذراع، أما إن كان قد نجى من كل هذه الابتلاءات فهو يجري ليل نهار بين المنظمات سعياً وراء خيمة يستر بها امرأته ، أو كيس دقيق يقوت به أسرته ، أو علبة حليب يطعمها رضيعه.

وكذلك حال الأب أو الأخ أو الإبن ، وأحياناً أخو الزوج فعادة ما يعول الأسرة الأفغانية أحد أفراد الأسرة من الرجال بينما يظل الباقون في جبهات الجهاد.

أما المرأة فهي تقاسي الأمرين للحصول على بعض الماء تمشي لساعات طويلة لتجمع بعض أعواد الحطب . تنتظر من الصباح حتى المساء أمام العيادات الخارجية والمستشفيات للحصول على بعض الدواء لطفلها أو لنفسها. أما الطفل الأفغاني فإذا نظرتُ إلى وجهه تأكد لي أنه أشقى مخلوق على وجه الأرض . فهو إما يتيم الأب أو الأم أو كلاهما، جائع ليلاً ونهاراً ومريض دائماً، ملابسه ممزقة لا تكاد تستره :

فإنك إذا دخلتِ أيّ عيادة طبية للنساء سترين امرأة جالسة تحمل طفلها عاري الجسد وفي يده قطعة جافة من الخبز أو رضّاعة تمتلئ بالأوساخ أكثر مما تمتلئ بالحليب، وهنا تأتي الصليبية حاملة رايات الرحمة والشفقة هاتفة بحقوق الإنسان. وتقوم الدراسات لإيجاد الحلول لإنقاذ الشعب الأفغاني من الفقر والمرض والمعاناة، وهنا يمكن تلخيص ما وجدته تلك البحوث في النقاط التالية :

– أن حوالي ٨٠ ٪ من الأطفال الأفغان يعانون من سوء التغذية.

– أن نسبة وفيات الأطفال الأفغان قبل خمس سنوات (Child Mortolits rate) هي ٣٧٥ في الألف وهي أعلى نسبة في العالم.

– أن نسبة الهيموجلوبين لدى النساء الأفغانيات الحوامل تصل في بعض الأحيان إلى ٢ حسب تقرير مستشفى النساء الأفغاني الجراحي ، بينما النسبة الصحية هي ١٤ والمفترض طبياً أن النسبة إذا وصلت إلى ٩ فيجب القيام بعملية نقل دم ، وذلك أمر لا تحتمل الأسرة الأفغانية تكاليفه (٢٥٠-١٠٠٠ روبية لنصف لتر من الدم).

– إن ٧ ٪ من النساء الأفغانيات تموت أثناء أو بعد الولادة نتيجة لنقص العناية الطبية أو الحالة الصحية المتردية.

وهنا تكمل الصليبية العالمية تنفيذ مخطط الإلحاد الروسي فتضع الحلول، والحل الوحيد الذي وصلوا إليه لم يكن إطعام الجوعى أو تغذيتهم أو تقديم العناية الطبية لهم، ولكن كان هو منع نسل الأفغان . وهكذا انقض الجيش الصليبي الإغاثي (منظمات الإغاثة الدولية) ليقتنص الفرصة.. وتم توزيع الأدوار.. وبدء العمل..

١– منظمة Mercy Fund الأمريكية أقامت عيادات متنقلة بين المخيمات للبحث عن النساء الحوامل، محاولة كسب ثقتهن واقناعهن بأن تتولى Mercy Fund متابعة حالتهن الصحية ونقلهن إلى المستشفى عند الوضع.

٢– منظمة أمريكية تعمل باسم " مستشفى الولادة ، Genocoligical Hospital " . تستقبل الحوامل من Mercy Fund ويتم الوضع ، وتخرج المرأة الأفغانية ، وبعد سنة أو سنتين تكتشف أنها لا تستطيع الحمل مرة أخرى فإذا ذهبت إلى مستشفى للكشف تبيّن أنه قد تم لها عملية إزالة

الرحم... (النسبة حسب تقرير مدير الهلال السعودي في لقائه بمجلة عكاظ حوالي ٤٠ ٪).

٣- تقوم المنظمات الفرنسية " أطبّاء بلا حدود " (Medecins sans Frontieres) و" أطباء العالم " (Medecins du Monde) بحقن النساء المرضى غير الحوامل بحقن تمنع عملية التلقيح لمدة ٦ شهور وذلك بدون علمهن (كما ثبت في مخيم Gerd Junjle في بلوتشستان).

٤- تقوم منظمة أمريكية بتشجيع النساء الأفغانيات الفقيرات على عمل عملية تعقيم وذلك بإغراءات مالية (حضرت مسئولة المنظمة إلى مستشفى "أفغان سيرجيكل" وعرضت الخدمات والمكافآت المالية). وبتلقينهن وسائل لمنع النسل بطرق بدائية سهلة يمكن للمرأة تنفيذها في البيت.

فأين المنظمات الإسلامية وأين المسلمون من هذه الهجمة ... ألا يعلمون أن هناك مخيمات يكاد الصليبيون أن يكونوا قد سيطروا عليها تماماً ولا يعرف عنها أي شيء؟ فلِمَ نترك أخواتنا بين أنياب هؤلاء الذئاب ذوي الوجوه المبتسمة والقلوب الحاقدة ؟ ألا يعلمون أن الله عز وجل قال في محكم كتابه «ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم»؟.

ألا يخاف المسلمون يوماً يعرضون فيه على الله فيحاجهم أولئك الأخوات وهؤلاء الأطفال البؤساء أمام الله ويكون حجيجهم نبيّنا محمد صلى الله عليه وسلم ؟ ومن تثبت له حجة يومئذ..؟

فيا أختي المسلمة إياك أعني وإليك أوجه سؤالي وتذكيري ورمضان شهر العطاء والبذل فاتقي النار ولو بشق تمرة.

إلى اللقاء في العدد القادم لنكشف لك قناعاً آخر من أقنعة الهجمة الصليبية على الأسرة الأفغانية.

أم عبد الله

مديرة برنامج رعاية الأمومة والطفولة - بشاور

بسم الله الرحمن الرحيم

رسالة إلى زوجي "أبو حسام"

أبا حسام. سلام عليك ، أسأل الله ان تكون في جنات العلى وأن تكون بين الحور العين في الفردوس الأعلى ، سلام عليك عند رب كريم أرضاك فاستجاب لك فحقق لك أمنيتك . يا أعز رفيق وياخير زوج . لقد رافقتك حيناً من الدهر فما آذيتني أبداً ، فلما افترقنا احتسبتك عند ربي ، ولعلي بإذن الله لا أحرم منك في الآخرة.

أبا حسام . أسأل الله أن يبلغك هذه الكلمات ، فإني أطمئنك أنني كما أوصيتني وطلبتَ مني احتسبتُ وصبرتُ وما شققتُ ثوباً ، ولا لطمتُ خداً ، ولا علا لي صوت بل أنا فخورة بك لأن الله وفقك لتقوم بالجهاد في سبيله ، وأسأل الله أن يمُنّ عليك بالفردوس الأعلى .

أما عن أبنائنا يا أبا حسام، فلا أقول لك هم في عيني.. بل أقول هم في رعاية الله الكريم الذي لا يضيّع أحداً .. وكما كنت تحرص على أن تصحب ابنك "حساماً" معك إلى أرض المعركة، فاطمئن، فلسوف يمضي إن شاء الله على نفس الطريق .. على درب الشهداء درب الكرامة حتى تلتقي جميعاً في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر إن شاء الله .

فهنيئاً لك ، وأسأل الله أن يكرمك خير إكرام وأن يجعلك في صحبة الأنبياء والصديقين والشهداء في الفردوس الأعلى من الجنة، وأسأله أن يجمعنا في مستقر رحمته.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أم حسام

في مجال التأسي

أسماء بنت يزيد بن السكن ، خطيبة النساء ، أتت النبي صلى الله عليه وسلم وهو جالس في أصحابه فقالت : بأبي أنت وأمي يا رسول الله ، أنا وافدة النساء إليك ، إن الله عز وجل بعثك إلى الرجال والنساء كافة ، فآمنّا بك وبإلهك ، وإنا معشر النساء ، محصورات مقصورات .. قواعد بيوتكم .. ومقضى شهواتكم .. وحاملات أولادكم .. وإنكم معشر الرجال فضلتم علينا في الجمع والجماعات وعيادة المرضى وشهود الجنائز والحج بعد الحج ، وأفضل من ذلك ، الجهاد في سبيل الله عزّ وجل .. وأنّ الرجل منكم إذا خرج حاجًا أو مجاهدا ، حفظنا لكم أموالكم ، وغزلنا لكم أثوابكم ، وربيّنا لكم أولادكم ، افلا نشاركم في هذا الأجر؟ فالتفت النبي صلى الله عليه وسلم إلى أصحابه بوجهه ثم قال : هل سمعتم بمقالة امرأة قط أحسن من مسائلها في أمر دينها من هذه ، فقالوا : يارسول الله ، ما ظننا أنّ امرأة تهتدي إلى مثل هذا ، فالتفت النبي صلى الله عليه وسلم فقال : " افهمي أيتها المرأة وأعلمي من خلفك من النساء ، أنّ حسن تبعُل المرأة لزوجها وطلبها مرضاته ، واتباعها موافقته ، يعدل ذلك كله " .. فانصرفت أسماء وهي تهلل .

مشروعية القتال

لقد ظل المسلمون منذ أن وطئت أقدامهم أرض المهجر يتحيّنون في شوق الإذن بالقتال، ولقد حكى القرآن الكريم ذلك في سورة (محمد –أوالقتال– ٢٠) «ويقول الذين آمنوا لولا نزلت سورة..» أي سورة يُذكر فيها القتال [١]، وكثيرا ما كانوا يسألون الرسول صلى الله عليه وسلم الإذن بقتال أعدائهم، ولكنه صلى الله عليه وسلم كان يقول: "إنا لم نؤمر بقتال" حتى منّ الله على رسوله والمؤمنين بنزول قوله تعالى «أُذِن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير» [الحج٣٩].

يقول ابن تيمية رحمه الله: (لم يأذن الله لنبيه في قتل أحد حتى هاجر إلى المدينة فأذن له وللمسلمين بقوله تعالى: «أذن للذين يقاتلون....الآية»، ثم إنه بعد ذلك أوجب عليهم القتال بقوله «كتب عليكم القتال وهو كره لكم..» وأكد الإيجاب وعظم أمر الجهاد في عامة السور المدنية وذم التاركين له، ووصفهم بالنفاق ومرض القلوب [٢].

ونزلت آية القتال «قاتلوا الذين لايؤمنون بالله ولا باليوم الآخر» فنُسخ بها ثمانية مواضع في سبع سور، وآية السيف «فإذا انسلخ الأشهر الحُرُمُ فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم واحصروهم» فنُسخ بها أربعة عشر موضعا في اثنتين وخمسين سورة [٣].

وبين الله سبحانه الحكمة من مشروعية القتال مع قدرته تعالى أن ينتصر من أعدائه من غير أن تكون حرب بين المؤمنين والكافرين، وتلك الحكمة هي امتحان الناس واختبار صبرهم على الشدائد في سبيل الله «أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولمّا يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويَعلم الصابرين» [٤].

ولقد شرع الله القتال ليحق الحق ويبطل الباطل كما قال سبحانه: «وإذ يعدكم الله إحدى الطائفتين أنها لكم وتودون أن غير ذات الشوكة تكون لكم ويريد الله أن يحق الحق بكلماته ويقطع دابر الكافرين ليحق الحق ويُبطل الباطل ولو كره المجرمون». فدل ذلك على أن إحقاق الحق ودحض الباطل لا يتأتى إلاّ بالقتال، فهناك أقوام لا تجدي معهم دعوة أو موعظة أو أمر بمعروف أقوام «لايرقبون في مؤمن إلاّ ولا ذمة» أقوام «يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون» أقوام «ولايزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم إن استطاعوا»، أقوام ودوا «لو تغفلون عن أسلحتكم وأمتعتكم فيميلون عليكم ميلةً واحدة»، أقوام تشمئز قلوبهم إذا ذكر الله وتستبشر لذكر لينين وماركس وستالين وغيرهم من الطواغيت «وإذا ذكر الله وحده اشمأزت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة وإذا ذكر الذين من دونه إذا هم يستبشرون»، أقوام كفروا وصدوا عن سبيل الله . لذلك جاءت شريعة العليم الحكيم بفريضة القتال لتشف صدور المؤمنين وتذهب غيظ قلوبهم «قاتلوهم يُعذبهم الله بأيديكم ويُخزهم وينصُركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين ويذهب غيظ قلوبهم»، جاءت شريعة الله بما يصلح لنصرة دينه «..وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس ولِيَعْلم الله من يَنصرُهُ..».

فإن الذي يُسمِعُ الأصم هو صوتُ البارود وليست الهتافات أو الاستنكارات أو استجداء مجالس دولية وعقد معاهدات ومؤتمرات ومهادنات ومداهنات.

وفي النهاية نقول إن فريضة القتال تحتاج لرجالات لا يُقدمون بين يدي الله ورسوله، يقولون سمعنا وأطعنا، تحتاج لشجاعة النبي صلى الله عليه وسلم حين قال لأصحابه مصمما على الخروج في (بدر الصغرى): "والذي نفسي بيده لو لم يخرج أحد معي لخرجت وحدي"!! أسوتهم حمزة وأصحابه وخالد بن الوليد والمقداد وحنظلة وعمرو بن الجموح...، أسوتهم الصحابة الذين خرجوا مع النبي صلى الله عليه وسلم في اليوم الثاني لغزوة أحد، فخرجوا وكان فيهم من شجت جبهته، ومن كسرت رباعيته واستجابوا لله ورسوله، فنزلت «الذين استجابوا لله والرسول من بعد ماأصابهم القرح للذين أحسنوا منهم واتقوا أجرٌ عظيم».

فلنستجب لأمر الله حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله ☐

محمد كامل يوسف

الهوامش :

(١) تفسير القرآن العظيم . (٢) السياسة الشرعية، ابن تيمية . (٣) الناسخ والمنسوخ ابن حزم، ناسخ القرآن العزيز ومنسوخه– البارزي .(٤) أحكام القرآن – الإمام الشافعي .

المظلومون



كثيرون هم الذين يُظلمون في هذه الدنيا التي عجّت بالطواغيت ، وضاقت صدراً بالمتكبرين ، وتميزت غيظاً من الدكتاتوريين ، وتمنت لو أذن لها فتنشق وتبتلع الجلادين والمجرمين، ويتناسب عدد المظالم طرداً مع الظلمة وكم رأيت مظلوماً يئن ويشكو ظلامته، ولكن لا مجيب من بني البشر . وأكثر المظلومين بؤساً وأسى أولئك الذين لا يستطيعون بث شكواهم حتى ولو زفير يخرج من الأعماق فيسرّي عن النفس شيئاً ويخفف من لظى نار الظلم التي تلهب الأحشاء.

ومن أولئك؛ الشعب والمصلحة العامة، فلا مجزرة ترتكب إلا ويتنطع الجزار ليقول قتلنا هؤلاء حفاظاً على الشعب وحرصاً على المصلحة العامة، تنتهك الأعراض باسم الشعب والمصلحة العامة ، تسرق الأموال تحت هذا الشعار ، تخنق الحريات والمجرم يحتمي بلافتة الشعب والمصلحة العامة، يقتل الشعب حرصاً على الشعب ، وتحطم المصلحة العامة حفاظاً على المصلحة العامة ، ولكم تمنت المصلحة العامة أن تتحول إلى يد لتبطش بذلك المجرم الزنيم الذي استغل اسمها ودنس كرامتها تلبية لشهواته ، وجرياً وراء أهوائه ، وتنفيذاً لأوامر أسياده .

أمّا الشّعب ذلك البائس المسكين فباسمه وعن ممثليه تصدر قرارات الإعدام ظلماً وعدواناً، وبناءً على المصلحة العامة ألغيت الخلافة ، وصلب الإسلام في تركيا، وبقرار من الشعب ومباركة من المصلحة العامة يزج بالشباب المسلم في السجون ويفتن في دينه ويحارب في كل بقاع الأرض .

ولقد قرأت يوماً مقالاً للأستاذ ابراهيم عاصي - الذي زُجّ به في سجون أحد الطواغيت بناء على أوامر الشعب وتلبية لرغبة المصلحة العامة ولا ندري أهو حي أم ميت الآن نسأل الله له الرحمة - كتب تحت عنوان « اثنان يدخلان الجنة بغير حساب » وسارعت في قراءة المقال أستطلع من هما هذان الاثنان فإذا هما الشعب والمصلحة العامة . وشاء الله أن يضاف إلى القائمة مظلوم جديد لا يقل ظلامة وأساً وبؤساً عمن سبقه ألا وهو مصلحة الدعوة فمن أجل مصلحة الدعوة نتحالف مع الكفار لندمر الدعوة ، وحرصاً عليها نشارك الطواغيت عبثهم ونخوض في الذي خاضوا، وللحفاظ عليها نساير الظلمة ليسهل القضاء على الدعوة ، ومن أجل سواد عيونها يضيق على المخلصين ، ولإرضائها يخالف شرع الله في المسلمين حتى غدت سيفاً مسلطاً على رأس كل ناصح ، وسهماً مسدداً لصدر كل غيور ، ورمحاً نافذاً في كبد كل منقذ.

كل هذا يرتكب باسمها وهي مكتوفة الأيدي لا تستطيع عن نفسها دفاعاً ، وتئن وتصيح بلغتها الخاصة لتعلن إنني براء من كل ما يأفكون ، وأنكر ما يعملون ويردّدون ، لا علاقة لي بكل ما يخبطون . ولما رأيتها على هذه الحال ندت مني دمعة حارة وقلت لها راثياً متأملاً: صبرا مصلحة الدعوة فلعل الله يلحقك بصاحبيك . ☐

أبو فراس



من قرائنا ..

شعور طيب

أبعث إليكم رسالتي هذه معبراً لكم فيها عن مشاعري تجاه هذه المجلة:

فعندما تصفحت العدد الثاني منها شعرت بالسرور والغبطة لما احتوته هذه المجلة من أخبار موثقة ومواضيع مفيدة، وكذلك حرص المسئولين عنها لإخراجها على أحسن وجهة، وخلوها من صور ذات الأرواح المنهي عنها في شريعتنا الغراء وأفيدكم بأن هذا ليس شعوري فقط بل شعور كثير من الشباب حولي.

وفي النهاية أرجو من الله العلي القدير أن يوفقكم ويسدد خطاكم ويثبت أقدامكم، ولا نملك إلاّ أن ندعو لكم ليلاً ونهاراً بالنصر والعزة.

وإلى الأمام وفقكم الله.

أخوكم / علي أحمد صالح الزهراني

صحوة إعلامية

كم كان إعجابي شديداً، عندما وضعت مجلتكم الفتية بين يدي وباشرت الإطلاع على صفحاتها، وعندها كنت أزداد دهشة وإعجاباً كلما قلبت صفحة بعد صفحة..

إن مجلتكم هذه جاءت في وقت يعاني فيه الإعلام الإسلامي خمولاً وركوداً، وخاصة في الوقت الراهن بالذات، وما تشهده الحياة الإسلامية من تغيرات، وإنها (مجلتكم) ومقارنة بمجلاتنا المحلية يضرب بها المثل، وتستحق كل الشكر والإحترام.

أيها الإخوة أخط لكم سطوري هذه وأنا لا أجد ما أشارككم به سوى كلماتي وأحاسيسي الصادرة من أعماق قلب يفيض إيماناً بالله ومؤمن بنصره لكم وبقدسية وأحقية جهادكم المبارك.

أخوكم / قادري حسين - الجزائر

ثناء واقتراح

لقد شدتني مجلة (المجاهد) إليها صفحة صفحة وموضوعاً موضوعاً وحقيقة فإن خلوها أيضاً من الصور أضفى إليها جمالاً إلى جمال وروعة إلى روعة . فأسأل الله أن يوفقكم ويعينكم ويجعلكم هداة مهتدين دعاة للخير نهاة عن الشر وأن يثبت أقدامكم على طريق الحق والجهاد وإن سمحتم لي أن أبدي لكم اقتراحاً يتمثل في إجراء بعض اللقاءات مع المجاهدين القدامى يتضمن وصفاً لما قاموا به من معارك أو بعضها لأن في هذا مايبعث الحماس لمن يقرأ مثل هذه الأخبار، وكذلك حبذا لو تم طبع بعض المقالات الهامة التي تصدر في المجلة مثل مقال فضيلة الشيخ عبدالعزيز بن باز معنى لا إله إلا الله وتوزيعها على المجاهدين ليطلعوا على مثل هذه المقالات الهامة.

أخوكم / محمد بن فالح بن ذيب

عزم الرجال ..

أتاني اليأس من بعض الزوايا
يكلل وجهه لون السـواد
ليوهمني بأن الخيل ماتـت
وأن السيف بيعت في المزاد
وأن مبادئ الإسلام وهـم
وأن الكفر دينٌ للعبـاد
فجُنَّ العزمُ في أرجاء نفسي
وجلجل صوته في كـل واد
معاذ الله أن نلقي سلاحـاً
ونملك طلقة تحت الزنـاد

من اختيار القارئ / محمود نموس

شكر وتقدير

إن القلم ليعجز عن التعبير عما غمر قلبي من الفرحة والسرور عند صدور هذه المجلة إلى الساحة الثقافية.. فكم كان يتمنى المسلم أن يرى مجلات إسلامية تنتهج المنهج السلفي وتحمل راية الدعوة إلى الكتاب والسُنة.

فشكرا لكم أيها الإخوة الأفاضل على ما تقومون به من جهد في سبيل إخراج هذه المجلة الغراء.

وأسأل الله لكم الثبات والسداد.

أخوكم / عبد العزيز السليمان السلومي

تحية ودعاء

حمداً لله وصلاة وسلاماً على عباده الذين اصطفى ومن تبعهم وسار على نهجهم واقتفى وبعد :

فإني أحمد الله : أن جعل في الدنيا بقية باقية تقوم على الكتاب والسنة النبوية تحكم بهما وتسير عليهما وتنتهج منهجهما وتأخذ منهما أحكامها.

وإني أشكر :

لكل من ساهم وشارك بقلمه أو بدمه أو بنفسه أو بنفيسه لقيام هذه المجلة المباركة.

وإني أنصح :

بعدم إدخال أي صورة في هذه المجلة ولاتتوانوا في عملكم هذا فانتم مأجورون من الله سبحانه وتعالى.

وإني أقترح :

١- أن تتقابل المجلة مع الدعاة أو العلماء أو الأدباء في كل عدد شخصية.

٢- أن تبحث المسائل الفقهية - ولا يقتصر على مسائل الجهاد -.

٣- أن تفتح زاوية للفتاوى وتزيد قليلاً من صفحاتها.

وإني أثني :

على روحكم وقوتكم ومادتكم التي خرجتم بها في أول ثلاثة أعداد من الآن وأدعو الله أن يوفقني وإياكم ويجعلكم تسيرون على الدعوة في سبيل الله.

وجزاكم الله كل خير.

أخوكم / فهد بن سليمان الخليفة

وداد رفيع

بارك الله لكم خطوتكم المباركة هذه، وسدد رميكم في نحور الأعداء بالسيف والسنان فلقد أعجبت أيما اعجاب بمجلتكم الرائدة التي كانت الساحة الدعوية مفتقرة إلى أمثالها في شرق العالم الإسلامي وغربه.

وإنه لشيء يثلج الصدر أن يحس المسلم أن له إخوة بينه وبينهم آلاف الأميال ولكنهم على ماهو عليه من عقيدة وإيمان في شتى جوانب العقيدة والإيمان بإذن الله . وهذا هو الذي يجب أن ندعو إليه وهذه هي البداية التي كانت من الواجب أن تكون بداية كل داعية ولكن لله في خلقه شئون، وهو العليم الحكيم.

كل ما أوصي نفسي وأوصيكم به هو الثبات على هذا الطريق والصبر على سلوكه وعدم الانحراف عن نهج السلف قيد أنملة واستغلال كل الوسائل والامكانيات المتاحة لنشر هذا المنهج فإن له قلوباً عطشى وأفئدة تريد أن تحيا عليه وتموت عليه بحول الله .

عبد الله بن سعيد بن داغن/السعودية

أخي القارئ ..

هذا الباب مخصص لك .. و "المجاهد" بانتظار خواطرك واختياراتك الهادفة .. فبادر بالكتابة إلينا في شتى المواضيع .

من أبواب متفرقة

فضيلة الشيخ
أبوبكر جابر الجزائري

إلى الإسلام أيها الناس



بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد : فياأيها الناس أبيضكم وأصفركم ،أحمركم وأسودكم ،مؤمنكم بالله ولقائه وكافركم ،أدعوكم إلى إنهاء الحرب بينكم وإشاعة السلم، وإقامة العدل فيكم، أدعوكم إلى الإخاء الصادق والمودة الحقة، أدعوكم إلى التعاون المثمر، والتكافل التام الكامل، الواقي من الضياع والخسران، أدعوكم إلى حياة الطهر والصفاء، أدعوكم إلى الحب والإخاء، إلى حياة التسامح والتراحم والتعاطف، أدعوكم إلى حياة العمل والمساواة، حياة نقاء الضمير وصفاء الروح، وسلامة الصدر من الإحن والضغائن والأحقاد.

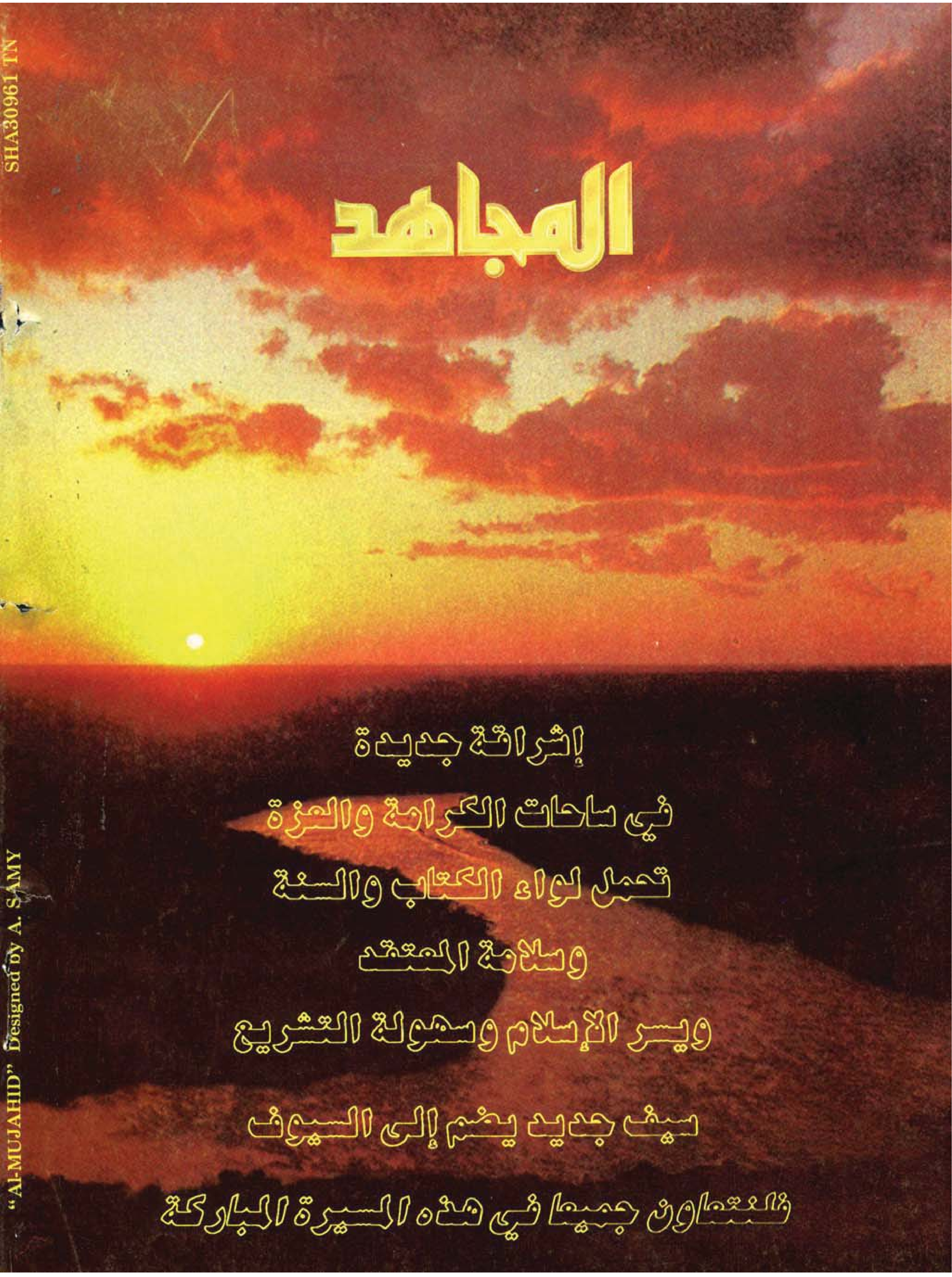
أدعوكم إلى رخاء الحياة ويسرها وسهولتها، أدعوكم إلى مسارح الأرواح في حدائق القلوب حيث الحب الصادق والود الكامل، أدعوكم إلى العلوم والمعارف المطهّرة للأرواح، المحسّنة للأخلاق والمهذبة للسلوك.

أدعوكم إلى سبيل رشدكم وكمالكم وعزكم وسعادتكم في دنياكم هذه وآخرتكم الحتمية لكم، والتي تنتقلون إليها زرافات ووحدانا في كل يوم وليلة، ومنذ أن كان الإنسان إلى اليوم إلى نهاية هذه الحياة ذات الغاية المعلومة والمدى المحدود.

أدعوكم في صدق وألح عليكم في الدعاء لعلمي اليقيني بما أدعوكم إليه، وأنه سبيل نجاتكم وطريق نجاحكم وسعادتكم وكمالكم، واسمحوا لي أن أقسم لكم برب السماء والأرض وربِّ المشارق والمغارب ورب الكون كله والكائنات جميعاً، أقسم لكم بالذي وهبكم وجودكم ووهبكم أسماعكم وأبصاركم وقلوبكم وعقولكم، والذي يميتكم ثم يحييكم، والذي وهبكم إراداتكم والقدرة على أقوالكم وأعمالكم في حدود ما كتب لكم وقدر عليكم. أقسم لكم بالذي أقسمت به وهو أكبر قسم وأغلظه وأعلاه وأكمله على أنه لا طريق لكم إلى النجاة، ولا سبيل لكم إلى السعادة والكمال إلا ما أدعوكم في صدق إليه وهو الإسلام ،والإسلام لا غير، فإلى الإسلام أيها الناس أنقذوا أنفسكم من الضعف والفقر والهون والدون، أنقذوا أنفسكم من الظلم والشر والفساد ،أنقذوا أنفسكم من الوساوس والأمراض النفسية، أنقذوا أنفسكم من العداوات والأحقاد، من الخبث واللهو والعبث ،أنقذوا أنفسكم من التسلط والاستبداد من الأنانية وحب الذات، أنقذوا أنفسكم من العنصريات والعصبيات الجنسية والإقليمية والوطنية الضيقة، أنقذوها مما هو أعظم وهو خسران الحياة الثانية حياة الخلد والبقاء .

فإلى الإسلام أيها الناس.


" قال رب احكم بالحق
وربنا الرحمن المستعان على ما تصفون "
سورة الأنبياء - الآية ١١٢
مشهد من محافظة كنر


SHA30961 TN
المجاهد
إشراقة جديدة
في ساحات الكرامة والعزة
تحمل لواء الكتاب والسنة
وسلامة المعتقد
ويسر الإسلام وسهولة التشريع
سيف جديد يضم إلى السيوف
فلنتعاون جميعا في هذه المسيرة المباركة
"Al-MUJAHID" Designed by A. SAMY